

لمزيد من الكتب والأبحاث زوروا موقعنا مكتبة فلسطين للكتب المصورة  
<https://palstinebooks.blogspot.com>

مِنْ مَسَائِلِ الْخِطَابِ  
بَيْنَ  
سَيِّئِيهِ وَالْأَخْفَشِ

الدكتور  
أحمد الزهير سيد أحمد

# مِنْ مَسَائِلِ الْخِلاَفِ بَيْنَ سَيِّبُوَيْهِ وَالْأَخْفَاشِ

تأليف

الدكتور

المعلم السيد محمد

أستاذ مساعد بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية  
جامعة الأزهر بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

---

دار الطباعة المحمدية  
٣ ص ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله مفيض النعم على عباده والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على  
صفوة خلقه وخيرة أربائه سيدنا محمد وآله وأصحابه .

وبعد فلا غنى لدارس النحو من الوقوف على ما كتبه الأوائل في  
هذا العلم .

فهم الذين شادوا بناءه وقعدوا قواعده وكنصوا شواهدهم ممن شافهموم  
من أهل اللغة وهي خالصة من أدران المعجمة واستعجم اللسان .

لذلك كان عملهم تاما وبنائهم كاملا وما شادوا من بناء لم تنل منه  
الأيام ولم تتناول إليه همم الخالفين ، بل أنظار الباحثين تتجه إلى هذه  
المؤلفات التي خلفوها في أكبار .

فالباحثون يتجهون إليها بطوفون حولها فن شارح لها أو باسط لمجملها  
أو مقرر لمسائل منها وهي غير ضئيلة بما فيها بل تغذي كل باحث وتعين  
كل محتاج وتهدى أزر كل طالب .

ولقد أثار انتباهي ما تمتلىء به كتب هؤلاء الإقذاذ من اختلافات  
حول قضايا النحو ومسائله فتبعت بعضها ورأيت بعض النحاة دون مسائلها  
وحقق أصولها وناصر فريقا وحاجج آخر .

والمؤلفات التي عنيت ببسط الخلاف منها ما هو مفقود وضاع من



- يد الزمن حتى الآن ومن ذلك ( اختلاف النحويين ) لوطب (١) .
- (والمسائل على مذاهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون)  
لابن كيسان (٢) .
- (والمقنع في اختلاف البصريين والكوفيين) لابي جعفر النحاس  
المصرى وقد طبع هذا الكتاب منذ فترة قليلة .
- د الرد على ثعلب في اختلاف النحويين ، لابن درستويه .
- د الاسعاف في مسائل الخلاف ، لابن اياز .
- ومن هذه المؤلفات ما هو موجود ومن أهمها .
- د الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين -  
لابن الانبارى .
- د التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابي البقاء-  
العكبرى .

### ما تميزت به هذه المؤلفات :

ولو نظرنا إلى ما حوته هذه المؤلفات لوجدنا أنها هذبت بمسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين بعامة - وإن كانت بعض المسائل الخلافية فيها قد تكون بين البصريين أنفسهم أو بين الكوفيين أنفسهم أو بين بعض من هذا الفريق وبعض من الفريق الآخر .

- 
- (١) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني أحد زعماء النحو والكوفة  
توفي سنة ٥٢٩١ انظر طبقات النحويين للزبيدي
- (٢) محمد بن أحمد بن كيسان تلميذ للبصريين والكوفيين وغلبت عليه  
نزعة بصرية انظر طبقات النحويين للزبيدي

قابن الانباري أورد في مؤلفه واحدا وعشرين ومائة مسألة وغالبها بين البصريين والكوفيين .

وأبو البقاء أورد في مؤلفه مسائل طبع منها بعد التحقيق خمس وثمانون مسألة غالبها في الخلاف بين علماء المصريين البصرة والكوفة .

وعلى هذا بقي ما كان من خلاف بين البصريين أنفسهم أو ما كان من خلاف بين الكوفيين وخدم مشتتا في بطون الكتب موزعا في ثنايا المؤلفات يعز على الباحث العثور عليه حيننا ويحمد طلبته بعد طول عثاء حيننا آخر .

### ظاهرة الخلاف النحوي :

لقد منى النحو من بين سائر الفنون قديما وحديثا بكثرة الأقوال وتضارب الآراء .

ويشفع لهذا الاختلاف أن أساس النحو واللام من استعمالات العرب لم يسلك اتجاهها معنا متوحدا .

فالقبائل التي أخذ عنها واعتد بأقوالها مختلفة في كثير من الأساليب كما أن المرويات نفسها جاءت في بعض الأحيان مضطربة وبعض رواياتها متغايرة (١) .

فلا غرابة أن يختلف النحاة في أحكامهم فتكاثر الأقوال حتى تقابلت وتناقضت .

والحقيقة التي لا تخفى : أن علم النحو واسع المضطرب كثير القواعد تشتت التطبيق على الجزئيات الكلامية التي لا تعد بغاية .

---

(١) راجع مقلا دو اولاد بن الشعراء الجاهليين فستجد اضطرابا في الروايات

وكان من أبرز مسائل الخلاف بين البصريين أنفسهم ما كان منه بين سيبويه وأبي الحسن الأخفش .

فهما متعاصران وكلاهما من أرومة فارسية وتلقيا العلم معا على مشيخة جليلة كما كانا من ألمع طلاب النحوي زمانهما ومن أنجب باحثي العربية .

وقد اختلفا في كثير من مسائل النحو وظلت مسائل خلافهما تعج بها المؤلفات دون أن يكون هناك بيان لأسباب هذا الخلاف أو ترتيب المسائل أو رصد لتطورها أو احصاء لما تناوله .

مع أن هذا يوضح طورها ما في أطوار نحو العربية .

وإذا أضيف إلى هذا ما يخلعه اسم سيبويه من إعجاب واكبار لعالم العربية الأكبر توضح لنا أن تجلية هذا الخلاف أمام الدارسين والباحثين مهمة جليلة وغاية نبيلة .

فقد ملك سيبويه من خلال مؤلفه «الكتاب»، لب الباحثين والدارسين وجعل مجرد النقاش حول مسائل الكتاب شيئا غير مألوف :

ونتيجة لهذا تورى أهم الأخفش وخفت ضوءه — ولعلما سمعت من طلاب هذا الفن — خلال دراستنا — حطا من شأن الأخفش وتتفصلا لآرائه وإذا ذكر اسمه مجرد ذكر أحسست نفور الطلاب وامتصاصهم .

ولم أكن أكثر من هؤلاء الطلاب خطأ في موقفى من أبى الحسن الأخفش إلى أن يصر الله وأهان — وبدأ الباحثون يدفعون إلى المكتبات بمؤلفات هذا العالم الجليل بعد تحقيقها .

فظهر كتابه معانى القرآن فى تحقيقين أحدهما لككتور فايز فارس والآخر لككتور عبد الأمير محمد الورد .

وحقق كتاب العروض أيضا بعد أن قام بذلك ككتور أحمد محمد عبد الدايم

وتناول منهج الأخفش بالدراسة الدكتور عبد الأمير محمد الورد وبدأت  
معالم فكره تموضع من خلال هذه المؤلفات ومن خلال المنشور في كتب  
النحاة وما قدمه مؤرخوه .

ومع هذا بقيت قضية مسائل الخلاف بين الأخفش وسيبويه من خلال  
كتابه تستولى على جل فسكرى .

وهانا أستعين الله وأتوكل عليه فأقدم ما أمان الله عليه من مسائل الخلاف  
بينهما للدارسين وأمل أن أكون قد وفقت لما أريد والله المستعان .

المؤلف

## تمهيد

نشأ النحو بسبب غير واضح المعالم ولا عدد المصطلحات تتداخل فيه شتى علوم العربية .

ثم بدأ يتطور على يد أعلام أفذاذ ليتشكل علما قائما بذاته له مصطلحاته الخاصة به ومفاهيمه المحددة .

وخلال مسيرة النحو - حتى وصل إلينا - مر بمراحل متعددة .

أولى هذه المراحل - هي التي وضع فيها أبو الأسود الدؤلي أولى قواعد هذا العلم . فمن ابن إسحاق أنه قال : رأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته وهي أربع ورقات وأحسبها من ورق الصين ترجمتها : هذه فيها كلام عن الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر (١) .

وهو كد نسبة وضع النحو إلى أبي الأسود الشيخ محمد طنطاوى فيقول : والذي قاله قريبا إلى الواقع ويرتضيه النظر أن أبا الأسود وهو واضع الأبواب الأساسية في ذلك الفن وهذا ما كان من أبي الأسود (٢) وشاد على بناء أبي الأسود علماء أجلاء منهم عنبسة بن معدان ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر .

ويغلب على الظن أن ما كان لدى هؤلاء كان شبه الرواية للسموع عن العرب لذلك لم نجد اختلافات تقع بين هؤلاء النحاة ولم يورد المؤرخون خلافا حول مسألة علمية .

---

(١) راجع للفهرست لابن النديم المقالة الثانية .

(٢) نشأة النحو ص ٢٧

ومرد ذلك إلى سلامة السليقة كالم تكن الأخطاء التي تقع بين المتخاطبين من الكثرة بحيث تحدث خلافا بين علماء النحو .

ولم تتحدث المصادر عن مصنفات وتأليف لعلماء هذا الطور كل ما هناك أنهم كانوا يعتمدون على حفظهم موثقين الروايات عن يأخذون عنهم .

ثم أهتق هذا الطور مرحلة ازدهرت فيها المباحث النحوية ونشأت حركة نقاش بين العلماء تعدت على أثرها القواعد بعد أن أسهمت الحركة العلمية في استقرار التراكيب واستنباط الأحكام لذلك دونت بعض الكتب التي تحتوي على مسائل النحو فألف عيسى بن عمر الثقفى الجامع والإكمال اللذين أورد ذكرهما الخليل إذ قال .

ذهب النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر  
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقر (١)

وينبىء قول الخليل هذا عن مكانة النحو بين العلماء ورفعة مكانته .

ومن أشهر علماء هذه المرحلة أبو عمرو بن العلاء (٢) وكان متمكنا في العربية والقراءات وكان ألف كتباً لسكنه حين تنسك أحرقها وتفرغ للعبادة .

وهنا ظاهرة لا بد من الحديث عنها ذلك أن من رجال هذه المرحلة ابن أبي إسحاق وهو أول من فتح القياس وبمجه وخرج عليه مسائل كثيرة وافقه عليها عيسى بن عمرو خالفهما بعض معاصريهما .

---

(١) نشأة النحو ص ٣٩

(٢) أخذ عن أبي إسحاق ودو بصرى أخاه الحجاج توفى سنة ١٥٤

بطريق الشام طبقات النحويين ص ٣٥

## بدء الخلاف في علم النحو

والراصد لبده الخلاف يجد أنه ظهر أول ما ظهر على شكل اعتراضات  
أثارها ابن أبي إسحاق على أبيات شعرية لمعاصره الفرزدق .

لذ حضر ابن أبي إسحاق والفرزدق معا مجلساً فسأل أحدهما الآخر  
كيف تنشده هذا البيت .

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالأللاب ما تفعل الخمر

فأنشده الفرزدق - فعولان - فقال له ابن أبي إسحاق : ما كان  
عليك لو قلت : فعولين .

فقال الفرزدق : لو شئت أن أصبح لسبحت ونمض : فلم يعرفوا  
مراده فقال ابن أبي إسحاق : لو قال : فعولين ، لأخبر أن الله خلقهما  
و أمرهما وليكنه أراد أنهما تفعلان ما تفعل الخمر (١)

وتلقبا أيضا فبدأ ابن أبي إسحاق أن يظهر ما في شعر الفرزدق من  
مخالفة للنحو فقال له : لم رفعت مجلف في البيت

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع  
من المال إلا مسحاً أو مجلف

فقال له الفرزدق : بما يسوءك ويفوهك : علينا أن نقول : وعليكم  
أن تتأولوا :

إن بذرة الخلاف نبتت هنا لتبقى ولتصبح ظاهرة تلازم النحو العربي

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي تحقيق محمد عبد السلام هارون

أينما حل وسار ثم إنترك بعض قضاياها حتى يومنا هذا بحال الأراء المتضاربة  
رغم تعرض القدماء للحديث عنها ولكن عدم بت القول فيها وتمارض  
أدلة كل فريق بقبت كالكلف في وجهه نحسونا العربي من ذلك قول  
أمرى القيس :

لها متنتان حظا تاتا كما أكب على ساعديه الفم (١)

وتلذذ على يد هؤلاء الأعلام جماعة من خيرة علماء العربية قاطبة  
نشطوا في التقصي والاستقراء للسأثور عن العرب وفي أعمال الفكر  
واستخراج القواعد وسبب ذلك فيما نظن التفاضل الذي برز بين علماء  
البصرة والسكوفة .

فهذا الخليل فد العربية وعبريها محبوب بوادي الحجاز ونجد ونهارة  
مشافها العرب في بواديهما مسجلا للقبائل لهجاتها ولغاتنا المختلفة ثم يعود  
إلى البصرة مستجماً كل ما سمع مفرقا ذهنه الوقاد لتنظيم مسائل هذا الفن  
وتجميع الأصول وترتيب الفروع والاستدلال على ذلك بما وعته حافظته  
القوية من شواهد اللغة معللا للأحكام ناضراً كل ذلك على طلبته ومريديه  
مكتفياً من الدنيا بالقليل من الزاد وخص من أخصاص البصرة بثوب إليه  
بعد أن يكون قد أفاض على طلبته في مسجد البصرة ما أروى ظمأهم وأنقع  
ظلمهم من مسائل النحو .

وكان أبو جعفر محمد بن الحسن مولى محمد بن كعب القرظي والذي  
عرف فيما بعد بالرؤاسي ( لسكهر رأسه ) قد تلقى العلم عن شيوخ البصرة  
مع الخليل ويونس وسكنه بعد أن أنس في نفسه القدرة على المفاتشة ذهب

---

(١) معجم الأدباء ج ٥ ص ١١١ وابنائه الرواة ج ١ ص ١٤٥ وتعلب

ومنهجه التحوي ص ٢٢٨



إلى الكوفة وتخلق حوله الطلاب حيث أخذ يلقي عليهم دروسه في النحو ثم ألف «الفصل» ، ويبدو أن الخليل سمع به فأرسل إلى زميل دراسته يطلبه ليطلع عليه فأرسله الرّواصي إليه .

روى ابن النديم وغيره أن الرّواصي قال : بعث إلى الخليل يطلب كتابي فبعثت به إليه فقرأه وكل ما في كتاب سيويوه : وقال الكوفي كذا فإنما يعني الرّواصي (١)

والراصد لأطوار علم النحو يجد أنه في طوره هذا طراً عليه أمران

أولهما : أنه استقل بمباحثه عن علم الصرف وعلم اللغة وغيرهما مما كان يشملهُ إبان الطور السابق ذلك أن همم السابقين من العلماء كانت متجهة إلى حركة الحرف الأخير من الكلمة . ومن هنا نرى همم الخالفين تتجه إلى هذا بجانب الاهتمام ببنية الكلمة نفسها أي مادتها التي هي حروفها وإن بقيت مباحث الصرف تشغل حيزاً في أواخر علم النحو كما نرى في صنيع سيويوه في كتابه .

ثانيهما : هذا التنافس بين علماء البصرة والكوفة الذين نشطوا بحكم التنافس البلدي للحاق بمنظريهم من أهل البصرة وأخذ كل فريق في التقصي والاستقراء المسائل واستخراج القواعد .

---

(١) الفهرست الفن الثاني من المقالة الثانية ونزهة الألبا ترجمة الرّواصي

## النحاة والخلاف

ما دام هذا البحث يتناول مسائل الخلاف بين عالمين من أجل علماء العربية وهما ميديويه والأخفش فلا بد أن نعود إلى نشأة الخلاف وتطوره خلال أطوار النحو حتى نرى كيف سار حتى وصل إلى شيخينا الجليلين .

إذ شغف النحاة بالخلاف فيما عظام وصغر من مسائل هذا العلم ويصور هذا قول القائل عن الخلاف النحوي .

إذا اجتمعوا على ألف وواو وهاء ثار بينهم جدال

ونحوى كتب الطبقات وجمالس العلماء الكثير من صور هذا الخلاف بين قدامى علمائه وقد قدمنا بعض مسائل الخلاف بين ابن أبي اسحاق والفرزدق مع أن النحو كان في بدء مراحلته . وكان الخلاف حول تقدير العامل .

أما إذا إنتقلنا إلى طور آخر فسنجد تطورا آخر إذ يدخل عامل آخر فيه وهو إختلاف اللغات .

نقل الزجاجي عن أبي محمد اليزيدي قال : جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء . فقال : يا أبا عمرو ، ما هي بلغتي أنك تجهزها ؟ قال : وما هو ؟

قال : بلغتي أنك تجهز ( ليس الطيب إلا المسك ) بالرفع .

قال : فقال له أبو عمرو : نعمت يا أبا عمرو وأدخلك للناس (١) .

(١) أدلجوا دخلوا في اللغة كناية عن نومه وسهر غيره في طلب العلم .

لبس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ، ولا في الأرض تيمى  
إلا وهو برفع (١) .

وواضح أن عيسى سأل أبا عمرو عن حكم خبر ليس المتقضى ففيه  
بالا وكان رد أبي عمرو أن النصب لغة الحجازيين والرفع لغة التميميين .

ومن العجب أن أبا عمرو الذي لام عيسى بن عمر على جهله بلغة تميم  
وقع أيضاً فيما وقع فيه عيسى ذلك أنه سأل أبا خيرة فقال له : كيف  
نقول : استأصل الله عرقاتهم أو عرقاتهم ؟ فقال أبو خيرة استأصل  
الله عرقاتهم فنصب جمع المؤنث بالفتحة فلم يعرفها أبو عمرو وقال : لأن  
جلدك أباها خيرة (٢) .

ويشتمل كتاب سيبويه على مسائل للخلاف بين من تقدمه  
من النحاة .

من ذلك . ما وقع من خلاف بين الخليل وعيسى بن عمر أستاذه في  
صرف ما سمي به من الفعل وليست في أوله زيادة وله مثال من الأسماء  
فعيسى كان لا يصرف شيئاً من هذا إعتداداً منه بالقياس مخالفاً بذلك  
العرب أما الخليل فكان يصرفه (٣) .

وفي موضع آخر من الكتاب نراه يذكر رأى أستاذه الخليل في  
إعراب النعت المقطوع .

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي ص ١ تحقيق محمد هارون طبع الكويت .  
(٢) مجالس العلماء للزجاجي ص ٥ وراجع مع الهوامع لإعراب جمع  
المؤنث السالم .

(٣) عيسى بن عمر للأستاذ صباح عباس ص ٦٢ .

ويورد المثال : مررت به المسكين ، فيقول : وزعم الخليل أنه يقول :  
مررت به المسكين على البدل وفيه معنى الترحم وبدله كبديل مررت به  
أخيك ثم يقول : وكان الخليل يقول : إن شئت رفعتك من جهتين فقلت :  
مررت به البائس (١) .

وبعد أن يذكر رأى الخليل يذكر خلاف يونس في المقال وهو خلاف  
مبنى على تقدير العامل وليس منسوخه لإختلاف اللغات كما سبق يقول :

وأما يونس فيقول : مررت به المسكين (بالنصب) على قوله : مررت  
به مسكينا وهو لا يجوز لأنه لا ينبغي أن يجعله حالا ويدخل فيه الألف  
واللام ولو جاز هذا لجاز مررت بعبد الله الظريف تريد ظريفاً ، ولكنك  
إن شئت حملته على أحسن من هذا كأنه قال : لقيت المسكين . لأنه إذا  
قال : مررت بعبد الله فهو عمل كأنه أضمر عملاً وكان الذين حملوه على هذا  
إنما حملوه عليه فراراً من أن يصفوا المضمر فكان حملهم إياه على الفعل  
أحسن (٢) .

وواضح أنه صار في الإعراب ثلاثة آراء للخليل وأهيسى ولسيبويه ؛  
وإصور سيبويه خلاف يونس مع ابن أبي إسحاق والخليل فيقول :  
وزعم الخليل رحمه الله أنه يقول : إن المسكين أحق . على الإضمار الذي  
هو جار في مررت . كأنه قال : إنه هو المسكين أحق وهو ضعيف ثم  
يقول في نفس المسألة .

وأما يونس فزعم أنه ليس يرفع شيئاً من الترحم على إضمار شيء . يرفع

---

(١) الكتاب ج ٢ ص ٧٥ تحقيق هارون .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٧٦ تحقيق هارون .

ولكنه إن قال ضربته لم يقل أبداً إلا المسكين يحمله على الفعل . . . . .  
ويزعم أن الرفع الذي فسر خطأ وهو قول الخليل رحمه الله وابن أبي  
اسحاق (١) .

ومما جاء من مسائل الخلاف عند النحاة ما جاء في مراتب النحويين  
بين كل من أبي عبيدة والأصمى والأحمر : إذ سأل الفضل بن الربيع (٢)  
أبا عبيدة عن قول عمر رضى الله عنه لأبي محذورة مؤذن النبي ﷺ :  
أما خشيت أن ينشق مریطاؤك ؟ أيقصر أم يمد ؟ فقال أبو عبيدة يمد .  
فقال الأحمر : بل يقصر .

ودخل الأصمى فسأله الفضل عن مریطانك أيضا أيمد أم يقصر ؟ فقال  
الأصمى : بقول أبي عبيدة (٣) .

وسيبيويه يلم في كتابه بطائفة كبيرة من الاختلافات سواء أكانت بين  
علماء النحو كما سبق وقد مننا وكما نرى أيضا من تضعيف سيبويه نفسه لرأى  
الخليل (٤) .

ومن هذا أيضا ما أورده سيبويه عند قول العرب : من أنت زيداً ،  
قال : فزعم يونس أنه على قوله من أنت فقد كر زيدا وامكنه كثر في  
كلامهم واستعملوا عن إظهاره ثم يقول : وبعضهم يرفع وذلك  
قليل كأنه قال : من أنت كلامك أو ذكرك زيد ، وإنما قل الرفع لأن  
أعمالهم الفعل أحسن من أن يكون خبر المصدر ليس له (٥) .

---

(١) الكتاب ج ٢ ص ٧٦ ، ٧٧

(٢) وزير هارون الرشيد بعد نكبة الهرامكة راجع محاضرات الخضرى  
الدولة العباسية .

(٣) مراتب النحويين ص ٩٦

(٤) راجع الكتاب ج ٢ ص ٧٦

(٥) الكتاب ج ٢ ص ٢٩٢

ومن أمثلة الخلاف الذى سببه أهل الافة أنفسهم ما جاء فى الكتاب أيضا (باب يختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة مبنيها عليها ما بعدها) .

وذلك قولك : الحمد لله - والعجب لك ، وإنما استحبوا الرفع فيه لأنه صار معرفة وهو خبر أقوى فى الإبتداء .

ثم يقول : ومن العرب من ينصب بالالف واللام من ذلك قولك الحمد لله فينصبها عامة بنى تميم وناس من العرب (١) .

ولقد دفع الاختلاف بين العرب أنفسهم أحد الباحثين إلى إعداد بحث يجمع شتى المسائل المتفرقة فى بطون الكتب وهو وإن كان قد قصر بوجه على مظاهر الإختلاف بين لغة الحجازيين ولغة التميميين إلا أن ذلك خطوة على طريق حصر الخلاف بين أهل الفصحى وتجليته أمام الدارسين ليلدوا بأسباب الإختلافات بين الفحاة والفق طالما أوسعت الباحثين شكوى وأوقعت كثيرا منهم فى العنت .

---

(١) الكتاب ج ٢ ص ٣٢٩

## عصر سيبويه والأخفش

يهمنا من هذه الدراسة إظهار الجانب النحوي مؤثرا في غيره ومتأثرا به ذلك أن النحو أحد الروافد التي يتكون منها النشاط العقلي كله هلي مختلف الحقب وتوالي الدهور .

وقد شهد آخر القرن الهجري الذي عاشه العالمان الجليلان حديثين كبيرين أثرا في فن النحو كسكل وفي معطيات علماء الذين أروا أبحاثه وأوفوا على كل مسألة .

أول هذين الحديثين : وضوح منهج البصريين في النحو بعد أن تكون وصار علماء أصوله وقواعده وكان ذلك بظهور عيسى بن عمر وأبي عمرو ابن العلاء وابن أبي اسحاق ثم تلام الخليل والأخفش الأكبر ويونس . إذ تم على أبدى هؤلاء الأعلام وصول علم البصريين إلى غايته باستكمال أدواته ومعالجة كل قضاياها .

ثاني الحديثين ظهور نحة السكوفة وإقبالهم المستميت على مسائل النحو وقضاياها وذلك بترأس معاذ الهراء (١) وابن أخيه محمد بن الحسن الرزائي . ذلك أن الرزائي بعد أن تلقى العلم مع الخليل ويونس على أبي عمرو وغيره يمم السكوفة حيث وجد عمه معاذ بن مسلم الهراء يشتغل فيها بالنحو والصرف وإن غلبت عليه نزعة البحث عن الأبنية والتأريين حيث نسب إليه وضع علم الصرف (٢) .

---

(١) هو أبو مسلم لقب بالهراء لبيعته الثياب الحرورية عمر طويلًا توفي سنة ١٨٧ بالسكوفة .

(٢) نشأة النحو ص ٩١

واستطاع الرؤاسي أن يكون له حلقة يوسها كثير من الطلاب ويبدو أنه كان ذا قدم راسخة في النحو وقدرة على المناظرة فيذكر الشيخ محمد طناوي أنه ناظر الخليل (١).

وتحلق كثير من السكوفيين حول الرؤاسي وتزاحوا بالمناكب وذلك ليلحقوا بالبصريين الذين سبقوهم وحققوا لأنفسهم مكانة سامية على يد الخليل ومعاصريه.

ويبدو أن الرؤاسي هذا بعد أن كون مدرسة الكوفة أقبل على التأليف في النحو إذ ظهر له أول مؤلف في النحو على طريقة السكوفيين ، هو كتاب الفيصل : يقول السيوطي : أبو جعفر الرؤاسي أستاذ الكسائي وهو أول من وضع من السكوفيين كتاباً في النحو وقيل إن كل ما في كتاب سيويوه ، وقال السكوفي ، إنما عني الرؤاس هذا أو كتابه الفيصل (٢).

وفي مقدمة الكتاب لسيويوه أورد الأستاذ هارون أن الرؤاسي عن تلقى عليهم سيويوه إذ أحصى الباحث شيوخ سيويوه أحد عشر شيخاً جعل منهم الرؤاسي (٣).

ومع أن أبا الطيب اللغوي لم يذكر شيئاً عن الرؤاسي ذاعنائه وإذ قال نقلًا عن أبي حاتم : كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر الرؤاسي ، وهو مطروح العلم ليس بشيء (٤).

فإن هذا لا يمنعنا من الذهاب إلى أن أبا جعفر كان رأس السكوفيين ،

---

(١) نشأة النحو ص ٣٣

(٢) المزهر ج ٢ ص ٤٧ تحقيق جاد المولى .

(٣) مقدمة الكتاب ص ١٤

(٤) مراتب النحو بين ص ٤٨



ومؤسس مدرستهم لأن أبا حاتم، كما وصف في غير موطن كان طعنة لعفة (١).

ويذهب الشيخ محمد طنطاوي إلى أن الرواوي عن أخذ عنهم سيديويه كما أخذ عن البصريين (٢).

نهضت مدرسة الكوفة وكانت شابة فتيبة لتفادس مدرسة البصرة المنحوية وحظي أحد زعمائها (الكسائي) لدى خلفاء بغداد بمكانة رفيعة لعله وتواضعه وبذلك صارت الكوفة نداء قويا للبصرة واتجهت همم نخبة الكوفة نحو قراءات القرآن الكريم وبرز منهم رواة للقراءات أمثال حمزة بن حبيب الزيات وعاصم والكسائي.

ووجد الكسائي والفراء وتعلب وتليفه ابن مجاهد لديهم من الوقت ما يكفي لتسكون هذه القراءات حلقات تدرس فيها وتكون هي نفسها عونا لهم على تقييد أصول نحو الكوفة وبهذا وجدنا أثر القراءات القرآنية واضحا في تقييد مسائل النحو وبخاصة عند الكوفيين.

ولا ننكر أن البصريين أيضا كانت لهم عناية بالقراءات القرآنية، فهذا أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة.

والخليل تليفه كان ممن يهتم بالقراءات.

وعيسى بن عمر الثقفي (١) ومع أن قراءته ليست سبعية، بل اعتبرها المحققون من القراءات الشاذة.

---

(١) منهج الأخصص ص ١١٧ للدكتور عبد الأهر الورد معاني القرآن

لغايز فارس ص ٢٧

(٢) نشأة النحو ص ١١٥

(٣) راجع عيسى بن عمر نحوه من خلال قراءته لصباح السالم.

ويعتلىء كتاب سيبويه بكثير من آى الذكر الحكيم افسهد بها سيبويه  
لتعبد قاعدة نحويه وانا لتخريج قراءة وأخرى لبيان وجوه القراءات فيها  
وجموع مافى كتاب سيبويه من آيات قرآنية هو ست وثلاثون وأربعمائة ،  
وهى إما آيات كاملة أو أجزاء منها (١) .

ونجد توجيهه القراءات أيضا فى معانى القرآن لمعاصره الفراء ، وفى  
الحجة للفارسى والمحتسب ، لابن جنى ، وشواذ القراءات لابن خالويه  
وغيرهم كثير (٢) .

وكان لتوجيه قراءات القرآن للكريم أثر بين فى وجوه الخلاف  
وبروزه بين النحاة .

فثلا يقول ابن أبى الربيع : إن الله برىء من المشركين ورسوله .

وكذلك جاء سيبويه بهذه الآية وهذه الآية قرئت بفتح إن وكسرها  
إلا أنها لم تقرأ فى السبع إلا بالفتح وقرئت فى غير السبع بالكسر ، فإن  
كان سيبويه وأبو القاسم جاء بها على قراءة من كسروا وإن لم يكن فى  
السبع فلا إشكال وإن كان آثيا بها بالفتح على قراءة الجماعة ، ففيها إشكال  
لأن العطف على الموضع إنما هو على توم الإسقاط .

والإسقاط يتصرف فى (أن) المفتوحة لأنها إذا دخلت صارت بدخولها  
فى تأويل المصدر واختلف فى (أن) المفتوحة .

منهم من ذهب إلى أنها يجوز فيها العطف على الموضع وأجرها ما جرى  
• إن ، المكسورة وهو مذهب ابن جنى (٣) .

---

(١) راجع فهرس الآيات القرآنية بالكتاب .

(٢) راجع مقدمة المحتسب .

(٣) البسيط فى النحو ص ٢٤ ص ٨٠٤ تحقيق الثيبى .

ومما يزيد الأمر وضوحاً ما جاء حول قراءة بعضهم للآية الكريمة  
« هؤلاء بناتى هن أطهر، بنصب « أطهر» (١) .

وأما أهل المدينة فينزلون « هو، ها هنا بمنزلة بين المعرفتين ويحملونها  
فصلاً فى هذا الموضع فزعم يونس أن أبا عمر ورواه لنا وقال : احتج  
ابن مروان فى لحنه . يقول : لحن أهل المدينة كما تقول : اشتمل بالخطأ ،  
وذلك أنه قرأ « هؤلاء بناتى هن أطهر لكم ، فنصب (٢) .

كما نجد النحاة يختلفون أيضاً فى قراءة ابن عباس والحسن البصرى ،  
وحجة للآية الكريمة « واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، بجر الأرحام  
عطفاً على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض - فأجاز القراءة الأخيرة  
الكوفيون ووافقهم يونس والآخرش وقطرب من البصريين (٣) .

وأما آية « هؤلاء بناتى هن أطهر لكم ، فر بنا أن سيبويه حكى عن  
أبي عمرو أنها لحن وأجازها الكوفيون (٤) .

وفى تعليل ظاهرة اختلاف النحاة حول قراءات القرآن الكريم يقول  
الشيخ عزيمة . ويبدو لى أن مشار هذه الحملة رغبة النحاة فى أن تطرد  
أقبيسهم وتستقيم قواعدهم التى هاموا بها واحماموا إليها وجعلوا كلتها مى  
العليا احتسكوا إليها فكانت عندهم حكماً ترضى حكومتها ولا تسمع إلا كلمته  
غير ناظرين إلى الفرق بين كلام الله وكلام غيره (٥) .

---

(١) هى قراءة الحسن وزيد بن على وسعيد بن جبير ومحمد بن مروان ،  
وهيسى بن عمر .

(٢) الكتاب - ٢ ص ٣٩٧

(٣) الضرائب اللغوية فى الشعر الجاهلى ص ٣٠ د/ عبد العال شاهين .

(٤) راجع مجالس ثعلب - ١

(٥) أبو العباس المبرد حياته وآثاره فى علوم العربية ص ٢٩٦

ولو ذهبنا يستقصى هذه الخلافات لتسبب بنا الحديث وخرج بنا عما نريد وقد ناقش هذه الموضوعات البغدادي في خزائن الأدب والشيخ عضيمة في مقدمة المقتضب وغيرهما من المهتمين بالنحو من المحدثين .

كان لخلاف النحاة حول القراءات أثر في تطوير مجرياته بينهم .

إذ كان الخلاف أول بدئه يقع بين علماء النحو والشعراء كما أسلفنا من مناقشات بين ابن أبي إسحاق والفرزدق .

## القراءات وكيف نشأ الخلاف حولها

القراءة هي طريقة أداء النص القرآني معلما نطق به الرسول ﷺ ،  
أو قرأ بها أصحابه رضى الله عنهم (١) .

وقال بعضهم : هي : علم بـسكيفيات أداء كلمات (القرآن الكريم) من  
تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف (٢) .

ومنذ نزل القرآن الكريم والرسول ﷺ وبارك عليه وعلى أصحابه  
يقرئ أصحابه بلهجات متعددة (٣) .

إذ القبائل العربية كثره ومتباعدة في المواطن وتخفيفا على الصحابة  
قال صلى الله عليه وسلم ، ' نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف  
فاقرأوا ما تيسر منه (٤) وللعلماء في توجيه هذا الحديث آراء كثيرة لا مجال  
لمرضها هنا .

ومع أن الصحابة رضوان الله عليهم حدث بينهم خلاف في القراءات  
لأن الخلاف كان يقضى عليه ويؤاد في مهده فالنبي ﷺ يوضح ما خفى  
عليهم وجاء عصر التابعين ومضى وجاء من بعدهم فقدوا القراءة الصحيحة  
بالشروط القالية .

١ - موافقتها لخط المصحف الإمام .

(١) راجع عيسى بن عمر لصباح السالم .

(٢) لمحات في علوم القرآن لمحمد الصباح ص ١٠٧ طبع بيروت .

(٣) راجع البرهان في علوم القرآن للزركشي ص ١٠٠ وما بعدها .

(٤) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ص ١٠٠ ص ٢٩

٢ - موافقتها للعربية .

٣ - صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متواترة من أول  
السند إلى آخره (١) .

وبمضى الزمن ظهرت شروط آخر منها صحة النقل ويقصد به اتصال  
السند ونقل الرواية من العدل الضابط عن العدل الضابط حتى يتصل النقل  
برسول الله ﷺ .

وعلى هذا فامتواتر في النقل من القراءات وشاع قبله وما جاء منفردا  
أو منقطع السند شذوه .

فأما موافقة ما يروى للعربية فيقصد به وجود وجه في العربية لما يقرأ،  
ويمكننا القول : بأن لجميع ما وصلنا من القراءات وجوها في العربية فقد  
أهتم بها علماء اللغة والنحو والمفصرون فناقشوها وخرجوها وعارضها  
بعضهم ومن رد جملة من القراءات سيبويه والمبرد وابن قتيبة والزجاج  
والفارسي وغيرهم (٢) .

### موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات الشاذة :

قبل الأخذ في بيان مسائل الخلاف بين سيديويه والأخفش كان على أن  
أجلى موقف النحاة من القراءات الشاذة إذ كثيرا ماثار الخلاف بين علماء  
النحو وغيرهم بسببها - وعندي أن تشعب الخلاف كان داعيه الأهم هذه  
القراءات .

(١) عيسى بن عمر ص ٩٠ وحجة القراءات لابن زنجلة تحقيق سعيد

الأفغانى ص ١١

(٢) عيسى بن عمر نحوه من خلال آرائه لصباح السالم ص ٩٢

والمتتبع لوجهات النظر المختلفة يحد أن ذلك كان لأن بعض النحاة  
ضعف القراءة الشاذة وبعضهم تهادى فغلط بعضها وردها (١) .

وغالى بعض النحاة في موقفه من القراءات الشاذة فأخضعها للقياس  
الذي صنعه فإذا خالفت القراءة قياسه خطأها أو صرفها عن وجهها إلى  
تأويل يوافق ما صنعه من أقيسة أو قواعد (٢) .

كل هذه العوامل مجتمعة أذكت نار الخلاف بعد أن أضرمها علماء  
البصرة قبل ذلك بقليل .

وعلى هذا فقلنا نجد مسألة من مسائل النحو إلا وخلاف القوم مشتعل  
حولها فعالم يجيز وآخر يمنع وثالث يضع شروطا للجواز .

وصور أبو غسان دماذ صاحب أبي هبيدة بعض ما يعاينه دارس النحو  
من هذه الخلافات في قصيدة بعث بها إلى شيخ البصرة أبي عثمان المازني  
فقال :

تفكرت في النحو حتى مللت واتعبت نفسي له والبدن  
فقد كدت يا بكر من طول ما أفكر في أمر أن أجن (٣)

يقول الشيخ محمد طنطاوى : الواقع الذي لا يتجارى فيه أثنان أن علم  
النحو واسع المضطرب كثير القواعد متشعب التطبيق على الجزئيات الكلامية

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدى أعماله ومنهجه ص ٨٠، ٨١ والمبرد وأثره  
في علوم العربية ص ٢٩٦ وعيسى بن عمرو ص ٩٧

(٢) الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم بتصرف .

(٣) عيون الأخبار كتاب العلم والبيان ص ٢٠ وأخبار النحويين للبصريين

ترجمة المذنى .

التي لا تمد بغاية (١) وليس غريباً أن يختلف اللفظ ما دامت أصول اللفظة عند الفاطنين بها مختلفة فالهجازيون لهم طهجة والتميميون لهم أخرى بل إن أهل الهجاز يختلفون فيما بينهم مثلاً (ما) الفافية عاملة في لغة الهجاز صهلة عند تميم وقد سبق خلاف أبي عمرو ويونس حول المقال (ليس الطيب إلا المسك).

إن اللفظة مأخوذة من شعر العرب ونثرهم تتبعاً واستقصاءً فالخليل ابن أحمد يقول: إن الشعراء أمراء الكلام يصفونه أنى شاقوا وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتقييده ومد المقصور وقصر الممدود والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته واستخراج ما كالت الألسنة عن وصفه ولغته ويحتج بهم ولا يحتج عليهم (٢).

ولهذا احتمال النحاة في تخريج كلام الشعراء على وجوه من الصحة ولم يلبأ إلى تحطئة من خطاؤه منهم إلا بعد أن أهدتهم حيل التخريج ولم يجدوا له وجهاً يخرج عليه ومن هذا الاحتيال كان أحد أسباب الاختلاف أيضاً. ومن هنا نفهم قول سيديويه: وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون له وجهاً (٣).

ولهذا حين عاب ابن أبي إسحاق بيت الفرزدق:

مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منشور  
جلى عمامنا بلقى وأرحلنا على زواحف تزجي نخسار

(١) فشاة النحو ص ١٥٤

(٢) منهاج البلغاء لحازم القرطاجني ص ١٤٣ والضرائر الشعرية ص ١٥

(٣) السكتاب ص ١٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ والضرائر للألوسي ص ٦٠



وقال ابن أبي اسحاق (إنما هو رير بالرفع) وإن رفع أقوى (١) رد  
الفرزدق فقال: أما وجد هذا المنتفخ الخصيتين لبيبي مخرجا في العربية إن  
نزعة تخطئة الشعراء كظاهرة في النحو وكسبب من أسباب الاختلاف  
لم تنشأ إلا هلى بدان أبي اسحاق وتلميذه عيسى بن عمر من متقدمي البصريين  
دون غيرهما من معاصريهما .

فلا كان يونس وشيخه أبو عمرو يتحرزان ويعتمدان قول الشاعر  
وان خالف القياس .

وبما يعير الانتباه أن نزعة تخطئة العربي صارت مألوفة عند البصريين  
بعد سيبويه .

بينما اتجه الكوفيون إلى إعتاد المأثور وجعله هو الأصل في تعبيد  
القواعد وإذا رجعنا إلى ما قبل عصر سيبويه والأخفش بقليل فسنجد نهضة  
علمية شملت كل جوانب الوجه الثقافي كله للدولة .

فبعد انسياب المسلمين شرقا وغربا واتساع الدولة حتى وصلت إلى  
حدود الصين شرقا وإلى جبال البرانس غربا وشمالا إلى قلب الأراضى  
الروسية وجنوبا إلى وسط القارة السوداء .

وكانت الأمم التي فتحت بلادها ذات حضارة وثقافة — أحسن العرب  
بالفارق بينهم وبين الأمم المغلوبة فعادوا إلى تاريخهم يدونونه وإلى ثقافتهم  
وعلمهم يجمعونها وكان جل الاهتمام موجها إلى علوم الكتاب الكريم .

ولما كان العلماء العرب منهم من تلقى عن أهل الحجاز وانحاز إلى معارفهم  
ومنهم من تلقى عن تميم وسكان بوادى نجد وغيرها وناصر لثقافتهم لذلك  
انتقلت العصبية إلى هؤلاء العلماء .

---

(١) الأقواء باختلاف حركة الروى .

وإذا أضيف إلى ذلك أن هؤلاء المشيخة كانت ذات بيئات إجتماعية متفاوتة وأن حب العلم هو الذى ربط بينهم أدى ذلك إلى وضوح أسباب الخلاف الذى هو موضوع - بحثنا .

ومما لاشك فيه أن أغلب الباحثين فى العلوم يومئذ من الفرس وغيرهم إذ كان هؤلاء أصحاب حضارات ومعارف تعج بها بلادهم وكانت ثقافتهم مدونة ومكتوبة كما هو الحال عند الهنود والفرس واليونان .

أما العرب فلم يكن لهم عناية بالكتابة إذ كان هم العيش يشغلهم فلما سر الله النعم وكثر الخير عاد الجميع إلى العناية بالمعارف والعلوم وكان لابد من التلقى عن مشيخة الأعراب الذين كانوا المورد الرئيسى لمعارف العرب كلها .

وكان الباحثون يلتقون بالبدو إما بالانتقال إليهم كأهل الخليل وغيره وإما بالنقل عن الثقات فى سوق المربد .

لذلك اشتدت حركة النقل وبجانها حركة الخلاف فى سائر المعارف .

### سيبويه

كثيراً ما كان نهج المرء في حياته الأولى يبين شخصيته حين نضجه وتظهر شخصيته مدى إستقلاله في الرأي ووفاء لشيخنا الجليلين أقدم لها في سجالة . أولاً .

سيبويه : عالم العربية الأكبر وشيخنا غير منازع يتردد اسمه أمام طلاب العلم فينال لإحترامهم وتشرب لفضكره أهنأهم ويتصارع الجميع حول مدلولات كتابه وهو كالبحر لا ينفد عطائه ولا يمنع وأفديه اسمه عمرو بن عثمان بن قنبر من موالى بنى الحارث بن كعب (١) .

وأما كنيته فاختلف فيها فهو أبو بشر وهو أبو الحسين وهو أبو عثمان وأثبت هذه الكنى أبو بشر .

أما لقبه الذى عرف به فهو سيبويه .

ولد بالبيضاء بكورة اصطخر ولم يعرف تاريخ مولده ثم هاجر مع أهله إلى البصرة واشتغل بطلب الحديث والفقه وصحب حماد بن سلمة بن دينار البصرى فقرأ عليه يوماً قول النبي ﷺ : ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء : فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء وهو يظن أنها اسم ليس : فقال حماد : لحننت يا سيبويه . ليس هذا حيث ذهبت وإنما ليس هنا استثناء .

كانت همة سيبويه وثابة وعالية لذلك أنف أن يخطئه أستاذه وسارع إلى حلقة الخليل وغيره من مشيخة النحاة لجمع من موائد كتابه الذى

(١) مراتب النحويين لأبي الطيب ص ١٠٦

(٢) مقدمة الكتاب ص ٣

فاق به من تقدمه ولم يستطع الايتان بمثله من بعده وعلو قبة النجاة أن  
اتجهوا أو ساروا .

ودليل على أن سيبويه كان ذا نفس أبية وهمة عالية أمران .

أولهما : لحنه في القراءة أمام زملائه وأستاذه دفعه إلى الإقبال على  
النحو والتفرغ له حتى برع فيه .

ثانيهما : مناظرته للكسائي كما سيأتي فيما بعد وأثر مضاعفة الإهراب  
للكسائي إنصرف عن بغداد بل العراق كله ليظل همه يشتغل في داخله حيث  
لقى حتفه في طريقه إلى الري .

وإذا هدنا إلى مشيخته التي تلقى عنها فسنبجد حماد بن سلمة الذي خطاه  
في قرأته من متقدميهم .

كما تلقى عن عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الملقب بالآخفش  
الأكبر وروى عنه في كتابه سبعا وأربعين مرة (١) .

كما أخذ عن يعقوب بن إسحاق بن زيد وكان أعلم الناس بالقراءات  
والعربية .

وتلقى عن عيسى بن عمر الثقفي (٢) .

والمحدث عن إمام النجاة لا بد أن يقف قليلا أمام تلذذته لعيسى بن  
عمر ذلك أن عيسى كان متأثرا بابن أبي إسحاق في تتبع سقطات الشعراء  
وكصحح أخطائهم النحوية زاه يقف أمام قول التاجمة .

---

(١) راجع سيبويه إمام النجاة لعلي الجدي وطبعة الكتاب ص ٩

(٢) عيسى بن عمر لصباح السالم ص ٣٣

فبت كأتى ساورنى ضئيلة من الرقش فى أنيابها اللحم نافع  
فبرى أن النابغة كان عليه أن يقول ( ناقما ) إذهى حال .

كما اتبع ابن أبى اسحاق فى القياس الذى فتقه وبمجه ابن أبى اسحاق  
وحاول من جاء بعدهما تثبيت هذا النهج حتى استوى للدرسة البصرية  
قيامها المعروف (١) .

كان عيسى يلتزم الفصحى فى حديثه وكان لا يدع الإعراب لأى  
سبب كان (٢) .

وتمت له الفصاحة حتى بذ علماء عصره وأشدت المنافسة بينه وبين هالم  
البصرة آنذاك أبو عمر بن العلاء ( ولا منافسة إلا بين أئداد ) .

كما كان عيسى يفرب فى حديثه من ذلك ما جاء عنه حين وقع عن حمار  
كان يركبه واجتمع الناس عليه . فقال لهم : مالكم تكلموا كتم على كتكا كتم  
على ذى جنة افرنعموا (٣) تكلموا كاه بمعنى اجتمعوا افرنقع ، بمعنى انصرف .

ولكنه بجانب هذا طرائف من ذلك قوله : ولى إعرابى البحرين  
لجمع يودها فقال : ما تقولون فى عيسى ابن مريم ؟

قالوا : نحن قتلناه وصلبناه . قال : فوالله لا تفرجون حتى تؤدوا دابته  
وأخذها منهم (٤) .

---

(١) ضحى الإسلام لأحمد أمين ج ٢ ص ٢٩٦ وعيسى بن عمر ص ٢٣

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦١ وعيسى بن عمر ص ٢٨

(٣) البداية والنهاية ج ١ ص ١٠٦ وعيسى بن عمر ص ٤١

(٤) أحرار الظراف والمتاجنين ص ٧١

ألف عيسى بن عمر كتابين هما الجامع والاكمال ، أو المسكلم ، كما سمي به بعضهم ويقول في شأنهما الخليل .

بطل النحو جميعاً كاسه غير ما أحدث عيسى بن عمر  
ذاك اكمال وهذا جامع وهما للنسائس شمس وقر (١)

والكتابان مفقودان ولم نعرف شيئاً عن محتواهما إلا ما قاله علي بن يوسف القفطى قال : وضع كتابه (عيسى) على الأكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الأكثر اغات (٢) .

ويذهب أحد الباحثين إلى أن «الاكمال» ، يوحى بتدارك فائت وإتمام ناقص وأن «الجامع» ، يوحى بضم أشتات واستيعاب شوارد (٣) .

ويذكر أبو الطيب أن الكتابين رأهما المبرد : يقول : وألف عيسى ابن عمر في النحو كتابين كتاباً مختصراً وكتاباً مبسوطاً فسمى أحدهما «الاكمال» والآخر «الجامع» ، فأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : قرأت أوراقاً من أحد كتابي عيسى بن عمر فكان كالأشارة إلى الأصول (٤) .

ولقد دار حول هذين الكتابين ما دار إذ جعلهما بعضهم أصلاً للكتاب سيبويه وأن سيبويه زاد على كتاب الجامع الذي هو صناعة عيسى بن

---

(١) مراتب النحويين ص ٤٧

(٢) انباه الرواة ج ٢ ص ٢٧٥ وعيسى بن عمر ص ٥١

(٣) سيبويه لإمام النحاة لعل النجدي ص ١٣٣ ورأيه هذا مأخوذ من

مفهوم معنى الكتابين .

(٤) مراتب النحويين ص ٤٦ تحقيق محمد أبي الفصل

(٣ - سيبويه)

عمر وصنع كتابه وصاحب هذا الرأي هو علي بن عيسى القفطى يقول :  
زاد فيه وحشاه وسأل مشايخه عن مسائل منه أشكلت عليه فذكرت له  
فأضافها (١) .

ووجد هذا القول قبولاً لدى بعض المؤرخين على رأسهم ابن خلسكان  
الذى دعم رأى القفطى وقال : والذى يدل على صحة هذا القول « قول  
القفطى ، أن سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن  
أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى . فقال له سيبويه : صنف نيفسا  
وسبعين مصنفًا فى النحو وأن بعض أهل اليسار جمعها وأنت عنده عليها  
آفة فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين أحدهما اسمه «الكمال»  
وهو بأرض فارس عند فلان والآخر «الجامع» وهو هذا الكتاب الذى  
اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه (٢) .

وبع أن دعوى كون سيبويه أخذ كتاب «الجامع» كتاب عيسى بن  
عمر وحشاه نوقشت من كثير من الباحثين منهم كار بركلبان (٣) وعلى  
النجدى ناصف (٤) وصباح عباس (٥) وغيرهم فليس لدى مانع من أن أسوق  
رأياً لى سبق أن ذكرته عن ابن خلسكان فهو فى أثناء حديثه عن أبى العباس  
ثعلب ومؤلفاته قال : إنه عدا على كتاب البهاء للفراء وزاد فيه ودعا  
الفصيح ولم يسند هذا القول لأحد وهو هنا يذهب إلى أن سيبويه أخذ الجامع  
وزاد فيه وحشاه وأدعا لنفسه ولقد رددت على ابن خلسكان وناقشته

---

(١) ابنه الرواة ج ٢ ص ٢٧٥ وعيسى بن عمر ص ٥٣

(٢) وفيات الأعيان لابن خلسكان ج ٣ ص ٤٨٧

(٣) تاريخ الأدب العربى ج ٢ ص ١٢٩

(٤) سيبويه إمام النحاة ص ١٣١

(٥) عيسو بن عمر ص ٥٤

حين عرضى لموقفه من أبى العباس ثعلب و كتابه الفصيح وسأقف هنا  
لأدلل على أننا يجب أن نتفحص أخبار ابن خالكان فلا نأخذها قضية مسلمة  
لما فى ذلك من تجنن على سلفنا المكرم .

ولنعد إلى سيبويه وتلذذته لعيسى بن عمر غاضين النظر عما أدعاه  
القضى وابن خالكان لعدم تحققنا ملامة خبرهما .

فيعسى بن عمر هذا ضريرا وهو أحد القراء البصريين (١) وقد روى  
هذه سيبويه فى كتابه (٢) اثنين وهشرين مرة وتوفى عيسى سنة ١٤٩

---

(١) بغية الوعاة ص ٣٧٠

(٢) سيبويه إمام النحاة



## تلميذ الخليل

ما كان لي وأنا اتحدث عن سيديوه أن اغفل الحديث عن تلميذته لمهقري  
العربية الخليل بن أحمد .

ذلك أن سيديوه لزمه يأخذ منه اللغة والنحو وكان الخليل يفسح له  
صدره ويرى فيه الطالب الذي لا يرضن عليه وكان يحبه حباً قال ابن الفطاع :  
كنت هند الخليل فأقبل سيديوه . فقال الخليل : مرحباً بزائر لا يعمل .

قال أبو عمرو الخزومي : ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيديوه (١)

وكما أخذ سيديوه النحو عن الخليل أخذه عن غيره حتى صار أعلم الناس  
بالنحو بعد الخليل وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو وعقد أبو إيه  
بلفظه ولفظ الخليل (٢) .

ومن يطلع على الكتاب يلمس أثر الخليل فيه ويعترف سيديوه بهذا  
الأخذ في كتابه فهو ولا ريب أنتفع بعلم الخليل انتفاعاً ظاهرآ كما انتفع بعلم  
شيوخه الذين أخذ عنهم غير الخليل ولما توفي الخليل خلفه سيديوه على  
ما يظهر في حلقته (٣)

يقول أبو الطيب اللغوي ، وألف سيديوه ، كتابه الذي سماه الناس  
قرآن النحو وعقد أبو إيه بلفظه ولفظ الخليل (٤)

---

(١) طبقات النحويين ص ٦٨ ومقدمة الكتاب ص ١٢

(٢) المزهري للسيوطي ج ٢ ص ٤٠٥

(٣) المدارس النحوية ص ٥٣

(٤) مرايب النحويين ص ١٠٦

والذي أهدف إليه أنه في حلقة الخليل فأنشأ الأخصس سيبويه ومع  
أن للمفاتيح كانت في رقة العلماء وحسن تأتيمهم إلا أنها فتحت باباً للخلاف  
بعد ذلك على مصراعيه .

نقل ياقوت عن التاريخي عن المازني عن الأخصس : أنه قال . حضرت  
مجلس الخليل فجاء سيبويه فسأله عن مسألة ، وفسرها له الخليل فلم أفهم ماقالا  
فقممت وجلست له في الطريق فقلت : جعلني الله فداك .

سألت الخليل عن مسألة فلم أفهم ما رد عليك ففهمنيه فأخبرني بها فلم تقع  
لي ولا فهمتها .

فقلت له : لا تتوهم أني أسألك اعنائاً فإنني لم أفهمها ولم تقع لي . فقال :  
وبلك ومتى توهمت أنني أتوهم أنك تعنتني ثم زجرني وتركني ومضى (١)

وكان خلق سيبويه عالياً لذلك نراه في مناقشاته مع النظراء والعلماء غير  
كثير الاجابة .

روى العباس بن الفرج قال : سمعت عمرو بن مرزوق يقول : رأيت  
سيبويه والأصمعي يتناظران . قال يونس : الحق مع سيبويه وقد غلب  
ذا . يعني الأصمعي ، بلسانه (٢)

ويذهب الأستاذ هارون إلى أن سيبويه كانت في لسانه حبسة وينقل  
عن بعض معاصريه قوله : سمعت سيبويه يتكلم ويتناظر في النحو وكانت في  
لسانه حبسة ونظرت في كتابه فلممه أبلغ من لسانه (٣)

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ج ١٣ ص ١٢٥ ومنهج الأخصس ص ٦٥

(٢) طبقات النحويين للزبيدي ص ١٨٥

(٣) مقدمة الكتاب ص ١٦

والفراء يقول عن سيبويه أتيته فإذا هو أعجم لا يفصح سمعته يقول  
لجاريته : هات ذيك الماء من ذاك الجرة فخرجت من عنده ولم أهد إليه (١)  
وسبأني موقفه أثناء مناظرته لسكل من الفراء والأحر ثم مناظرته مع  
السكسائي وكل ذلك قاطع الدلالة على أن سيبويه لم يكن يجيد الجدل العلمي  
ولا فن المناظرات ولم يتمرس بالأساليب الجدلية التي كانت منتشرة بين  
علماء النحو يومئذ .

أما الأخفش فكان يعايش سيبويه وكتابه ويفاتشه فيه كما يفاتش غيره  
من العلماء ويذكرون أنه قرأ مسائل من الكتاب على سيبويه (٢)

وكان يناقش صاحب الكتاب في مضامينه قال الأخفش : وكنفت  
أسأل سيبويه عما أشكل على منه فإن تصعب على الشيء قرأته عليه (٣)

وكان سيبويه يجد عند الأخفش ما يجعله يطلب رأيه في مؤلفه ولا  
يضيق بمراجعته . جاء في طبقات النحويين : أن الأخفش كان يقول : كان  
سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه يرصنه على وهو يرى أني أعلم منه وكان أعلم  
مني وأنا اليوم أعلم منه (٤) . وما الذي كان يدور بين شيخينا الجليلين في نقاشها  
ومناقشتها لقد بحثت علينا المراجع بذكر ولو مناقشة واحدة نستشف من  
خلافها شيئاً من القضايا التي شغلت فكرهما وأثارت بينهما هذا النقاش  
الهاديء حيناً والمعاصف حيناً آخر إذ لا بد أن يكون هناك جدال يشتد من  
خلاله عراكهما العلمي ويلقى كل منهما بحججه وشواهدة لتدعيم وجهة نظره

---

(١) معجم الأدباء ج ١ ص ١٣٨

(٢) طبقات الزبيدي ص ٦٧

(٣) طبقات النحويين ص ٦٨

(٤) مراتب النحويين ص ٦٩ ومقدمة مسكتاب ص ١٦

لو حفظت لنا كتب الطبقات شيئاً من هذا للنقاش لتغير كثير من آراء النحاة وموقفهم فيما بعد من سيبويه وكتابه الذي استغلقت فهم كثير من مسأله على صفوة العلماء بعده فما بالنابغين سواهم عن لم يرق إلى مستواهم إذ كانت أفكار صاحب الكتاب ستجلى أمامهم وتوضح قضاياها الغامضة والتي استغلقت على الأفهام بسبب عدم بسط مؤلف الكتاب منهجه والتي جعلت ابن كيسان بقول : نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضوع الذي يستحقه ووجدنا ألفاظه نحتاج إلى إيضاح لأنه كتاب ألف في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الألفاظ فاختصر على مذهبهم (١) .

بل الأخص نفسه استغلقت عليه بعض قضايا الكتاب ويبدو أنه لم يفاتش سيبويه : ففي مشكل القرآن : أن المازني - وهو تلميذ الأخصش - سأل أستاذه عن مسألة رواها سيبويه عن الخليل في كتابه وهي قوله :

باب من الابتداء بضمر فيه ما بنى على الابتداء والمسألة التي جاءت تحت العنوان المذكور قوله : ما أغفله هناك شيئاً أي دع الشك وطلب المازني من أستاذه الأخصش توضيح هذا المثال : فأجاب الأخصش بقوله : أنا منذ ولدت أسأل عن هذا .

ثم سأل عنها المازني الأصمعي وأبا زيد وأبا مالك فقال الجميع لاندري (٢)

ولقد كنت أمني النفس بأن أجد في كتاب المجالس والمناظرات ما يعينني على تصحُّر المناقشات والمناظرات التي دات بين أبي الحسن الأخصش وسيبويه وكلاهما من أبرز علماء البصريين ولكنني حين رجعت إلى هذه المكتبة لم أجد أحداً سجل لها شيئاً من هذا .

(١) خزانه الأداب ١٣ ص ١٧٩

(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٦٥

قال زجاجي في مجالس العلماء والبالغ عدد هاستة وخمسون ومائة مجلس  
لم يورد لهما أى نقاش سوى ا. والاستاذ هارون تكلم تحت عنوان مناظرات  
سيبويه عن مناظرته مع الكسائي (١)

وكذلك فعل الشيخ طنطاوى وأما صاحب كتاب د منهج  
الأخفش ،

فقد تسكلم عن المناظرة بين سيبويه والأخفش فقال: تظهر لنا النصوص  
المختلفة أن الأخفش وسيبويه كانا يطلبان العلم حتى إذا برع الأخفش جاء  
بناظر سيبويه ثم قال له : إنما ناظرتك لأستفيد منك لا لغيره (٢) ولم يزد  
على هذا شيئاً

والذى أظنه أقرب إلى الحقيقة فى عدم تدوين هذه المناقشات بين  
شيخينا الجليلين أن أول من ألف فى اختلاف النحو بين هو ثعلب إمام كوفى

وهو ولا شك كان يوجه عنايته إلى ذكر المفاتشات بين البصريين  
والكوفيين وغالب الظن أنه لم يذكر شيئاً عن مناظرات البصريين مع بعضهم  
وذلك لأن السكتات مفقود إلى الآن

والمناظرة الوحيدة التى وصلت إلينا والتي جرت بين سيبويه  
والأخفش جعلته يدرك فضل الأخفش وسعة علمه وحسن خلقه وشدة  
تواضعه وإن كل ذلك جعل أواصر الصداقة تنمقد بين الرجلين وعرى  
الود تتوثق بينهما (٣) .

(١) مقدمة الكتاب ج ١٧

(٢) منهج الأخفش للدكتور عبد الأمير الورد ص ٨٤

(٣) منهج الأخفش ص ٨٤

إننا لا نشك في كمال مروءة الأخفش وإخلاصه في مودته لسيبويه ولا سن ذلك لا يجعلنا نبعد عن حاجتنا إلى بيان ما دار بينهما من نقاش إذ كان ولا شك سيظهر لنا كثيراً من غموض الكتاب ويوضح لنا طريقة تأليفه ولا سن ما دام القدر أبي أن نقف على شيء من هذا فملينا أن نعضي مع أبي الحسن لنجلى شيئاً من شخصيته فإلعلها أن تكشف شيئاً عما تطمح إليه نفوسنا .

## أبو الحسن الأخفش

اسمه سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي (١) البصري وفد صغيرا إلى  
البصرة وصار مولى لبني مجاشع بن درام من تميم (٢).

وكنيته أبو الحسن ولم أقف على سبب اطلاق هذه الكنية عليه -  
وهل كان ذلك لأن أحد أبنائه كان يسمى حسنا وكنى والده بهذه الكنية ؟

أم كان سبب هذا حبه لآل البيت وكثير من العلماء أطلقت عليهم  
كنى أهل البيت تيمنا وحبالهم ؟

وأما لقبه فهو الأخفش وقد ورد هذا اللقب على لسان أبي الحسن  
نفسه حين تحدث عن لقائه بالكسائي في مسجده وأنه سأل الكسائي عن  
مسائل في النحو أجاب عنها الكسائي ولكن أبا الحسن خطأ فيها وهذا  
سأله الكسائي ، إذ لم يكن هناك شيخ بجزأ على تخطئة الكسائي سواء سأله  
الكسائي قائلا : بالله أنت أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ؟

قال أبو الحسن : نعم .

وأما لماذا لقب بالأخفش ؟ فلم تفكر لنا المراجع سببا لهذا فيما اطلعت  
عليه ، وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت أن مدلول الكلمة هو . صفر  
في العين وضعف في البصر أو فساد في الجفون بلا وجع أو ابصار في

---

(١) بلخ مدينة في أفغانستان بها بيت لثار الفرس زرتها تبعد عن  
كابولي بأربعمائة كيلو مترا

(٢) أخبار النحو بين السيران ص ١٥٠

الليل دون النهار وفي يوم غيم دون صحو (١) فهل لقب بهذا لوجود هذه  
الصفة فيه؟

ولقد شاركة في هذا اللقب آخرون أورد السيوطي منهم أحد عشر (٢)  
وزاد بعض الباحثين أربعة آخرين (٣)

---

(١) القاموس المحيط باب الشين فصل الحاء

(٢) المزهر ٢٣ ص ٤٩

(٣) مرآة النجوم ٦٨ ص ٦٨



## شيوخ الأخفش

تلقى أبو الحسن الأخفش العلم على يد مجموعة من صفوة علماء العربية وجلس إلى العديد منهم .

ومع أن المصادر أبت أن تمدنا بمن تلقى عليه منهم أولا وكيف بدأت صلته بهم ؟

ولكن ذلك لا يمنعنا من أن نستعين بما كتبه أحد الباحثين إذ هو أقرب إلى تصورنا لما كان عليه أمر أبي الحسن مع هؤلاء الإهلام ، من هؤلاء .

١ - عيسى بن عمر وتذكر مصادر ترجمة الأخفش أنه تلقى هلى من تلقى عنهم سيبويه وأخذ عنهم (١) .

ومعلوم أن عيسى ممن لقبهم سيبويه فيسكون إذن ممن لقبهم الأخفش ولكن هذا الزعم لا تسنده روايات مؤرخى الرجال اللهم إلا رواية نجدتها في نور القيس (٢) ، تفيد أن الأخفش كان يروى عن عيسى إلا أننا إذا رجعنا إلى كتب النحو لوجدنا فيها أخباراً غير قليلة تفيد أن الأخفش كان يروى عن عيسى مشافهة وهذا يفيد أنه لقبه وأخذ عنه ولو عدنا إلى كتاب معانى القرآن للأخفش لوجدنا أحد محققيه يورد المواضع التى روى فيها الأخفش عن عيسى فى كتابه ، ثم يقول : وتلفه الأخفش لعيسى أفادته فى القراءة إذ كان مشهور القراءة واللغة والنحو والصرف والرواية وقد نقل الأخفش عن أستاذه مصرحاً بالسماع منه تارة فأنت ترى فى غخطوطه المعانى ما يأتى :

---

(١) أخبار الفحوليين ص ٤٩ ، ٤٠ . (٢) نور القيس ص ٩٩ .

قال الشاعر :

كمى الأوم نيا خضرة فى جلودها

فويلا لقيم من سرايلها الخضر

قال الأخفش : حدثنى عيسى بن عمر أنه سمع الأهراب يمشدوناه هكذا

بالنصب (١).

وفى قوله تعالى : وجاء قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيقى أليس منكم رجل رشيد (٢) ، رفع وكان هيسى يقول : هن أطهر لكم ، وهذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذى لا يستغنى عن خبر إذا كان بين الإيم وخبره هذه الأسماء المضمره التى تسمى الفصل (٣).

وفى موضع آخر من معانى القرآن يقول : وأما الزبانية فقال بعضهم : واحدها الزباني وقال بعضهم : الزابن سمعت الزابن من هيسى بن عمر (٤).

ولقد أحصيت المواضع التى جاء فيها نقل عن عيسى فى كتاب معانى القرآن للأخفش فوجدتها سبعا وهى إن دلت على شيء فإنما تدل على أن سماع ابن الحسن من عيسى ونقله عنه كان محدوداً .

٢ - يونس بن حبيب الضبي ولاء وهو صاحب قياس فى النحو ومذاهب يتفرد بها وقد أثبت تلمذة الأخفش له كل المتوجمين لأبى الحسن .

---

(١) منهج الأخفش الأوسط ص ٣٦ ومعانى القرآن ج ١ ص ١١٩ تحقيق

فابر فارس .

(٢) سورة هود الآية رقم ٧٨

(٣) معانى القرآن تحقيق فايز فارس ج ٢ ص ٣٥٦

(٤) معانى القرآن ج ٢ ص ٥٤١ تحقيق فايز فارس .

وورد اسم يونس في معاني القرآن للأخفش خمس عشرة مرة ويصرح  
أبو الحسن بالأخف عن يونس يقول قال الشاعر :

وقد أروح إلى الحانوت أبشره

بالرحل فوق ذرى العيرانة الأجد

قال أبو الحسن أنشدني يونس هذا البيت هـ كذا وجعل الذي يبشر  
اسما للفعل كأنه التبشير (١) .

وفي موضع آخر يقول : قال الله تعالى : مامنك إلا تسجد .

معناه مامنك أن تسجد ولا هنا زائدة وقال الشاعر :

أبي جوده لا البخل واستعجلت به

نعم من فتى لا يمنع الجوع قاتله

وزعم يونس أن أبا عمرو كان يجر البخل ويجعل دلاء مضافة إليه (٢)  
وينقل عنه في موضع آخر نراه يقول : ينظرون من طرف خفي ،  
وقال يونس : إن من طرف مثل بطرف كما تقول العرب ضربته في السيف  
وبالسيف (٣) .

٣ - أبو زيد الأنصاري وهو عالم بالنحو وقد أفاد الأخفش منه  
في اللغة والصرف .

ورد اسمه قليلا في معاني القرآن وروى عنه الأخفش لغة لزوم المثني  
الألف قال وزعم أبو زيد أنه سمع أعرابيا فصيحاً من بلحارث يقول :

---

(١) معاني القرآن ج ٢ ص ٤٧٠ .

(٢) معاني القرآن ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٣) معاني القرآن ج ٢ ص ٤٧١ .

ضربت يدها يريد يديه (١) .

٤ - خلف الأحمر ورد اسمه في المعاني في موضع واحد فقط قال أبو الحسن : وزعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التي في مكان دكي ، وأنشد فزعم أنه سمعه مفتوحا .

يؤامرنى ربيعة كل يوم لأهلك وأقتنى الدجاجا

وزعم خلف أنها لغة بني العنبر (٢) .

٥ - أبو السمال : كان عن تلقى عنهم أبو الحسن أبو السمال واسمه قنعب بن أبي قنعب العدوي البصرى له اختيار في القراءة شاذ عن العامة (٣)

وقراءة أبي السمال هذه رواها عنه أبو زيد سميد بن أوس وفي غاية النهاية أسند الهدلى قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد عن الحسن عن سمرة عن عمر وهذا سند لا يصح (٤) .

وانتفاع أبي الحسن من أستاذه أبي السمال كان قليلا روى الأخفش قوله : وزعموا أن بعض العرب قال (واعلموا أنكم غير معجزى الله) وهو أبو السمال وكان فصيحاً (٥) .

٦ - أبو مالك النيرى ومارواه صاحب مراتب النحويين يدل على أنه تلقى عنه يقول : ولم يكن الأخفش ناقصا في اللغة أيضا وله فيها كتب مستحسنة وكان أخذ عن أبي مالك النيرى أخبرنا جعفر بن محمد قال

(١) منهج الأخفش الأوسط ص ٤٨ .

(٢) معاني القرآن ص ١٢٣ تحقيق فايز فارس .

(٣) منهج الأخفش ص ٥٠

(٤) غاية النهاية ج ٢ ص ٢٧ ترجمة ٢٦١٣

(٥) معاني القرآن ج ١ ص ٨٧ تحقيق فايز فارس .

محمد قال أخبرونا عن المبرد عن المازني قال : قال الأخفش سألت أبا مالك  
عن قول أمية بن أبي الصلت .

سلامك ربنا في كل حجر برينا ما تغشك الذموم

فقلت : ما تغشك ؟ فقال : ما تعلق بك (١).

وزي السيوطي يقول : هن أبي الحسن الأخفش : ولم يكن يأخذ عن  
الخليل ولم يكن ناقصا في اللغة وله فيها كتب مستحسنة وكان أخذ عن  
أبي مالك النخعي (٢).

وأبو مالك هذا هو عمرو بن كركرة أعرابي كان يعلم في البادية ويورق  
في الحضرمية المذهب ويقال : كان يحفظ اللغة كلها (٣).

٨ - حماد بن الزبرقان وهو نحوي من نحاة كان يونس بن حبيب  
يفضله (٤) ، وحماد هذا أثبت السيوطي أنه صحف في ثلاثة ألفاظ في  
القرآن الكريم لو قرئ بها لكان صوابا وذلك أنه حفظ القرآن من  
مصحف ولم يقرأه على شيخ .

اللفظ الأول : وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة  
وعدها أيا (٥).

والثاني بل الذين كفروا في عزة وثمناق (٦).

(٢) المزهر ٢٣ ص ٤٠٥

(٤) أنباء الرواة ١٠ ص ٣٣

(٦) ص آية رقم ٢

(١) مراتب النحويين ص ١١٢

(٣) الفهرست ص ٧٢

(٥) التوبة آية ١١٤

الثالث : لكل أمريء منهم يومئذ شأن يغنيه (١) .

وروى ابن النديم تلمذة الأخفش له فقال : روى الأخفش عن حماد  
ابن الزرقان وكان بصريا (٢) .

٨ - أبو عبيدة معمر بن المثنى صاحب مجاز القرآن مولى لثيم وفيه  
يقول الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أهل بجميع العلوم  
من أبي عبيدة (٣) .

ومع أن أبا عبيدة كان يختلف مع الأصمعي معاصره ولكن خلافة  
لم يصل إلى حد الريبة في الثقة بما يرويه وكان الرواة يرجحون أبا عبيدة  
على أن أبا عبيدة وأيا زيد كانا يتفقان في كثير من مسائل اللغة (٤) .

ولم يذكره الأخفش في معاني القرآن إلا مرة واحدة وذلك حين  
تحدث عن فتح لام لعل في لغة الجربها قال : وزعم أبو عبيدة أنه سمع  
لام لعل مفتوحة في لغة من يجربها ما بعدها (٥) .

٩ - أبو شمير المعتزلي يذكر السيوطي : أن الأخفش كان غلام  
أبي شمير وعلى مذهبه في الاعتزال (٦) ، ويقول أبو الطيب عن الأخفش  
( كان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل وكان غلام أبي شمير وعلى  
مذهبه (٧) .

(١) عبس آية ٣٧ (٢) الفهرست ص ٨٤ ومنهج الأخفش ص ٧٥

(٣) البيان والتبيين ١ ص ٣٣١ ومقدمة مجاز القرآن ل محمد سر كهن ص ٢٢

(٤) مقدمة مجاز القرآن ص ١٣

(٥) معاني القرآن تحقيق فايز فارس ص ١٢٣

(٦) المزهر ص ٢٠٥ (٧) مراتب الشحوين .

(٤ - سيبويه)

### حول تلمذة الأخفش للخليل

نفي أبو الطيب أن يكون الأخفش أخذ عن الخليل (١) ونفاها السيوطي أيضاً (٢) وأثبتها باقوت في رواية له عن الثاريني (٣) .

ويثبتها أيضاً محقق كتاب العروض لأبي الحسن فيقول : إن تلمذت إلى القول المنسوب إلى المبرد في أنباء الرواة الذي ينسب تلمذة الأخفش على شيخ العربية الخليل بن أحمد حيث إنه ينقصه الدليل ، ثم يقول : ذكر الأخفش في كتابه (العروض) نصوصاً تؤكد تلقيه عن الخليل (٤) .

ومهما يكن من أمر فإن تلقى الأخفش النحو عن الخليل متردد في إثباته بين مؤرخي الألفاظ ومن أثبته فقد استند إلى روايات مبثوثة قد يكون الراوي أسقط بعض سندها أما تلقيه العروض عنه فيؤيده الروايات التي أوردها أحد المحدثين (٥) .

وتلقى أبو الحسن النحو عن سيبويه مع أن سيبويه أصغر سناً منه .

يقول أبو الطيب : وأخذ النحو عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سعيد بن سعد الألفاظ (٦) .

ويقول السيوطي عن أبي الحسن إنه تلمذ سيبويه (٧) .

---

(١) المراتب ص ١١١ (٢) المزهر ج ٢ ص ٤٠٥

(٣) مقدمة معاني القرآن لفايز فارسي ص ١٩

(٤) مقدمة العروض للدكتور محمد عبد الدايم .

(٥) الموجع السابق (٦) مراتب النحويين ص ١١١

(٧) المزهر ج ٢ ص ٤٠٥

ومن الثابت أن الأخفش تلقى العلم على مشيخة جليلة إذ بلغ عدد  
شيوخه خمسة عشر شيخًا وإن لم يتيسر معرفة ترتيبهم .

والذي يعنينا هو أن تعدد الشيوخ واختلاف مشاربهم ساق إلى فسكر  
الأخفش المدون قضايا خلافية أثمرت قضايا نحوية وصرفية شغلت علماء  
الفحو منذ برع أبو الحسن في الفحو إلى زمن الناس هذا ولا زالت الكتب  
تصح بأرائه وأفكاره بعضها يثنى وبعضها يشرح والآخر يرفض .

والحقيقة أن الأخفش شخصية نحوية فذة بما جمعت من خصائص  
عرقية أو من أفكار الشيوخ الذين أخذ عنهم وبما تتمتع به من مكونات  
طبيعية ينبغي إظهارها .



## أثر بيئة الأخفش في ثقافته

يقول علماء التربية : الإنسان ابن بيئته — وهذه القضية لها مصداقية في الفقه إذ يتحدث الفقهاء عن المبالغة في الزواج ويعتبرون ذلك من محاسنه وهو اهل استقراره ونحن لو أخذنا مقولة علماء التربية وطبقناها على عالمة الجليل لوجدنا أثر البيئة فيه ظاهراً جلياً .

فهو فارسي الأصل بلخي المولد (١) حيث تضاريس هذه النواحي تمتاز بوجود سلاسل جبال د هندو كوش، الوعرة وحيث المناخ الفارسي . إذ يغمر الثلج سطح الأرض في هذه النواحي شهوراً عدة في كل عام كما أن الاجناس البشرية متعددة وصفاتهم العرقية والجسمية مختلفة — كل هذا وغيره جعل أهل هذه المناطق أهل صلابة في الرأي وحدة في الطبع وعناد .  
إذا أضيف إلى ذلك تنوع الخيرات التي تغلها الأرض والزهور التي تنثر شذاهما ممطرة أجواء هذه النواحي أضفى ذلك على خيال السكان عمقا وإتساعا .

ومن هذا المنطلق علينا أن نتعرف على عالمتنا الجليل أبي الحسن الأخفش فهو عالم باللغة محيط بدقائقها صاحب بصيرة نافذة وحافظة قوية تعينه على استظهار مختلف آراء شيوخه وإستشفاف محتواها وإدراك ما تشير إليه أو تفصح عنه ومسا يرشد إلى إستشفاف أبي الحسن للمسائل ما نقله ابن هشام عنه ونصه : قال الأخفش : في قوله تعالى : ولا الذين يوتون وهم كفار (٢) إن اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبر (٣) .

- 
- (١) بلخ إحدى مدن أفغانستان تقع قريبا من نهر آمو داريا وكان بها معبد النار التي يقدسها الفرس قديما  
(٢) آية رقم ١٨ من سورة النساء  
(٣) المغني ٢٥ ص ٦٦١ تحقيق مازن البندك

وعمراد الألف في الكلام من لا ولا أذبحه. أما الألف في الرسم والخط فمختلفة  
فإن هشام قال ويدفعه - رأى الألف - أن الرسم لا ولا ، وذلك بخلاف  
أنه مجرد بالعطف على الذين يعملون السيئات .

عاد ابن هشام إلى ترجيح رأى الألف فقال: والذي حملها الألف  
وأبا البقاء ، على الخروج عن ذلك أن من الواضح أن المبع على الكفر  
لا توبة له لفوات زمن التكليف (١) وحول إعراب الآية يقول: أبو جعفر  
فإن النحاس: والآية مشكلة (٢) .

ويرى ابن هشام أنه يمكن ترجيح مذهب الألف بأن تعمل الألف في  
لا ، زائدة كالالف في لا أذبحه ، فإنها زائدة في الرسم وكذلك في  
لا أوضوا .

ويقول الونشري: فإن قلت كيف خط في المصحف ولا أوضوا  
بزيادة الف ؟

قلت: كانت الفتحة تكتب ألفا قبل الخط العربي والخط العربي  
أخترع قريبا من نزول القرآن وتعد بق من ذلك الألف أثر في الطباع  
فكتبوا صورة الهجزة ألفا وتحتها ألفا أخرى نحو لا أذبحه (٣) .

وإذا عدنا إلى أبي الحسن فسنجد من خصائصه أنه مجادل مكين وصاحب  
رأى له مكاتبة بين العلماء فهو يقارع بالحجة ويدعم رأيه بالمأثور الذي  
لديه منه معين لا ينضب لذلك نجد أثر الألف في معاصره وخالفهم قويا

(١) المغني ج ٢ ص ٥٩٦ تحقيق محي الدين

(٢) إعراب القرآن ج ١ ص ٢٤٠

(٣) السكتاني ج ٢ ص ٢١٧ والمغني ج ٢ ص ٥٩٦

يقول الكسائي عنه : لم يكن في القوم - يريد البصريين - أهل من الأخفش  
دلهم على حوار الكتاب ثم تركهم (٢) .

وهذا سيبويه نفسه كان إذا وضع شيئاً من كتابه عرضة على الأخفش  
لاعتقاده أنه أعلم به منه (٢) .

ويصف أبو العباس نعلب الأخفش فيقول : هذا رجل أشرف على  
بحر فهو يتكلم بما يريد (٣)

وكان المبرد يرى أن الأخفش أعلم الناس بالكلام (٤) .

ومما يجلي لنا سعة إطلاع أبي الحسن لاستشرافه الدقيق من الأمور  
ما عارض به الخليل وسيبويه في نون درمان، وأمثاله .

إذ رأى الخليل وسيبويه أن النون زائدة .

لكن أبا الحسن قال : هي فون أصلية مثل قراص وحماص وفعال  
أكثر من فعالان في النبات - كما أن النون ثابتة في المشتق منه قالوا أرض  
مرمنة أي كثيرة الرمان ولو كانت النون زائدة لقالوا مرمة (٥) .

إن كثرة مخالفة الأخفش لشيوخه والتي سنعرض لها بعد قليل قد  
تركت له آراء متعددة حفلت بها كتب النحو واللغة وجملت أبا علي  
الفارسي بقول عنها : مذاهب أبي الحسن كثيرة (٦) أو يقول: هكر الشيخ (٧)

(١) مراتب النحويين ص ١١٠ ، ١١١

(٢) طبقات الزبيدي ص ٦٧ ، مراتب النحويين ص ١١٢

(٣) طبقات النحويين للزبيدي ص ٧٢

(٤) انباه الرواة ج ٣ ص ٢٩

(٥) المرادى وكتابه توضيح مقاصد الألفية لعبود الساهي ص ٥٠٢

(٦) الخصائص لابن جني (٧) المرجع السابق

ولا يظن ظان أن ذلك كان لاستفاد أبي علي الفارسي ضعف آراء أبي الحسن أو تهافت حججه وفساد منطقها ، إذ منزلة أبي الحسن عند أبي علي عالية وكان ينظر إلى آرائه بتقدير فإذا كان سيبويه يحتمل عند أبي علي أعلى منزلة في العربية فإن أبا الحسن له المسكاة التالية لمكانة سيبويه يقول محقق المسائل المشككة ولا شك أنه كانت لأبي الحسن منزلة عالية عند العلماء عامة وعند أبي علي خاصة وهو ينظر إلى آرائه بتقدير ووقار — ولا عجب فإن أبا علي يرى صدق أبي الحسن ضرورة وقد حكى ابن جنى أن أبا علي قال له :

يكاد يعرف صدق أبي الحسن ضرورة وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد ولم يحك عنه حرفا واحدا (١) .

إعجاب الفارسي بالأخفش يرويه ابن جنى فيقول : وكان أبو علي رحمه الله ينتصر للمذهب أبي الحسن ويذب عنه ولا غاية في جودة الحجج بعده (٢) .

---

(١) مقدمة المسائل المشككة لصالح الدين السنكاوي

(٢) مرصعة الأعراب ج ١ ص ٣١٨

## العوامل التي ساعدت على حب الأخصى للجدال

حب الجدال والمناقشة كان صفة متميزة من صفات أبي الحسن أمل ذلك عليه ما يأتي :

١ - بيته التي رأته عيناه نور الحياة فيها وخصائص فرضت نفسها عليه .

٢ - طبيعة العصر الذي ولد فيه الأخصى فقد اشتعلت الثورة العباسية ضد الأمويين في صباه وكانت الدعوة الجديدة تقتضي خطباء يدعون إليها ويردون دعاوى أعدائها .

ولما استقرت الأمور لها وانتصر العباسيون بقيادة أبي مسلم بدأت تطل الأفكار الحبيسة من هنا وهناك فن شعوبية إلى فرق إسلامية مختلفة أجمعت نار الخلاف في قضايا الدين واللغة وغيرهما من جوانب الحياة العلمية والاجتماعية يقول صاحب طبقات النحويين عن عصر الأخصى .

لقد ذر قرن الاعتزال وساد بهذا منطق العلم والجدل وكان ذلك مدعاة لاشتداد أمر المنطق وسيطرته على عقول أهل هذا العصر (١) .

وابتلى الناس في زمنه بفتنة خلق القرآن وكثر حولها جدال العلماء والمتعلمين وتمددت المجالس والمساجلات .

كل هذا ولا شك كان في صالح الوثبة العلمية التي عاشتها الدولة

الإسلامية شريطة أن يكون هناك تجاوز عن مقومات ظهرت في سماء  
هذه الحركة ولكنها تجاوزتها ومضت في طريقها بفضل جهود المخلصين  
من أبناء هذه الأمة لا غرو وأبو الحسن كان قدريا شمريا كما قال  
المازني (١).

والعامل عد أبا الحسن من الشيعة (٢).

(١) إنباه الرواة ٢٥ - ٣٩

(٢) أعيان الشيعة العامل ٢٣٥، ٦٠ طبع دار صادر بيروت ١٩٥١

### ٣ - طبيعة اللغة العربية

من العوامل التي أذكت الخلاف بين العلماء طبيعة اللغة العربية فقد كان لها دور في إذكاء الخلاف بين هذين العالمين اللذين حباها الله من الذكاء والحفظ ودقة الاستنباط ما لم يهبه لغيرهما ولنعد إلى ما نحن بسبيله .

فاللغة العربية يظهر إعراب مفرداتها بحركة الحرف الأخير من الكلمة - والإعراب ليس أصلا في ذاته بل هو فرع المعنى المعبرة عنه مفرداتها .

وبما أن المعنى ليس شيئا محسوسا فن هنا يختلف التقدير كما تختلف المدركات بين فرد وفرد ويستتبع هذا بالتالي ظهور الخلاف في المنهجين .

وإذا أردنا أن نورد أمثلة فس نجد الكثير والكثير لكننا سنكتفي ببعض الأمثلة من ذلك ما تجده في نحو قولهم أتيته ركضا وطلع بفتة مما جاء المصدر فيه عند سيويوه حالا ومنه ادعوه خوفا وطمعا - يأتيك سعياء .

إذ من المعروف أن الحال وصف فضلة منتصب وكلمة وصف يراد بها ما تدل على حدث وصاحبه فهي لهذا مشتقة .

وجاء الأخفش يخالف سيويوه في معناها وأبقى السكامة جامدة وجعلها مصدر الفعل محفوف والتقدير عنده طلع بيغت بفتة .

يقول السيوطي : ورد الحال مصدرا بكثرة ، قال أبو حيان وهو أكثر من وروده نعمتا نحو ينفقون أموالهم سرا وعلاية - إلى دعوتهم جهاراً - وقالوا قتلتته صبوا . . . فاختلف النحويون في تخريج هذه الكلم وما أشبهها من المسموع فذهب سيويوه إلى أنها مصادر في موضع الحال مؤولة بالمشتق أي ساعيا وراكضا إلى آخره .

وقيل هي أحوال على حذف مضى أى دل على إلى آخره وقيل هي  
مفاعيل مطلقة لفعل مقدر من لفظها وذلك الفعل هو الحال أى أتيت  
أر كض ر كضاً وعليه الأخفش (١) .

أرأيت كيف اختلفوا في إعراب المصدر إذ أوله سيبويه وأخرجه  
عن معنى الحدث ليصبح بمعنى اسم الفاعل .

بيننا رأى الأخفش إبقاء الكلمة — على معناها وجعلها مصدر العامل  
محذوف والحذف هنا جائز .

وعما يشهد لهذا الأثر ما نجد في نحو «لولاى» و «لولاك» وما تصرف  
عن ضمائرهما .

وقولهم «هساي» و «هسانا» و «هسالك» إلى «هساكن» و «هساة»  
إلى «هساهن» .

قال سيبويه : إن الضمائر بعد لولا في محل جر بلو وإن للولامع المكنى  
«الضمير» حالاً يخالفها مع المظاهر .

وقال : المكنى بعد عسى في محل نصب بمعنى إجراء لها مجرى لعل  
ودليل سيبويه في لولا صيغة الضمير المجرور فوجب أن يكون ما قبلها هو  
العامل فيها جرأ وإن لم يكن من أصل عمله الجر في غيره قياساً على لدن  
في قوله : لدن غدوة .

ويستعمل مثل ذلك في عسى فوجب أن يكون «عسى» هو العامل فيها  
نصباً وإن لم يكن من أصل عمله النصب في غيره قياساً على «لدن» .  
وسيبويه بهذا أخرج الأداة «لولا» و «عسى» عن أصل وضعهما

---

(١) معجم الهوامع ١٠ - ٢٣٨



لأنه جعل « لولا » حرف جر وجعل عسى ناصبة للضمير بعدها وهي تحتاج إلى مرفوع وقام عسى الفعل على وزن الاسم في العمل .

ورأى الاخفش أن هذا من وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ويحتاج إلى الإعتدال لوقوع صيغة المجرور في لولا محل الرفع وعن وقوع صيغة المنصوب في عسى في محل الرفع أيضا وبأنه لا بعد في استعارة صيغة أحد البابين في الآخر فكما أوقعوا صيغة المرفوع في المجرور في قولهم مرت بك أنت وبه هو وبنا نحن فكذلك أوقعوا صيغة المجرور في محل الرفع في لولا .

ويقول ابن الحاجب : ولا خفاء في أن كلا من المذهبين يلزمه إرتكاب محذور والنظر في الترجيح في مثل ذلك إنما يكون ببيان أخف المحذورين وواضح أن كلا الرأيين فيه ضعف (١) .

موضع آخر يدل على أن اللفظة كان لها دخل في أسباب الخلاف . من المعلوم أن حرف الجر الداخلة على « أن ، و « أن ، يحذف قياسا نحو « ويجبوا أن جاءهم منذر منهم (٢) . واختلف النحاة في موقع المصدر المنسبك - بعد حذف الجار .

فذهب الكسائي إلى أنه في محل نصب وذهب الاخفش إلى أنه في محل جر وجاءت شواهد اللغة مؤيدة لسكلا الرأيين إذ نجد شاهداً لرأى الكسائي في قول الشاعر :

آليت حب العراق الدهر أطعمه  
والحب يأكله في القرية السوس

(١) الأمل النحوية لابن الحاجب ج ٣ ص ٢١ ، ٢٢

(٢) آية رقم ٤ سورة ص

إذ ورد الشاهد بنصب حب مع أن التقدير على حب .

وجاء ما يؤيد الأخفش في رأيه قال للظاهر :

وما زرت ليلى أن تكون حبيبة

إلى ولا دين بها أنا طالبه

إذ جاءت الرواية بمجردين مع أن التقدير ولا إلى دين - وكل شاهد

منهما فصحيح يحتاج به<sup>١</sup> ولهذا أجاز سيبويه في مثل هذا النصب والجر (١) .

شاهد آخر على صدق ما نقول وهو دخول اللام في خبر إن ، .

فقد منع ذلك سيبويه وقال : إنه حرف يمنع دخوله على الشرط

فلا يدخل على المشبه بالشرط قياسا على أيت . ولكن الأخفش وجد أن

اللقاء قد دخلت على خبر إن في القرآن الكريم نحو إن الذين فتنوا المؤمنين

والمؤمنات . . . فلهم عذاب جهنم د

ونحو قوله : قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم (٢) .

وإذا نظرنا إلى كلمة [ حاشا ] فس نجد أن سيبويه والأخفش اختلفا

فيها أيضا .

فقد ذهب سيبويه إلى أنها في الاستثناء حرف جر فقط بمنزلة [ إلا ]

لكنها تجر المسمى .

وذهب الأخفش ومن وافقه إلى أنها تستعمل كثيرا حرف جر وقليل

فعلا جامدا متعديا لتضمنه معنى [ إلا ] وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع

حاشا الشيطان وأبا الاصمغ [ وقال آخر :

حاشا أبا ثوبان إن به ضنا على الملحة والهم

(١) شرح بن عقيل ٢٣ ص ١٥٢

(٢) الأمل في النحو ٣٣ ص ١٥٣

ويروى أيضا حاشا أن (١).

وبجانب هذا هناك اختلاف لغات العرب أنفسهم : فالأخفش يقول:  
إختلاف لغات العرب إنما جاء من قبل أن أول ما وضع منها وضع على  
خلاف وإن كان كله مسوقا على صحة وقياس ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة  
للحاجة إليها غير أنها على قياس ما كان وضع في الأصل مختلفا وإن كان  
كل واحد آخذا من صحة القياس حضا (٢).

ولقد كان ابن جنى موقفا حين قال : اللغات على إختلافها كلها حجة  
ألا ترى أن لغة الحجاز في اعمال (ما) ولغة تميم في تركه كل منهما يقبله  
القياس فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبها لأنها ليست أحق بذلك  
من الأخرى - لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على  
أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد نسبا بها (٣).

---

(١) معنى اللبيب ج ١ ص ١٣٠ ، معجم الهوامع ج ١ ص ٢٣٣

(٢) المزهر ج ١ ص ٥٦ ، ٥٥

(٣) النص موجود في المعنى ج ١ ص ٢٥٧

## من مظاهر حب الأخصى للجدل

مر بنا أن بيئة الأخصى الأولى كان لها دخل في حبه للجدل والمفاصلة وقوى هذه الرغبة في نفسه طبيعة لغة العرب وتعدد القبائل التي أخذت منها وتنوع طرق الرواية عن هؤلاء الذين أطبق الملاء على فصاحتهم وقدرة أبي الحسن على الجدل جرأته على تلبيه المخطيء إلى خطئه ولو أدى ذلك إلى مالم محمد عقباه يؤيد هذا ما وقع منه مع أمير البصرة ولنسمع إليه يقول : كان أمير البصرة يقرأ « إن الله وملائكته يصلون ، الآية .. » برفع ملائكته ويلحن فضيت إليه ناصحا فزبرني وتوعدني وقال : تلحنون أمراءكم ؟

ثم عزل وولى محمد بن سليمان فسكاته تلقاها من فم المعزول : فقلت في نفسي هذا هاشمي ونصيحته واجبة تخشيت أن يلقاني بما لقيني به الأول : ثم حملت نفسي على نصيخته فصرت إليه وهو في غرفته ومعه أخوه والغلمان على رأسه :

فقلت : أيها الأمير جئت لنصيحة . قال : قل : قلت : هذا وأومات إلى أخيه فلما سمع ذلك قام أخوه وفرق الغلمان عن رأسه وأخلاقى ، فقلت أيها الأمير . أنتم بيت الشرف وأصل الفصاحة وتقرأ : إن الله وملائكته بالرفع وهذا غير جائز فقال : قد نصحت ونهت لجزيت خيرا فانصرف مشكورا .

وهكذا لم تمنعه مكانة الأمير من الجهر برأيه وتوبيخ المخطيء على خطئه وذلك يوضح لنا جانبا من جوانب الخلاف مع أساتذته الذين تولوا تثقيفه ولكنه بدأ يخالفهم ويخطئهم بعد أن اشتد هوده وهذا ما سنتعرض لآثاره .

## من خلاف الانخفش لاستاذه عيسى بن عمر

على الرغم من أن عيسى بن عمر صاحب كتابي الاكمال والجامع اللذين قال عنهما الخليل .

ذهب للنحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر  
فذلك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقر

إلا أن ماله من آراء نحوية فيما لدينا من كتب قليل وقليل جدا فليس له في كتاب المغني لابن هشام سوى أربعة آراء .

أولهما فيما سمعه من أبي عمرو ( وليس الطيب إلا السمك ) والآخر حول قراءته للآية الشريفة [ عما يتساءلون ] بالآلف وثالثها حول عدم معرفته لمعنى البيت .

سلم ما ومثله عشرما عائل ما وعالت البيسورا  
ورابعها قراءته للآية الشريفة [ لا يقضى عليهم فيموتون ] .

وأما أبو علي الفارسي في مسأله المشككة فلم يذكر شيئا لعالمنا الجليل . ومن هنا رأينا الأستاذ صباح عباس السالم وله رسالة بمضوان عيسى ابن عمر نحوه من خلال قراءته — لا يستطيع الحديث عن نحو عيسى إلا بعد الحديث عن قراءته يقول : فأما موافقة ما يروى للعربية فيقصده به وجود وجه في العربية لما يقرأ به ويمكننا القول بأن لجميع ما وصلنا من القراءات وجوها في العربية (٢) .

ومن خلال قراءته تحدث عن نحو عيسى . لذلك نجد ورود ذكر

(١) راجع المعنى لابن هشام تحقيق منبهد الأفغاني

(٢) عيسى بن عمر الصباح السالم ص ٩١

عيسى بن عمر في المراجع النحوية قليلا ومن هنا ترى سبب عدم ذكره في معاني القرآن للأخفش .

وقد خالفه الأخفش من ذلك : حين قال : وزعموا أن عيسى بن عمر كان يجيز .

فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله إلا قليلا

كأنه إنما طرح التتوين لغير معاقبة إضافة وهو قبيح إلا في كل ما كان معناه اللذين والذين بحيث أنه يطرح منه ما طرح من ذلك ولو جاز هذا البيت لقلت هم ضاربو زيداً وهذا لا يحسن (١) .

ونجده في حديثه عن الآية الشريفة [أنتخذنا هزوا] بضم الهاء والزاي يقول : وزعم عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فن العرب من يشقله ومنهم من يخففه (٢) .

وزاه يخالف شيخه في رأيه حين قرأ عيسى [ هؤلاء بناتي هن أطهر ] قال الأخفش هذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغنى عن خبر (٣) .

وفي موضع آخر يحكي قوله : في واحد الزبانية فيقول : سمعت الزابن من عيسى بن عمر والعرب لا تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحده (٤) .

---

(١) معاني القرآن - ١ ص ٨٦ تحقيق فايز فارس .

(٢) معاني القرآن - ١ ص ١٠٣

(٣) معاني القرآن - ٢ ص ٣٥٦

(٤) معاني القرآن - ٢ ص ٥٤١

## موقف الأخفش من أبي عمرو وشيخه

أبو عمرو بن العلاء أحد شيوخ العربية وأعلامها تلقى عنه الأخفش وأنكر عليه شيئاً من آرائه .

زاه يقول عند تعرضه للآية السكريمة [ وإن كنتم هلى سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة ] .

قال الأخفش : قال أبو عمرو : فرهن وهى قبيحة لأن فعلا لا يجمع على فعل إلا قليلاً شاذاً زعم أنهم يقولون سقف وسقف .

ثم يقول : وقد يكون : رهن جماعة للرهان كأنه جمع الجماعة ورهان أمقل من هذا الإضطرار .

وقال أبو عمرو : قالت العرب رهن ليفصلوا بينه وبين رهان الخيل (١) .

---

(١) معاني القرآن - ١ ص ١٩١ تحقيق قايرو فارس .

## خلافه مع يونس

مر بنا أن الأخفش تلقى عن يونس بن حبيب فيمن تلقى عنهم ولكننا نجد مخالفته في (أى) في قوله تعالى: ثم لنزلن من كل شعبة منهم ناسداً .

ولنبداً الخلاف من أوله فقد ذهب سيبويه إلى أن [أى] موصولة وهى مبدية لاضافتها وحذف صدر صلتها .

وخالفه جماعة من البصريين والكوفيون إذ جعلوا [أى] معرفة .

وزعم مخالفو سيبويه أن [أى] فى الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبر واختلفوا فى مفعول نزع .

فقال الخليل : محذوف .

وقال يونس : هو الجملة وعلقت نزع عن العمل كما فى لنعلم أى الخبز بين أحصى .

وخالف الكسائى والأخفش فقالا : المفعول هو [كل شعبة] و[من] زائدة وجملة الإستفهام مستأنفة (١) .

وهكذا يعضى خلاف الأخفش مع شيوخه وإن كان هذا الخلاف يتراوح بين القلة والكثرة .

---

(١) المغنى ١ - ٨٢ ، ٣٢٣ تحقيق سعيد الأفغانى والبيان فى إهراب القرآن ٢ - ٨٧٨ والمسائل المشككة ص ٤٠٥



## اختلاف الأخفش مع الخليل

مع أن تلمذة الأخفش للخليل مختلف فيها .

فأبو الطيب اللغوي : ينفى هذه التلمذة فيقول : كان الأخفش أسن من سيبويه ولكن لم يأخذ من الخليل (١) كما نفاها السيوطي (١) .

ومع هذا نجد أن الأخفش خالف الخليل في مسائل نحوية وصرفية متعددة أوردتها كتب النحو والصرف

وهنا لا بد أن نورد القول في هذا الخلاف ، وهو أنه كان غالباً بعد أن لحق الخليل بربه وكل علم الأخفش وما محفوظه وتصدر مدرسة البصرة ليكون أستاذها وحامل لواء المشيخة فيها بعد رحيل عليها الجليان الخليل وسيبويه .

من هذه المسائل :

١ - الأصل في المرفوعات : قال الأخفش : إن الأصل في الرفع الفاعل والمبتدأ معا بينما كان الخليل يقول : إن الفاعل الأصل لأن عامله لفظي والمبتدأ فرع لأن عامله معنوي .

يبسط السيوطي هذا الخلاف فيقول : اختلف في أصل المرفوعات فقيل الفاعل أصل والمبتدأ فرع عنه وعزى للخليل ووجهه أن عامله لفظي وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي فإنه رفع للفرق بينه وبين المفعول وليس المبتدأ كذلك والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني .

(١) مراتب النحويين ص ٦٨ بتصريف

(٢) بغية الوعاة ص ٢٥٨

وقيل هما أصلان وليس أحدهما محمولا على الآخر ولا فرعا عنه ونقل عن  
الأخفش (١)

٢ - خالف الأخفش الخليل في ( أن ) في الآية الشريفة ( ألم تر إلى  
الملائكة من بني إسرائيل من بعد موسى .... قالوا وما لنا أن لا نقاتل في  
سبيل الله ) .

إذ قال الخليل : إن ( أن ) مصدرية دخلت عليها [ في ] الجارة وهي  
حذوفة والتقدير ( في أن لا نقاتل ) .

بينما قال الأخفش إن [ أن ] تزداد في غير ذلك وأنها تنصب المضارع  
كما نجر [ من ] و [ الباء ] الزائدتان الأسم (٢) ،

٣ - خالف الأخفش الخليل في إعراب المثني وجمع المذكر فذهب  
الأخفش إلى أن أعراب هذين النوعين بحركات مقدره قبل حروف  
التثنية والجمع .

بينما ذهب الخليل إلى أنهما معربان بحركات مقدره أيضا لكنها في  
الألف والواو والياء (٣) .

٤ - خالف الأخفش الخليل في نحو رمان إذ عد الأخفش الألف  
والنون أصليتين في الكلمة . وقال الأخفش إن فعال كثير في النبات نحو  
حناب وقصار ، أما الخليل فقد عد الألف والنون زائدتين (٤) .

---

(١) معجم الهوامع ١٥ ص ٩٣ بتصرف .

(٢) المغني ١٥ ص ٣٢ معجم الهوامع ١٥ ص ٩٣ .

(٣) المغني ١٥ ص ٣٢ .

(٤) شرح المفصل ١٥ ص ٦٧ .

٥ - خالت الأخفش الخليل في حذف التوكيد: إذ أجاز الخليل في الذي ضربته نفسه زيدا، الذي ضربت نفسه.

ومنه الأخفش: لأن التوكيد بابه الاطتاب والحذف للاختصار فها (١).

٦ - خالف الأخفش الخليل في الضمائر الواقعة بعد لولا نحو لولاه ولولاها ولولاك وفروها: إذا الضمائر عند الأخفش في عمل الرفع على ما كان في اللغة الفصيحة لحملوا الرفع على الجر، في لولا.

وقال الخليل وسيبويه إن موضع هذه الضمائر بعد لولا خفض وهي هتدم من حروف الجر (٢).

٧ - وخالف الأخفش الخليل وسيبويه في كلمة (مع) قال الخليل إن الكلمة ثنائية حال الأفراد وحال الإضافة وفتحها للاهراب.

وقال الأخفش: إن فتحها كفتى وأنها حين أفردت رد إليها المحذوف فصار مقصوراً (٣).

٨ - خالف الأخفش الخليل في (ويكأن) إذ قال الأخفش [ويك] اسم فعل و (أن) مصدرية وهي ومدخولها مجروران بلام محذوفة والتقدير أعجب لأن.

وقال الخليل: (وي) اسم فعل و (كأن) غارية عن معنى التشبيه واستشهد بقول القائل:

---

(١) مع الهوامع ٢٠٢ - ١٢٤.

(٢) الأمل الفحوية لابن الحاجب ٣ - ٢١.

(٣) مع الهوامع ١ - ٢١٨.

وى كان من يكن له نسب متمم يشتهى ما ليس موجوداً (١)

٩ - كما خالف الأخفش الخليل في متعلق الجاز في قوله تعالى لا يلاف قريش ( فقال الخليل هو [ فليعبدوا ] رب هذا البيت ، وموله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً .

وقال الأخفش هو على : فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قريش .

١٠ - كما خالف الأخفش الخليل في جواز العطف على معمولي عاملين مختلفين ومنه :

أكل امرئ تحسبين امرأ وفار توقد في الليل ناراً

وقول العرب : ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة .

فأجاز الأخفش العطف ذاهباً إلى أن حرف العطف ناب عن العامل الأول والغاني في جملة واحدة .

أما الخليل فقد منع ذلك وقدر هاملاً محذوفاً ويتأول له وذلك أن حرف العطف عنده خلف عن العامل ونائب عنه وما قام مقام غيره فهو أضغف منه في سائر أبواب اللغة فلا يجوز أن يتسلط على عمل الأعراب بما يتسلط ما أقيم مقامه (٢) .

وتضم كتب اللغة والعربية الكثير من مسائل الخلاف بينه وبين الخليل وغيره من شيوخ العربية ولو ذهبت أحصى هذه المسائل لخرجت بنا عن هدف البحث الذي أريد له إلا يتجاوز إطاره .

---

(١) المفتى ج ١ ص ٤٨ تحقيق الأفغاني المسائل المشككة للفارسي تحقيق

النكاوي ص ١٨٧ .

(٢) مفتى الليب ج ٢ ص ٢٩٢ ومفج الأخفش ص ٨٧ .

## وقفة لا بد منها

يدل ما سبق على أن أبا الحسن كان صاحب قدرة على الجدل وله ثقافة واسعة وذاكرة قوية وإحاطة بطرائق من تقدمه من العلماء وبصر بمقارعة الخصوم .

عرف سيبويه كل ما لدى أبي الحسن من خصائص إذ تتلذذا معاً على مشيخة البصرة ثم جلس سيبويه شيخاً في حلقة الخليل بعد رحيل الأخير إلى جوار ربه وجاء أبو الحسن إلى الحلقة ليأخذ عن سيبويه رغم أنه أسن منه (١) .

وظلت علاقة أبي الحسن بسيبويه علاقة طيبة ، ولما طمحت نفس سيبويه للذهاب إلى بغداد ومنازلة شيخها الكسائي وإخامه ليرقى شيخ البصرة أسى مكانة عليية في بغداد عاصمة العباسيين وحاضرة خلافتهم لذلك حزم سيبويه أمره ويهم شطر بغداد وكله ثقة أنه مقص الكسائي عن مكانته ووصل سيبويه بغداد والتقى أول ما التقى مع تلميذين من تلاميذ الكسائي ولما علما أمره فاتشاه النحو وخطأه في كل ما أجاب به .

يقول ابن هشام : لما حضر سيبويه تقدم إليه الفراء وعلي بن المبارك الأحمر فسأله الأخير عن مسألته فأجاب سيبويه ، فقال له الأحمر أخطأت ، ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له : أخطأت .

فقال له سيبويه : هذا سوء أدب .

فأقبل عليه الفراء . فقال له : إن هذا الرجل فيه حدة ومججلة ولكن

---

(١) راجع مراتب النحويين ترجمة الألف والحر ج ٢ ص

ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول : هل مثال ذلك من وأبت أو أوبت . فأجابه : فقال : أهد النظر .

فقال : لست ألكسما حتى يحضر صاحبكما ، فحضر الكسائي :

فقال له الكسائي : تسألني أو أسألك ، فقال له سيويوه : هل أنت فسأله : كنت أظن أن العرّب أشد لسعة من الزبور فإذا هو أو فإذا هو إياها :

فقال سيويوه : كل ذلك بالرفع فخطأ الكسائي ، وقال العرب ترفع كل ذلك وتنصب (١) وأبدت عرب الخطمة الذين كانوا يسياب الخليفة قول الكسائي .

لم يبق أمام سيويوه سوى الخروج منهزماً من بغداد فخرج ووجهته البصرة ليبت همومه صديقه الأخفش ولينهضه للثأر من ألموه في بغداد وما إن رست سفينته على شاطئ البصرة حتى أرسل من يجيئه بالأخفش ثم قص عليه أمره في بغداد . ويقال : إنه استودعه كتابه وأخذ طريقه إلى الأهواز حيث طلحة بن طاهر يحفل بالعلماء ويقدرهم .

ولم يكن سيويوه حين توجه إلى البصرة تخفى عليه مكانة الأخفش العلمية وقدرته على المجادلة والمقارعة إذ كانا يطلبان العلم وبحضران حلقاته معاً .

يقول أحد الباحثين : إن سيويوه كان يدرك أن الأخفش أوسع منه دراسة وأبسط علماً وأكثر أساتذة وهذا كله جعل الأخفش على علم دقيق واسع بمنهج سيويوه ومعلوماته وكتابه بحيث لم يجد سيويوه أحداً سواه يستطيع أن يثار له من السكوفيين (٢) .

(١) المغني لابن هشام ج ١ ص ٩٣ تحقيق الأفغاني .

(٢) منهج الأخفش الأوسط ص ٨٥ .

معنى سيبويه إلى الأمازيغ كما مر بنا أما الأخفش فإنه تزود وجلس في  
سماوية (١).

قاصدا بغداد وما إن دخلها حتى وافى الكسائي في مسجده فصلى خلفه  
الغداة فلما انقضى من صلاته وقعد في محرابه وبين يديه الفراء والأحر  
وهشام وابن سعدان أقبل عليه الأخفش وأخذ يسأله حتى بلغ مجموع  
ما سأله يومئذ مائة مسألة فأجاب عنها الكسائي بجوابات خطأ فيها الأخفش  
جميعها.

### إعجاب الكسائي بالأخفش

وتحضى روايات المؤرخين فتذكر أن تلامذة الكسائي أرادوا معاقبة  
الأخفش ولكن الكسائي منعهم .

وسأل الكسائي أبا الحسن، فقال له: باق له: أبو الحسن سعيد بن سعد  
الأخفش فقال: نعم:

فقام إليه الكسائي وطافه وأجلسه بجانبه (٢).

ثم توثقت صلة العالمين ببعضها وبعد المناقشة علم الكسائي أن أبا الحسن  
عالم ليس له مثيل وهو وإن قعد به أمله عن مجالسة الخلفاء ونيل جوائزهم  
فلن يقصر به علمه عن أن يبر جميع معاصريه لذلك دفع إليه ولديه ليأخذا  
عن أبي الحسن العلم والأدب .

بل إن الكسائي نفسه طلب أن يدرس كتاب سيبويه على أبي الحسن  
الأخفش وتتفق روايات المؤرخين على أن الكسائي قرأ كتاب سيبويه

(١) صغار السفن

(٢) طبقات النحويين للزبيدي ص ٦٩ وانباء الرواة للقفطي ص ٢٢ ض ٧٧٣

على الأخفش فهذا أبو الطيب اللغوي يقول: أخبرنا أحمد بن حنبل النحوي  
قال: أخبرنا أبو نصر الباهلي، قال: حمل الكسائي إلى أبي الحسن الأخفش  
خمسین ديناراً وقرأ عليه كتاب سيبويه مراراً (١).

قال محمد بن سلام حدثني الأخفش أنه قرأ كتاب سيبويه على الكسائي  
في جمعة فوهب له سبعين ديناراً.

قال: وكان الكسائي يقول: لي هذا الحرف لم أسمعه فكتبه لي  
فأفعل (٢).

ويبدو أن الكسائي قرأ الكتاب على الأخفش مرتين إذ بعد عودة أبي  
الحسن إلى البصرة سافر إليها الكسائي مع الرشيد وتقابل مع أبي الحسن  
الأخفش وعاود قراءة كتاب سيبويه عليه ليستوضح ما استطلق عليه من  
مسائل التي لم يستوعبها أثناء القراءة الأولى يشهد لهذا قول الأخفش: كان  
الكسائي جاءنا إلى البصرة فسألني أن أقرأ عليه أو أقرئه كتاب سيبويه  
ففعلت فوجه إلى خمسين ديناراً وجبة وشي (٣).

والظاهر أن الكسائي علم الكوفة وشيخها أخذ بما تجمع لدى الأخفش  
من لغات العرب ودقة استحضاره للشواهد النحوية واللغوية وعمق علمه  
ونافذ بصيرته ثم ما أظهره من دقة تحليل لمسائل كتاب سيبويه ووقف  
الكسائي من خلال ذلك على طرائق علمية أشبعت هواه وأروت ظمأه  
وجعلته وهو الذي قارع سيبويه بقتي أمر الأخفش ويوافق في خمسين  
مسألة من مسائل النحو وتابعه عليها بقية الكوفيين (٤).

(١) مراتب النحويين ص ١٢٠

(٢) إنباء الرواة ص ٢٠٠ وتقدمة معاني القرآن لفايز قلندس ص ٣٦

(٣) زمة الألبا ص ٩٢ وإنباء الرواة ص ٢٠٤، ٢٨٣

(٤) منهج الأخفش ص ٢٩٨ والمدارس النحوية ص ٩٦



وأصبحنا نجد في كتب النحاة كثيرا - هذا رأى الأخفش والسكريين -  
خلافًا للأخفش والسكريين (١) .

دفعت جراءة الأخفش وعلمه وبصره بلغات العرب وحسن التعليل  
لمسائل النحو مع المامه التام بمجود من سبقه من النحاة دفعت السكريين إلى  
أن يسارعوا للتلقى عنه ويتدافعوا للتعلق حوله واعترف له الجميع  
بالرياسة .

فهذا الفراء علم الكوفة وزعيم نحاتها بعد الكسائي يفيد من أني الحسن  
أيما إفاذة وأبو الحسن عنده (سيد أهل اللغة) و (سيد أهل العربية) وأنه معه  
النحو كله والعلم بأصوله وفروعه (٢) .

وهذا هشام بن معاوية الضرير تلميذ الكسائي ورأس من رؤوس نحاة  
الكوفة يجد في الأخفش كل ما يتمناه عالم في استاذه من حضور البديهة  
وسعة المحفوظ ودقة النظر ويسأله عن مسائل عملها وفروع فرعها فلما رأى  
أبو الحسن أن اهتمامه واعتماد غيره من زعماء الكوفة على المسائل عمل كتاب  
(المسائل الكبير) فلم يعرفوا أكثر ما أورده فيه (٣) .

لقد اكتسبت مدرسة الكوفة بعدا جديدا بعد قدوم أبي الحسن إلى  
بغداد وتلقى زعمائها عنه .

ولست يصدد بيان هذا البعد الذي يدركه الباحث في مناهج فحاة الكوفة  
ومؤلفاتهم إذ ليس من قبيل المصادفة وجدها أن يؤلف الكسائي كتاب  
(معاني القرآن) كما يؤلف الفراء كتابا تحت عنوان معاني القرآن ويضع

---

(١) شرح الكافية باب التأكيد

(٢) ثبوت كريا الفلاء ومذهبه ص ٧٥

(٣) طبقات النحويين ص ٧٥

تعلب كتابا يحمل اسم معاني القرآن وكلها تحمل اسم كتاب أبي الحسن  
ويكون ذلك من باب المصادفة .

ولا أذهب هذا المذهب وحدي إذ سبقني إلى بيان هذا أحد الباحثين  
قال : ألف الأخفش كتابه ( معاني القرآن ) استجابة لطلب الكسائي كما  
يروي هو عندما جاء إلى بغداد وبذلك يكون تاريخ بدء التأليف بعد سنة  
تسع وسبعين ومائة للهجرة . . . لجعل الكسائي كتاب الأخفش والرواية  
عنه لإماما وعمل عليه كتابه في معاني القرآن وعمل الفراء عليهما كتابه في  
معاني القرآن (١) .

كما قام بعمل جدول لما أفاده الفراء من كتاب معاني القرآن للأخفش  
تدل على مدى ما أخذه الفراء من كتاب أستاذه (٢) .

ومحققو كتاب معاني القرآن للفراء يشيرون إلى هذا المعنى وأنه احتذى  
فيه جذو من سبقه (٣) .

ويشير الدكتور شوقي ضيف إلى هذا البعد إشارة واضحة بقوله :  
إن الأخفش هو الذي فتح للكوفيين أبواب الخلاف على سيبويه  
وأستاذه الخليل بما بسط من وجوهه وقد تابعوه في كثير من هذه  
الوجوه بحيث يمكن أن يقال بحق إنه الأستاذ الحقيقي للمدرسة  
الكوفية لا لأن إمامها الكسائي والفراء تتلمذاه لحسب بل أيضا  
لأنهما تابعاه في كثير من آرائه التي حاول بها نقض طائفة من آراء  
سيبويه والخليل وقد مضياهما وغيرهما من أعلام النحاة في الكوفة

(١) مقدمة معاني القرآن للدكتور عبد الأمير الورد ص ٨٨ و٨٩

(٢) راجع مقدمة معاني القرآن للدكتور عبد الأمير الورد من صفحة

١١٧ إلى ص ١٢٧

(٣) راجع مقدمة التحقيق ص ١٢

يتخذون من آرائه قبسا للاقتداء به فيما نفقوا إليه من آراء أعدت  
لقيام مدرسة الكوفة (١).

ويتمثل هذا الرأي ويجليه أحد الباحثين فيقول : لعل الأخفش الراوية  
بما تجمع لديه من الشعر وبمعرفة الواسعة بلغات العرب استطاع أن  
يعارض شيخه سيدييه وغيره في مواضع شتى فهد بذلك السبيل للكسائي  
وتلاميذه لمعارضة شيوخ البصرة في مسائل كثيرة... ثم يقول : لذا أرى  
حقاً أن أبا الحسن هو المؤسس الأول لها أسموه [المدرسة البغدادية] (٢).

لكننا نخالف هذا الرأي إذ عندنا أن طبيعة الأخفش وتكوينه هما  
سبب كثرة اختلافاته مع مشيخته .

فهو فارسي المولد والنشأة وكان هذا العنصر مضطهداً من ولاية بنى أمية  
ويشعر أنه في قرارة نفسه أرقى من العنصر العربي وأن الهزيمة العسكرية في  
القادسية والمدائن وغيرهما لم تنهه من عزيمته فبقى متوثباً للاقتضاض على  
قاهريه كان هذا شعور الفرس طوائف وأفراداً .

وهكذا كان هذا الشعور يفرز نفوسهم جميعاً . وإذا أضيف إلى ذلك  
أن أبا الحسن كان أجمع (٣) والجمع هيب خلاق أدى بكل ذلك إلى كثرة  
الخلافا والمخايرة لذلك نقول : لم يسكن خلافا الأخفش مع سيدييه أو  
مع الخليل بوجهها بل كما قدمت تناولت مسائل الخلافا جل مشايخه .

(١) المدارس النحوية ص ٩٦

(٢) مقدمة معاني القرآن للدكتور فايز فطوس ص ١٣٦

(٣) الجمع هو عدم إنطباق الشفتين راجع أبناء الرزاة ج ٢ ص ٣٩

ويبدو أن ظاهرة الخلاف بين العلماء كانت سما من سماي هذا العصر  
وإذا عدنا إلى أبي الحسن لنتناقص ما قاله الباحثون فيه من أنه هو الذي فتح  
أبواب الخلاف على مصراعيه .

فستجده تعلقه على عيسى بن عمر وخالفه في قراءته [أطهر] بالنصب حين  
قرأ قوله تعالى : هؤلاء ينأتون من أطهر .

وقال عنها : وهذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغنى عن  
خبر إذا كان بين الاسم وخبره هذه الأشياء التي تسمى فصلاً (١) .

كما رفض رأى يونس في ترك التنوين للام بدون إضافة في قول  
الشاعر :

فألقيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً (٢)

كما يصف رأى أبي عمرو بن العلاء بالقبح : إذ أورد الآية الشريفة  
[فرهان مقبوضة] فقلل تقول رهن ورهان مثل حبل وحبال وقال أبو عمرو:  
فرهن وهي قبيحة لأن فعلاً لا يجمع على فعل إلا قليلاً شاذاً (٣) .

ونراه في موضع آخر من معانيه يجيز ما اعتبره أبو عمرو محالاً يقول:  
هند تعرضه لقوله تعالى : ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أئسوا بالله  
جهد أيانهم ، ويقول نصب لأنه مطوف على قوله تعالى فعسى الله أن يأتي  
بالفتح ، وقد قرئ حرفاً على الابتداء .

قال أبو عمرو والنصب محال لأنه لا يجوز وعسى الله أن يقول الذين

(١) معاني القرآن ج ٢ ص ٣٥٦

(٢) راجع اختلافه مع شيوخه في هذا البحث

(٣) معاني القرآن ج ١ ص ١٩٠ تحقيق فايز فارس

آمنوا وإنما عسى أن يقول يجعل [ أن يقول ] معطوفاً على ما بعد عسى أو  
يكون تابعاً نحو قولهم : أكلت خبزاً ولبناً (١) .

كما يورد الأخفش زعم بونس عن أبي عمرو حيث زعم أن [ لا ] قد  
تسكون أمماً مضافاً إلى ما بعده وأنه [ أبو عمرو ] كان يجر البخل في قول  
الشاعر :

أبي جوده [ لا ] للبخل واستعجلت به

نعم من فقى لا يمنع الجوع قاتله

فهو يقول : وزعم يونس أن أبا عمرو كان يجر البخل ويجعل [ لا ]  
مضافة إليه أراد أبي جوده لا التي هي للبخل (٢) .

لهذا نرفض قضية إن أبا الحسن هو الذي هب طرق الخلاف للكوفيين  
وجرأهم على التحليل وسيبويه ومن الذي جرأ من سبق الأخفش من العلماء  
على الخلاف مع أن النحو كان طفلاً في مهده كل ما هنالك أن أبا الحسن  
بجانب ميله للمخالفة وجد من اللغة التي جمع جملها في مهده ما يساعد على ولوج  
ميدان المخالفة واملنا نجد في المثال التالي ما يوضح أثر اللغة في إتساع  
دائرة الخلاف :

قال الرضى : أنشد سيبويه :

وقفت على ربع لمية نأقى فمأزلت أبكى عنده وأخطابه

وأسقيه حتى كادما أبشه تسكننى أحجاره وملاهبه

على أن [ أسقيه ] أدهوله بالسقيا مضارع أسقاه ، قال سيبويه : وقالوا  
أسقيته في معنى سقيته فدخلت الهمزة على فعلت [ بتضعيف العين ] .

ولكن أبا الحسن له رأى مخالف لهذا واللغة تشهد له ، قال أبو الحسن :  
قالوا أسقاه الله إنه في معنى سقاه الله وأنشد قول لبيد .

سقى قومی بنی مجد وأسقى غیرا والتبائل من هلال (١)  
وجاء الأصمى فقال : إن سقى وأسقى يفترقان وأيده البغدادي بقوله :  
وهذا الذى أذهب إليه فعنى سقىته أعطيته الماء لسقىه ومعنى أسقىته جعلت  
له ماء ليشربه أو عرضته عليه أو دعوت له ، وقوله وأسقىه أدعو له بالسقى  
وهذا أشبه بكلام العرب (٢) .

ورود أكثر من رأى له فى المسألة الواحدة

لا يستطيع أى باحث يتعرض للحديث عن الأخفش أن يتترك الحديث  
عن ظاهرة تحدثت عنها كتب القدماء وهى ورود أكثر من قول لآبى  
الحسن الأخفش فى المسألة الواحدة .

وأبو الحسن شخصية علمية نجد كثيراً من كتب النحاة أوردت له فى  
المسألة الواحدة رأين أو أكثر .

فإن جنى يقول بعد أن أورد أنه قد يكون للعالم رأيان فأكثر : وقد  
كان أبو الحسن ركاباً لهذا الشبح أخفا به غير محتشم منه وأكثر كلامه فى  
عامية كتبه عليه وكنت إذا ألزمت أبا الحسن شيئاً فى بعض أقواله يقول  
أبو على مذاهب أبى الحسن كثيرة وأبو الحسن هو الأخفش سعيد بن  
مسعدة (٣) .

ويجب أن أنبه إلى أن غير أبى الحسن الأخفش من العلماء أثر له قولان  
أو أكثر فى المسألة الواحدة .

(١) نوادر أبى زيد ص ٢١٣

(٢) شرح شواهد الشافية ج ٤ ص ٤١

(٣) الخصائص لابن جنى ج ٢ ص ٢٠٥

يقول الشيخ عزيمة : «است أنكر أن يكون لقائل قولان فأكثر في مسألة واحدة من المسائل (١) .

ولهذا نرى أن سيبويه يؤثر عنه قولان في كتابه في كلمة [أينق] .

فقال : في الجزء الأول ص ٣١٧ وفي الجزء الثاني ص ٣٣٣ إنها محذوفة العين وعرضوا عنها الياء .

وقال عنها في الجزء الثاني ص ١٢٩ وأصلها أنوق ثم قلبت قلبا مكانيا وأبدلت الياء من الواو (٢) .

والفارسي أيضا جاء له في المسألة الواحدة أكثر من قول ففي الهمص عند الكلام على جملة القسم وأن اللام الداخلة عليها قد تكون لام كي نحو (يخلفون بالله لكم) أن الفارسي قال، ذلك في المسكرات ورجع في البصريات والتذكرة (٣) .

وينقل عنه ابن جني في [هيات] أنه أفنى فيهمرة بكونها اسم فعل كصه ومه وأفنى مرة أخرى بكونها ظرفا (٢) .

وعلى ذلك إذا رجعنا إلى أبي الحسن الأخفش فسنجد أنه أثر عنه قولان أو أكثر في المسألة الواحدة وسأقدم أمثلة توضح لك ذلك ، وإن كان بعض ما نسب إليه في بعض الأحيان محتاج إلى نظر مثلا .

المبرد يذكر في المقتضب أن الأخفش لا يميز نحو اختصم أخواك كلاهما (٥) .

بينما يذكر ابن الحاجب والرضي أن الأخفش يميز اختصم الزيدان كلاهما (٦) .

(١) المبرد وأثره في علوم العربية للشيخ عزيمة ص ١٨١

(٢) المبرد وأثره في علوم العربية للشيخ عزيمة ص ١٨٣

(٣) همص الهوامش ج ٢ ص ٤١ (٤) الخصائص ج ١ ص ٢٠٦

(٥) المبرد حياته وآثاره ص ١٨٦ (٦) شرح الكافية ج ١ ص ٣١٠

وفي شرح المفصل يقول صاحبه إن الأخفش يقول بقياسية المفعول معه (١).

وصاحب الأشموني يقول أيضا أن الأخفش يقول إن باب المفعول معه سماعي (٢).

أمر ثالث يدل على التناقض والاضطراب ما أورده الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد من أن أبا الحسن يجيز ورود خبر المبتدأ مقر ونا بالفاء. وقال: إنه استدل على ذلك بوروده في كلام العرب من ذلك بيت الكتاب.

وقائلة خولان فأنكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كاهيا  
وقول الراجز.

يارب موسى أظلى وأظله فاصبب عليه ملسكا لا يرحمه  
وقول عدى بن زيد:

أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأى ذلك تصير

ثم قال: فزعم الأخفش: أن خولان مبتدأ وجملة فانكح خبره - وأنت في بيت عدى مبتدأ وجملة فانظر خبره - وأظلى أفعال تفضيل مضاف لياه المتكلم مبتدأ وجملة فاصبب خبره (٣).

والذى في معانى القرآن للأخفش يناقض هذا: يقول الأخفش: وما ذكرناه في هذا الباب من قوله [ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ] و [ الزانية والزاني فاجلدوا ] ليس في قوله [ فاقطعوا ] و [ فاجلدوا ] خبر المبتدأ لأن خبر المبتدأ هكذا لا يكون بالفاء لو قلت: عبدالله فينطلق لم يحسن.

(١) شرح المفصل ج ٢ ص ٥٢

(٢) الأشموني ج ٢ ص ٢١

(٣) أوضح المسالك ج ٢ ص ٧. وانظر تعليق محي الدين



وإنما الخبر هو المضمرة الذي فسرته لك من قوله ومما نقص عليكم وهو مثل قوله .

وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كماهيا  
كأنه قال : هؤلاء خولان : كما تقول الهلاك فانظر إليه كأنك قلت هذا  
الهلاك فانظر إليه فأضمر الاسم

وأما قوله [ واللذان يأتيناها منكم فأذوهما ] فقد يجوز أن يكون هذا  
خبر المبتدأ لأن الذي إذا كان صلته فعلا جاز أن يكون خبره بالفاء (١) .

وبجانب هذا نجد لابي الحسن في المسألة الواحدة أكثر من قول

فابن الأنباري يقول : ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم  
إذا تقدم عليه ويسمون الظرف المحل . ومنهم من يسميه الصفة نحو قولك :  
أمامك زيد وفي الدار عمر وإليه ذهب أبو الحسن في أحد قوليه (٢)  
وفي مكان آخر يتحدث ابن الأنباري عن إعراب الأسماء الستة فيقول :  
الكوفيون يقولون أنها معربة من مكاتين .

وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد والواو والألف  
والياء هي حروف الأعراب وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد قوليه  
وذهب في القول الثاني إلى أنها ليست حروف إعراب ولكنها دلالات  
الأعراب كالواو والألف في الجمع والتثنية (٣) .

كما أن سيبويه حين قال في باب ( أن ) المؤولة بالمصدر : وتقول أنت  
أهل أن تفعل : ( أهل ) عاملة في ( أن ) كأنك قلت : أنت مستحق أن تفعل  
وسمعا فصحاء العرب يقولون الحق أنه ذاهب . فيضيفون كأنه قال : ليقين .

(١) معاني القرآن ج ١ ص ٨٠ تحقيق فايز فارس

(٢) الانصاف ج ١ ص ٥١

أنه ذاهب أي : ليقين ذلك أمرك وليست في كلام العرب (١) .

وينقل الأستاذ هارون عن أبي الحسن الأخفش فيقول : قال أبو الحسن :  
لم أسمع هذا من العرب وإنما وجدته في الكتاب وهو جازم في القياس  
ولأنما قبحه عندي حذف الخبر ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله وأخبرت  
الخبر لم يحسن ولا يبعد مثل هذا وقال السيرافي : ذكر الأخفش أنه لم  
يسمع ذلك من العرب وأن الذي يقبحه حذف الخبر ثم أجازاه وقال : لا يبعد  
خبر مثل هذا أن يضمن (٢)

ونجد أبا حيان يورد مسائل متعددة للأخفش فيها أكثر من قول :  
من ذلك حين تحدث عن أمم الجمع قال : أمم الجمع نحو ركب وصحب ،  
والمخقول عن الأخفش أنه جمع وذكر الأخفش في (الأوسط) أن قول  
الجمهور في ركب أنه من هذا الباب ثم قال وما أراه في القياس إلا مطرودا .

ثم قال : وإن صغرت شيئا من هذا على واحدة فهو جازم على قبحه .  
ثم يقول : وهذا مخالف لما نقل السيرافي وغيره عن الأخفش أنه لا يجيز  
تصغيره على لفظه وأنه يردّه إلى الواحد (٤) .

وعند حديث أبي حيان عن المقصور إذا كانت ألفه نالفة أصلية نحو  
[الأ] أو مجهولة نحو [الدا] فقليل قلب في التثنية واو أو قيل ياء وقيل إن  
أميلت قلبت ياء نحو متى وإلا فوا ونحو إلى وعلى وهو مذهب سيبويه  
وأحد قولي الأخفش (٥)

وعند الحديث عن النسب إلى شاة وما ما مثلها فعلى مذهب سيبويه

(١) الانصاف ج ١ ص ٢٠٤، ١٩ (٢) للكتاب ج ٣ ص ٣٦٧

(٣) هامش كتاب سيبويه ج ٣ ص ١٥٧ .

(٤) ارتشاف الضرب ج ١ ص ١٩٢ تحقيق دكتور النحاس

(٥) الارتشاف ج ١ ص ٢٦١

شاهى وعلى المشهور عن الأخفش شوهى ثم رجع إلى مذهب  
سيبويه (١).

وزى أبا حيان أيضا عند الحديث عن العدد المشتق يقول : والمشهور  
أنه لا يجوز أعمال امم الفاعل هذا فى موافقه وذهب الأخفش فى أحد  
قوايه والسكسائى وقطرب وتعلب إلى جواز أعماله فنقول ثانى اثنين وثالث  
ثلاثة وقال الأخفش فى قوله الموافق للجمهور العرب لا تقول : خامس  
خمس غدا بالنصب (٢)

وعند الحديث عن أفعل وفعلان الصفتين يقول أبو حيان : وأفعل إذا  
سمى به خلف الصفة العلمية فامتنع من الصرف فإذا نسكر بعد التسمية  
فالمشهور عن الأخفش أنه يصرفه وبه قال المبرد وقال سيبويه : لا يصرف  
وروى عن الأخفش وهو الصحيح (٣).

وحول عامل النصب فى المستثنى يالا يقول ابن الأنبارى اختلف مذهب  
الكوفيين فى العامل فى المستثنى النصب نحو قام القوم إلا زيدا فذهب  
بعضهم إلى أن العامل فيه إلا وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش فى أحد  
قوايه (٤)

هذا وقد هقد ابن جنى بابا : بعنوان فى اللفظين على المعنى الواحد يردان  
هن العالم متضادين ثم يقول : وذلك عندنا على أوجه .

---

(١) المرجع السابق ج ١ ص ٢٨٩

(٢) الارتشاف ج ١ ص ٣٦٧

(٣) الارتشاف ج ١ ص ٤٤٦

(٤) الارتشاف ج ١ ص ٤٤٦

أحدهما : أن يكون أحدهما مرسلا والآخر معللا فإذا اتفق ذلك كان الأخذ بالمعلل .

ثانيهما : أن يرد اللفظان عن العالم متضادين وذلك يحكم في شيء بحكم ما ثم يحكم فيه نفسه بضده من غير تعليل لأحد القولين فينبغي حينئذ أن ينظر إلى الأليق بالمذهب والأجري على قوائمه فيجعل هـ و المراد المعتمز منهما ويتأول الآخر إن أمكن .

وذلك كقول سيبويه ( حتى ) الناصبة للفعل وقد تكرر من قسوله لأنها حرف من حروف الجر وهذا ثان لسكونها ناصبة له من حيث كانت عوامل الأسماء لا تباشر الأفعال فضلا عن أن تعمل فيها .

وقد استقر من قوله في غير مكان ذكر عدة الحروف الناصبة للفعل وليست فيها ( حتى ) فعلم بذلك وبنصه عليه في غير هذا الموضع أن ( أن ) مضمرة عنده بعد حتى .

ثالثها : أن تعارض القولان مرسلين غير مبين أحدهما من صاحبه بقاطع يحكم عليه به عن تاريخهما فعلم أن الثاني هو ما اعتمزه وأن قوله به انصراف منه عن القول الأول .

فإن تساوى القولان في القوة وجب أن يعتقد فيهما أنهما رأيان له فإن الدواهي إلى تساويهما فيهما عند الباحث عنهما هي الدواهي التي دعت القائل بهما إلى أن يعتقد كلا منهما هذا بمقتضى العرف وحسن الظن فأما القطع بالبات فعند الله علمه - وقد كان أبو الحسن ركابا لهذا الشج آخذا به غير محتشم منه وأكثر كلامه في عامة كتبه عليه و كنت إذا ألزمت عند أبي علي رحمه الله قولاً لأبي الحسن شيئاً لا بد للنظر من إلزامه إياه . يقول مذاهب أبي الحسن كثيرة (١) .

(١) الخصائص ج ١ ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ بتصرف .

## أنواع الخلاف بين سيبويه والأخفش

لما كان الخلاف بين العالمين الجليلين تناول - القياس - الصماع -  
التعليل - التأويل - الضرورة ، وهذه أصول عامة . كما تناول مسائل  
جزئية .

لذلك رأيت لإيضاحها للفوعين أن أخص كل واحد منهما بمحدث :

### أولا : الخلاف في المسائل العامة وأولها :

#### القياس

اختلف سيبويه وأبو الحسن في القياس :

فبينما زى سيبويه يضيق مفهوم القياس ويقف به عند أطر  
لا يتجاوزها ويمد تجاوزها أو الابتعاد عنها نوعا من الشذوذ نجد الأخفش  
يتوسع في مفهوم القياس .

يتضح لنا ذلك من النص الآتي :

قال السيرافي : وما قيس من المحتل ، فقد اختلف النحويون في ذلك  
فقال سيبويه ومن ذهب مذهبه [ كل بناء من اسم أو فعل عرف في كلام  
العرب يجوز لنا أن نبنى مثله وإن كانت العرب لم تبنه كقائل قال لنا :  
كيف تبنى من ضرب مثال جعفر ؟ فالجواب ضرب وليس في كلام العرب  
ضرب ولكن في كلامهم مثاله وهو جعفر وكذلك لو قيل لنا : ابنوا  
مثل جحنفل من ضرب قلنا ضربيب وليس في كلامهم ضربيب ولكن  
في كلامهم مثاله وهو جحنفل وشرفيت وما أشبه ذلك .

ولو قال : ابنوا من ضرب مثل ( جالينوس ) لم يبن منه هذا المثال ولم

يجوز ذلك وذلك أن العرب لما تجنبت هذا المثال وما أشبهه من الأمثلة التي ليست في كلامهم تميزت أمثلة كلام العرب من غيرها حتى لو ورد علينا شيء ليس في كلام العرب مثاله لرددناه وأنكرنا أن يكون من كلام العرب فإذا كان الذي بدلنا على أن الحكمة ليست من كلام العرب خروجها عن أمثلتهم لم يجوز أن نبنى مثالا غير مثالها .

وأما الإخفش فإنه كان يجيز أن نبنى من كلام العرب أمثلة ليست في كلامها على قياس أمثلتها من الصحيح والمعتل ، وذلك أنه لو سئل كيف نبنى من ضرب مثال فعل . قال : ضرب . وليس في كلام العرب فعل واحتج في ذلك بأن من يخالفه قد بنى مثل فعل من ضرب فقال : ضرب وضرب لا معنى له في كلام العرب [ فإذا جاز أن نبنى ما لا يصح له معنى في كلام العرب جاز أن نبنى ما لا نظير له من الأمثلة (١) .

وجاء ابن جنى فقال : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم (٢) .

ومع أنه رجح رأى سيبويه إذ قال : كان أبو الحسن يجيز أن نبنى على ما بنت العرب وعلى أي مثال سألته ثم قال : وكان الخليل وسيبويه يريان ذلك .

قال والقول ما ذهب إليه سيبويه (١) وذكر ابن جنى قول الإخفش يشعر بقدر من الإقتناع به .

٢ - حكم الإخفش القياس دون السماع إذ أجاز الكسر في قوله تعالى : [ ألم الله ] .

---

(١) السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه للدكتور عبد المنعم فايز ص ٥٩٠ وما بعدها .

(٢) المنصف ج ١ ص ١٨٠ .

يقول الرضى : وأجاز الأخفش الكسر أيضا في [ ألم الله ] قياسا لا سماعاً كما هو عادته في التجرد بقياساته على كلام العرب الذي أكثره مبنى على السماع وهذا بناء على أن الحركة للساكنين وليست للنقل وبه قرأ عمرو بن عبيد (٢) .

٣ - من إحتكام الأخفش إلى القياس وإلتزامه به ما جاء عند صوغ اسم المفعول من الأجوف اليأى نحو مبيع أو الواوى نحو مقول وأصل الأول مبيوع والثانى مقوول ولثقل الحركة على حرف العلة تنقل إلى الساكن الصحيح فيلتقى ساكنا وهنا لابد من حذف أحدهما .

ويحذف الأخفش الأول منهما تمسكا بقاعدة التخلص من إلتقاء الساكنين (٣) .

٤ - من مظاهر تمسكه بالقياس ما جاء عنه من قياس أخوات الهمزة الخاصة بالإستفهام عليها في باب الاشتغال .

لذمن مواضع ترجيح نصب المفعول عنه أن يسبق بأداة يقلب دخولها على الأفعال وقال النحاة إن ذلك محقق في الهمزة نحو قول الله تعالى : أبشرا منا واحدا نتبعه ولم ير النحاة إلتصاف هذا الحكم لغير الهمزة من أدوات الإستفهام ، ولكن الأخفش قال : إن أخوات الهمزة كالهمزة نحو : يعجبني أيهم زيدا ضربه ومن أمة الله ضربها (٤) .

---

(١) المنصف ١ ص ١٨٠

(٢) شرح الشافية ٢ ص ٢٣٦ وعمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وأحد الزهاد المشهورين توفى بمران سنة ١٤٤ ابن خلسكان ١ ص ٣٨٤ وطبقات الفحوليين ص ٣٩

(٣) شرح الشافية ٣ ص ١٤٧

(٤) أوضح المسالك لإبن هشام ٢ ص ١٠

٥ - ومن مظاهر تمسكه بالقياس مما دفعه إلى مخالفة جمهور النحاة لإجازته وقوع كلمة [ أى ] فمكرة موصوفة قياسا على [ من ] و [ ما ] نحو مررت بأى كريم والجمهور منعوا ذلك لأنه لم يسمع (١) .  
وهو هنا حكم القياس ولم يبال بعدم السماع .

٦ - قاس الأخفش صوغ فعل التعجب من الثلاثى مجرداً ومزيداً فيه والرباعى والخامى وكان يردده إلى الثلاثى محافظة على وزن فعلى التعجب وهما ما أفعله وأفعل به .

أما سيبويه فكان يرى قصر القياس على الثلاثى المجرد الذى يصاغ منه أفعل التفضيل وإمتناع القياس على المزيد بالهمزة ويقتصر فيه على ما سمع عن العرب نحو ما أعطاه وما أولاه (٢) .

٧ - قال بزيادة [ أمسى وأصبح ] بعد ما التعجبية شأنها شأن كان وذلك فى جملتين هما [ ما أصبح أيردها ] و [ ما أمسى أدفاها ] ولم يؤثر مثل هذا عن سيبويه (٣) .

٨ - وما استخدم فيه القياس واعتمده دون سماع ما جاء فى ذهابه إلى أن الأفعال [ أظن وأخال وأزعم وأجد ] تعدى إلى ثلاثة مفاعيل قياسا على أعلم وأرى ولم يسمع ذلك عن العرب (٤) .

وواضح مما سبق أن الأخفش كان يتوسع فى القياس النحوى ويطبقه على مسائل لم يقل بها سابقوه .

---

(١) جمع الهوامع ج ١ ص ٩٣

(٢) شرح المفصل ج ٧ ص ١٤٤

(٣) شرح الفصل ج ٧ ص ١٢ و كتاب سيبويه ج ٣ ص ٧٣

(٤) جمع الهوامع ج ١ ص ١٥٩



ويبدو أن توسع الأخفش في القياس كان راجعا إلى أصول تلقاها عن شيخه يونس وأستاذه أبي عمرو يقول الشيخ محمد الطباطبائي ، فإن يونس وشيخه أبا عمرو كان يتحرزان عن تخطئة العربي ويعتمدان قوله وإن خالف القياس (١) .

وبما يوضح توسعه في القياس ما أورده الرضوي إذ قال : سمع في جمع هدية هراوي فجعله الأخفش قياسا (٢) .

ويرى الشيخ عضيمة أن أبا الحسن صاحب القدرح المعلق في القياس وجرى فيه بغير عنان حتى كان منه أنه يجعل الكلمة الشاذة والنادرة قياسا يتبع (٣) .

وجعل الأخفش وصل [ أل ] المتوصولة بالمضارع مقيس (٤) .

كما يقيس حذف همزة الإبتفهام في الاختيار عقد أمن اللبس وقصره سبويه على الضرورة (٥) .

---

(١) نشأة النحو ص ١٣٤

(٢) شرح الشافية ص ٣ ، ٦١ ، ١٨٢

(٣) أبو العباس المبرد وأثره في علم العربية ص ٣١٩

(٤) المفتى ص ١ ، ٤٧

(٥) أبو العباس المبرد وأثره ص ٣٢ والمفتى ج ١ ص ١٣

## السماع

مما دفع بالخلاف بين سيبويه وتلميذه الأخفش إلى هذه السكثرة الكاثرة من المسائل التي نجد اشكل واحدا منها رأيا يمارض الآخر ويضاده السماع إذ اختلفت نظرة الشيخين إلى هذا الأصل من أصول العربية بل وعمادها، ذلك أن اللغة سماع قبل أن تكون قياسا إذ أن اللغة لها منطقتها وهو ولا شك قد لا يتطابق مع المقاييس التي صنعها العلماء ليضبطوا بها قواعد اللغة وقد لا يطابقها .

والعربية قد تنفرد عن غيرها من لغات البشر بأن أهلها كانوا بدوا ممتشرين في صحراء مترامية الأطراف كثيرة الجبال وعرة المسالك .

وينتمى أهلها إلى أصول تعددت مع مضي الزمن وأصبحت القبائل تعزى بلغتها وموطنها يقول الشيخ محمد طنطاوى : ما من ريب أن اللغة العربية لغات قبائل شتى تغايرت في بعض ألفاظها ولهجاتها وتميزت في شيء من تراكيبها ، ذلك أن العربي غير مقيد بصوابط وضعية لا يتخطى حماها بل يرسل الكلام على حسب مشيئته في أى عرض كان غير خاضع لنظام يسيطر عليه (١) .

من هنا نجد الأخفش يحفل بالسماع ويتوسع فيه يتمثل ذلك أوضح تمثل فيما يأتى :

١ - يقول النحاة إن [ لا ] النافية للجنس إذا عطف على اسمها دون تكرار [ لا ] مع اسمها فحلها الرفع عند سيبويه والنصب عطفًا على محل اسم لا لأن محله النصب .

ولسكن الأخفش سمع العرب تقول : لا رجل وأمرأة - ببناء [ امرأة ]  
على الفتح أيضا فأجازه دون أن يعتمد بأقوال النحاة إذا لسمع عنده  
أساس (١) .

٢ - من الأسماء ما هو ممنوع من الصرف فيجر بالفتحة ويمنع من  
التنوين مالم يضاف أو يقترن بأل وسيبويه يرى أنه يجوز في الشعر صرف  
ما لا ينصرف (٢) .

ويجىء الأخفش فيذهب إلى أن صرف ما لا ينصرف إنما هو لغة  
لبعض العرب ، قال : كان ذلك لغة الشعراء لأنهم قد اضطروا إليه في الشعر  
فصرفوه فحرت أسنتهم بذلك (٣) .

وزاه في موضع آخر يقول : وأعلم أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه  
في الشعر نحو قصر الممدود (٤) ولا يتوهم متوهم أن ذلك رجوع منه عن  
رأيه الأول وبذلك يوافق سيبويه في رأيه إنما هنا تحدث عن الشعر دون  
أن يتعرض إلى كون ذلك لغة أم لا .

٣ - مما يوضح توسعه في السماع واعتداده بالمسموع ما دام تلقى عن  
ثقة ما جاء حول زيادة من في الإيجاب إذ سمع قول العرب : قد كان من  
مطر - وكان من حديث - يريدون كان مطر وكان حديث فأجاز زيادة  
[ من ] في الإيجاب مستدلا بما سبق وحمل عليه قوله تعالى : فسكوا  
مما أمسكن هليكم .

(١) شرح ابن عقيل ٢٠ ص ٢٠ .

(٢) الكتاب ١ ص ٨ .

(٣) سيبويه والضرورة الشعرية ص ١٩٦ للدكتور إبراهيم حسن .

(٤) العروض لأبي الحسن ص ١٣٩ تحقيق الدكتور أحمد عبد الدايم .

ولذلك نرى الفارسي يؤيد رأيه ويقول : وإذا ثبت رواية ثقة  
عما لا يدفعه قياس لزم قبوله واستعماله ولم يجب دفعه (١) .

وأكد الأخفش رأيه في زيادة [ من ] في الإيجاب معرضا عن رأى  
سبويه متوسعا في سماعاته وذلك حين ذكر زيادة من في قول الله تعالى  
[ وينزل من السماء من جبال فيها من برد ] فقال : هو فيما يفسر ينزل من  
السماء جبالا فيها برد ، وهو بهذا يذهب إلى زيادة من في الإيجاب إذ الآية  
موجبة المصدر كما ترى (٢) .

والذي لا يمارى فيه أن قضية السماع والقياس تأخذ من اهتمام مشيخة  
النحاة الكثير وما زال الخلاف فيها إلى يومنا قانما .

وقضايا الاستشهاد بالحديث من عدمه وهو من المسموع ما زال لها  
مكان في دراسات القوم فن مؤيد ومن معارض وما هذه إلا إحدى قضايا  
السماع وعند الفارسي السماع مقدم على القياس نراه يقول : وهذه العلة  
إنما تستخرج وتوضع بعد سماع الشيء واطراده في الاستعمال لحكم السماع  
في الشيء أن يتقدم على القياس فإذا لم يتقدمه فلا موضع للقياس (٣) .

والفارسي تأثره بأبي الحسن واضح فكلامهما له فكر ناقب ونظر صائب  
ولهذا نرى الفارسي يقتض أثره في احترام السماع وأنه قبل القياس فيقول :  
فأما إذا لم يسمع الشيء إلا على بنية ولم يحفظ إلا على هيئة فلا معدل عنه  
إلى ما سواه ولا مجاوزة فيه إلى ما عداه مما لم يسمع منهم ولم يحفظ عنهم (٤) .

---

(١) المسائل البغداديات ص ٢٤٣

(٢) المسائل المشككة للفارس ص ٢٤١

(٣) المسائل المشككة ص ٣٠٦

(٤) المرجع السابق ص ٣٠٧

وابن درستويه ، يرى أن العرب الفصحاء قد تلمح بالكلمة الشاذة من القياس البعيدة من الصواب حتى لا يتكلموا بفسيرها ويدعوا المنقاس المطرد المختار ثم لا عجب لذلك أن يقال : هذا أفصح من المقروك (١) .

### أثر الكوفيين في موقف أبي الحسن من السماع والقياس

مر بنا أن الأخفش ترك البصرة ذاهبا إلى بغداد وكله حرص على أن يثار لسيبويه من الكسائي الذي انتصر عليه بمناصرة عرب الحطمة له .

وخرج سيبويه منسكرا إلى البصرة ومنها إلى فارس حيث وافته منيته وكان قبل خروجه من البصرة إلى فارس أرسل في استدعاء أبي الحسن الأخفش حيث ألقى إليه بكل أمره ثم استودعه كتابه وبارح البصرة كما سبق :

أما أبو الحسن الأخفش فإنه جلس في سمارية وانطلق إلى بغداد ليحاجج الكسائي شيخها ويقطعه لقاء ما صنعه بعلم البصرة وشينها سيبويه لسكنه وجد من حيلة الكسائي وحسن تصرفه ما جعله يترك هدفه ويأخذ وجهة أخرى يوافق فيها الكوفيين بحيث نراه يوافقهم في مسائل متعددة فهو عند الشيخ طنطاوى وافق الكوفيين في اهراب فعل الأمر وجزمه بلام الأمر المقدره على أنه مقتطع من المضارع المجزوم بها .

ووافقهم في جواز رفع الوصف فاعلا ظاهرا من غير اعتماد للوصف وكذا الظرف ووافقهم في جواز زيادة من في الإيجاب (٢) .

ولیکن المسائل التي وافق فيها الأخفش الكوفيين كثيرة منها لإجازته

(١) شرح للفصيح ج ١ ص ١١٠ تحقيق عبدالله الجبوزى .

(٢) نشأة النحو ص ١٠٦، ١٠٧ .

تثنية أجمع وبهاء من الفاظ التركيب مثلا البصريين الذين لم يميلوا هذا استغناء بكلا وكلفا (١) .

كما وافق الأخفش السكوفيين في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، مستدلين بقراءة ابن عباس وغيره : واتقوا الله الذي تساملون به والأرحام (٢) بجر الأرحام ولو ذهبنا تستقصى المسائل التي وافق فيها الأخفش السكوفيين لطال بنا الحديث وخرجنا عن الموضوع الذي نحن بصدده لذلك نحيل الراغب في الاستقصاء على كتب النحو ففيها تفصيل ذلك مما يشبع رغبة المريد .

وموافقة الأخفش للسكوفيين تنيف على الحسنيين مسألة .

والذي يهنا هو أن أبا الحسن بعد ذهابه إلى بغداد كما أثر في القوم بعلمه وحسن تأتبه حتى دعاه الفراء [ سيد أهل اللغة ] (٣) وحتى قال ثعلب عنه ، كان أوسع الناس علما (٤) ويقول أيضا : هذا رجل أشرف على بحر فهو يتسكلم بما يريد (٥) .

تأثر بهم أيضا وكما أعطاهم أخذ منهم وكما انتفعوا منه انتفع هو أيضا منهم إن عملية التعلم والتعليم مبنية على الأخذ والعطاء وكما أعطى أبو الحسن من هله الغزير واطلاعه الواسع وفكره الفائق أخذ عن القوم إحاطة بلغات قبائل آخر وطرائق للتعلم كانت من ابتكار السكوفيين .

(١) أوضح المسالك ٣ - ٢٢

(٢) أوضح المسالك ٣ - ٦١

(٣) انباه الرواه ٢ - ٣٩

(٤) المرجع السابق .

(٥) طبقات النحويين ٧٩

يقول الشيخ طنطاوى : تغيرت نوعة [الأخفش] البصرية نوعة السماع إلى النوعة الكوفية نوعة القياس بل أسرف فيها فعول على قياسه النظرى فى كثير من المسائل التى لم يأبه فيها بالفريقين (١) .

ويلتزم جانب الحذر فى التصدى لظاهرة تآثر الأخفش بالكوفيين أحد الباحثين فىقول : ومهما يكن من أمر تأثره [الأخفش] أو تأثيره فقد بلغت هذه ما تطابق الرأىان عليه عندنا خمسين مسألة بينما كانت هدة ما أثبتته الأستاذ زبى فى أطروحته [الأخفش وأثره فى النحو] ثلاثا وعشرين مسألة (٢) .

ومن أهم ما تآثر الأخفش به بعد ذهابه إلى بغداد هو اتساعه فى اعتماد السمووع عن العرب بل وذهابه إلى الاعتداد بلغات الكثير من القبائل .

وقد أثر عن المتقدمين قولهم إن الخليل وسيبويه قد أخذوا بالقراءات المشهورة وأن الأخفش قد أضاف إليها قراءات غير مشهورة (٣) .

ومن اعتداده بلغات الكثير من القبائل .

ما جاء حول تقديم العامل على كم الخبرية إذ نقل الصبان عن المرادى أن الأخفش حكى : أن بعض العرب يقدم العامل على كم الخبرية، فقيل لا يقاس عليه ولكن المرادى قال : الصحيح جواز القياس عليها لأنها لغة (٤) .

---

(١) نشأة النحو ص ١٠٧

(٢) منهج الأخفش الأوسط ص ٣٩٨ للدكتور عبد الأمير الورد .

(٣) معانى القرآن للأخفش ص ١١٠

(٤) المرادى وكتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٧٢ - تحقيق

وعما يؤكده توسعه في السماع مخالفته للخليل وسيبويه في نون [رمان] إذ قال الخليل وسيبويه إنها زائدة ولكن الأخفش قال : إنها أصلية مثل قمراص وحماص وفعال أكثر من فعلان في النبات . ونرى المرادى يوافق الأخفش في القول بأصالة النون في [رمان] وقد اعتمد في تعليل ذلك على عاملين :

أولها : أن وزن فعال في النبات أكثر من فعلان وهذا سماع .

ثانيهما : ثبوت النون في الاشتقاق قالوا أرض مرمنة أى كثيرة الرمان ولو كانت النون زائدة لقالوا [مرمة] (١) .

و كثير أ ما خالف أبو الحسن سيبويه والبصريين لأنه سمع عن العرب ما لم يصل إليهم .

ترى ذلك متمثلاً في وزن زاده في أوزان الرباعي المجرى . ذلك أن البصريين يقولون هي خمسة أما الأخفش فزاد وزناً سادساً سمعه من العرب هو وزن فعال بضم الأول وفتح الثالث ومثاله جنخذب يقول ابن جنى : وأما السادس الذي يتمازج فيه الناس فجنخذب ومثاله فعلل حكاه أبو الحسن وحده بالفتح وخالفه فيه جميع البصريين إلا من قال بقوله والذي رواه الناس جنخذب بضم الدال وهو اسم لاصفة وقد حكى غيره برقع ويرقع وطحلب وطحلب وجوذر وجوذر (٢) .

وعما سمعه الأخفش عن العرب وتوسع فيه الأمر من الفعل سأل هو [اسأل] نحو واسأل القرية — فاسألوا أهل الذكر وإما (سأل) نحو سلمهم أنهم بذلك زعيم — سأل بني إسرائيل .

وقال السيرافي إن الأخفش حكى وجهاً ثالثاً وهو [اسأل] نحو [الحمير]

(١) المرادى و كتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٥٠٢

(٢) المنصف لابن جنى ص ١٠٧ و السيرافي النجوى ص ٥٩٤



والعجب إن شارح الشافية يصف لغة مسموعة حكاهما الأخفش وحسبك به ثقة : يقول في ذلك ، ويقصد ما حكاه أنه ليس أحد يقول : أقل (١) .

ولو أخذنا ما قاله الفارسي عن أبي الحسن في هذا لذهبنا إلى أن شارح الشافية كان متحاملًا على أبي الحسن إذ كان الفارسي ينظر إلى آراء الأخفش بتقدير ووقار .

فإذا كان سيبويه يحتل عنده أعلى منزلة في العربية هند أبي علي فإن أبا الحسن يستحق هذه المنزلة بعد سيبويه ولا عجب فإن أبا علي كان يرى صدق أبي الحسن ضرورة .

وقد حكى ابن جني أن أبا علي قال له : يكاد يعرف صدق أبي الحسن ضرورة .

وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد ولم يحك عنه حرفًا واحدًا (٢) .

والتساع الأخفش في السماع يتضح أيضًا مما جاء عنه في زيادة الأفعال الناقصة التي ترفع الإسم وتنصب الخبر .

إذ ذهب البصريون إلى أنه لا يزداد من هذه الأفعال إلا [كان] ولكن أبا الحسن سمع زيادة أمسى وأصبح أيضًا وهما من أخوات كان يقول ابن أبي الربيع والزيادة فلا أعلمها جاءت إلا في (كان) وحكى الأخفش ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها (٣) .

---

(١) شرح الشافية ٣٠ ص ٥١

(٢) المسائل المشككة ص ٥٢ تحقيق صلاح السنكاوي .

(٣) البسيط في شرح جملة الزجاجي لابن أبي الربيع ٢٠ ص ٥٨٤ ، تحقيق

عباد النبي .

وربما اقتناها بالتساع في السماع المثال التالي : وهو صرف الجمع  
اللتامى .

وهو كل جمع بعد ألف تمكسيه حرفان أو ثلاثة أو سبعا ما كن . من  
ذلك قوله تعالى : سلاسل وأغلالا وسعيراً ، - وقوله - كانت قواريرا  
قواريرا .

إذ قرأ نافع وهشام وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر ورويس [سلاسل]  
بالتنوين للتناسب لأن ما قبله منصوب ممنون ، وقال الكسائي : وغيره من  
الكوفيين إن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل  
وهن الأخفش يصرفون مطلقاً (١) .

ولم يذكر النحاس رأى الأخفش واكتفى بإسناد الرأى إلى الكسائي  
يقول عند تعرضه لقوله تعالى : سلاسل وأغلالا وسعيراً يقول : سلاسل  
لا ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد وهو نهاية الجمع فنع الصرف ،  
والوقوف عليه بالألف والحجبة فيه أن الرؤاسى والكسائي حكيا عن  
العرب الوقوف على ما ينصرف بالألف لبيان الفتحة فقد سمعت هذه القراءة  
من كلام العرب والحجبة لمن نون ما حكاه الكسائي وغيره من الكوفيين  
أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك (٢) .

ومما عثرت عليه من آراء في صرف المنصرف لأبي الحسن ما جاء في  
كتابه المروض قال : واعلم أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه  
في الشعر (٣) .

(١) شرح الوافية نظم الكافية ص ١٣٨

(٢) إعراب القرآن ص ٥٥ ص ٩٧ تحقيق زهير غانم زاهد

(٣) المروض للأخفش ص ١٣٩

ومن مظاهر اتساعه في السماع ما جاء حول حذف الفاء من جواب الشرط . فن المعلوم أن الجواب إذا لم يصلح أن يقع شرطاً يجب اقترانه بالفاء وتحذف الفاء من الجواب .

ورد ذلك في قول الشاعر :

فقلت تحمل فوق طوقك إنها  
مطبعة من ياتها لا يضيرها  
أى فلا يضيرها أى فهو لا يضيرها .

وخلاصة ما قاله النحاة هنا ما يأتي : سيبيوه أجاز الحذف في ضرورة الشعر وسار على نهجه ابن هشام في التوضيح قال : قد تحذف الفاء في الضرورة كقوله :

من يفعل الحسنات إليه يشكر

والمبرد منع الحذف مطلقاً وجعل الرواية للبيت : من يفعل الحسنات فالرحمن يشكرها .

أما الأخفش فقد أجاز الحذف وقال : إن ذلك واقع في النثر الفصيح كما في الشعر (١) .

وهكذا مضى أبو الحسن يستخدم محفوفة الواسع في إجازة مسائل النحو واللغة .

من ذلك أيضاً ما جاء في حذف التنوين من سلام عليكم إذ حكى أبو الحسن عنهم سلام عليكم غير منون والقول فيه أن اللفظة كفرت في كلامهم لحذف تنوينها تخفيفاً (٢) .

(١) الضرائر الشعرية ص ٣٢٨

(٢) مرصنة الأهراب ص ٢٧ ص ٥٤٧

وهكذا مضى ينقل عن العرب ويسجل ما رآه من حركات القوية غير ما  
كثيراً. بقياس النحو غير مفرق بين لغة وأخرى ولقد جاء ذلك دالاً على  
قوة ملكته وسعة محفوظه من ذلك ما جاء له في الحديث عن نوع من  
أنواع التنوين حيث أنشد أبو الحسن من قول رؤبة :

وقام الأعماق خاوى المخترق

وسمى أبو الحسن هذا التنوين الغالى وسمى الحركة التى قبلها الغلو  
ومن ذلك قول الآخر :

ومهل وردته طام خالن (١)

وكما توسع مساهمه فى النحو توسع فى اللغة نقل السيرافى أن فى الشكر  
ثلاث لغات وحكى عن الأخفش رابعة (٢)

إن توسع أبى الحسن فى الاعتداد بالسماع سمعة ظاهرة فى أسباب  
خلافه مع سيبويه ذلك أن سيبويه جرى على عادة سابقيه من البصريين  
الذين بالغوا فى التحرى والتنقيب عن الشواهد السليمة وتجاؤوا عن كل  
شاهد منحول ومفتعل : أما الأخفش فإنه بعد حضوره إلى بغداد أخذ  
السماع عنده وجهة جديدة بها يقارب المذهب الكوفى إن لم يكن هو الذى  
مهد الطريق للكوفيين .

والذى حمل الأخفش على هذا هو احترامه لسكل ماسمع عن العرب  
وكفى والتيسير للناس أن يستعملوا أساليبهم على مقتضى ما أثر عن العرب  
عامة فلا ضير على القائل متى حاكى أى استعمال كان وما القواعد إلا وليدة  
اللغة (٣) .

(١) مر صفاة الإهراب ج ٢ ص ٥٠١ وما بعدها

(٢) السيرافى النحوى فى ضوء شرحة للكتاب سيبويه ص ٩٣

(٣) نشأة النحو ص ١٤٩

وإذا أردنا معالاً هل ذلك فسنجدّه عند ابن يعيش الذي يقول : إنما  
أبدل من التنوين ألف في حال النصب لأن التنوين زاد ويجرى مجرى الإعراب  
من حيث كان تابعا لحركات الإعراب فكما أنه لا يوقف على الأعراب  
فكذلك التنوين لا يوقف عليه ولأنهم .

أرادوا ألا يكون كالنون الأصلية في نحو حسن وقطن وهذا مذهب  
أكثر العرب إلا ما حكاه الأخفش عن قوم أنهم يقولون رأيت زيد بلا  
ألف (١)

وعند السيرافي نراه يقول : وقال بعض أصحابنا : ينبغى على ما حكاه  
الأخفش من قول من يقول من العرب رأيت عمر وضربته زيد الأيموض (٢)  
ومن مظاهر سماعه أن سيبويه قال : لا نعلم في الأسماء والصفات  
فعل إلا إبل ويجيء الأخفش فيقول : يقال امرأة بلزوهى العظيمة المستنة (٣)

هكذا يمثل موقف كلا العالمين من قضية السماع لنا رأيه فسيبويه  
متشدد والأخفش يرى أن كل ما سمع عن العرب الموثوق ببلقمتهم يصح  
الاحتجاج به وتمثله وكانت إحدى ثمار هذا الخلاف أن رأينا في كلام  
سيبويه الشذوذ والاضطرار الاستفكار والتأويل (٤)

ومما يوضح نظرة كلا الشيخين إلى كلام العرب المثال الآتي . حذف  
همزة الاستفهام .

(١) شرح المفصل ج ٩ ص ٦٩

(٢) السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ص ٤٢٣

(٣) راجع المنصف ج ١ ص ١٨ والسيرافي النحوي في ضوء شرحه

سيبويه ص ٦٠٤

(٤) نشأة النحو ص ١٥٠

إذ يرى سيبويه أن همزة الاستفهام لا تحذف إلا في الضرورة قال: وذهب  
الخليل أن قول الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غاس الغلام من الرباب خبالا  
كقولك إنما لإبل أم شام

ثم قال: ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف  
قال القيمي:

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا يسبع رمين البحر أم بثمان  
يقول الدكتور إبراهيم حسن: أي أن (أم) في بيت الأخطل السابق  
يجوز فيها أن تكون متصلة أيضا معادلة لهمزة الاستفهام المحذوفة للضرورة  
ويكون التقدير أكذبتك عينك أم رأيت (١)

وذهب الأخفش وتبعه طائفة إلى جواز حذف همزة الاستفهام في  
الاختيار عند أمن اللبس كلا وحمل عليه قوله تعالى: (وتلك نعمة تمنها على  
أن عبدت بني إسرائيل) وقوله تعالى [هذا ربي] في المراضع الثلاثة في سورة  
الأنعام ووافقه ابن مالك وجعل من ذلك قراءة ابن محيض (سواء عليهم  
استغفرت لهم) بهمزة وصل،

وقوله عليه الصلاة والسلام: يا أبا ذر عيرته بأمة (٢)

وقد استفاضت الشواهد على جواز حذفها في الاختيار عند أمن اللبس  
ومع أن ابن هشام رأى أن حذف همزة الاستفهام ضرورة كما قال سيبويه  
فإننا نراه هادذا كرا رأى الأخفش وإن لم يشر إليه (٣)

والمرادى يوضح رأى الأخفش إذ يقول: وذهب الأخفش إلى

(١) سيبويه والضرورة الشعرية ص ١٨٢، ١٨٣

(٢) المرجع السابق ص ١٨٥

(٣) المغنى ج ١ ص ٤ تحقيق الافغانى

جواز حذفها في الاختيار وإن لم يكن بعدها أم وجعل منه قوله تعالى :  
وذلك نعمتة تمنها على (١) . مضى الأخفش بتوسع في السماع من ذلك  
مأورده أبو حيان إذ قال المصدر هل ذرة مفعول أثبته الأخفش وأنكره  
سيبويه (٢) .

ويبدو أن ما أنكره سيبويه وأثبته الأخفش يقر رأى الأخفش عليه  
خالفوهما نرى صاحب المزهري يقول : لم يأت مصدر على مفعول إلا توهم  
فلان لا مفعول له ولا مجلود أى لا عقل ولا جلد ثم يقول : وبقي ألفاظ  
ستأتي (٣) : والظاهر أن خلاف الأخفش وسيبويه حول مجيء المصدر على  
مفعول يجد صدق هذا العلماء حتى يومنا هذا إذ يقول أحد الباحثين : وأما  
المصدر على مفعول فأثبته الأخفش والفراء وأنكره سيبويه وقال سيبويه  
هو صفة والمصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة ويتأول المفعول في مصدر  
عقل يعقل فهو يقول : كأنه عقل له شيء أى جنس وأبد وشدد

أنا لو ذهبنا نستقصي المسائل الدالة على توسع الأخفش في السماع  
لطال البحث

ومع توسعه في السماع هذا كان لا يتجاوز المسموع فيما إذا اكتنف  
حرفا العلة باب مساجد يقلب الثانية همزة لإفيماء إذا اكتنف الألف واوان  
إذورد السماع به (٥)

(١) المرادى و كتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٤٢

(٢) ارتشافى الضرب ج ١ ص ٢٢٢ تحقيق النحاس وانظر الشافية ج ١ ص ١٧٥

(٣) المزهري ج ٢ ص ٨٤

(٤) جوهر القاموس في الجموع والمصادر لمحمد بن شفيع القزويني

وراجع المعنى حيث نقل عن ابن الحشاب في مأسوف هل أنه مصدر على  
مفعول .

(٥) الشافية ج ٣ ص ١٣٠

وسأكتفي بما قدمت ففيه دليل على توضيح ما أريد وهو أن أبا الحسن وجد في الكوفة حين جاء إليها سماعات لعلبانها ولغات نقلت عن قبائل العرب الضاربة في نواحي مختلفة في صحراء الجزيرة وجذبها إلى بغداد كونها دار الخلافة ولدى الخلفاء روافد العطاء ومصادر المنع لهذا سارعت كثير من القبائل العربية إليها وهي تهدر بلغاتها المختلفة وهلماء الكوفة يرون في كل لغة موثقة ما يستحق التسجيل والحفظ للأجيال الخالفة كل هذا وجدته الأخفش فكان هاملا من هوامل توسيع دائرة الخلاف وكثرة مسأله بينه وبين سيويه :



## التعليل

وقصد به تلك الاستدلالات العقلية التي قدمها العلماء يعملون بها  
الأسباب التي دفعتهم إلى الحكم على مفردات اللغة بما لها من حركات  
الإهراب والعلل النحوية كما يقول ابن جني : مرجعها الخفة فهو يقول : أعلم  
أن علل النحويين وأغنى بذلك حذائقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفين أقرب  
إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفهمين وذلك أنهم إنما يميلون على الحس  
ويحتجون فيه بقول الحال أو خفتها على النفس (١).

وبعامة فعلل النحاة ضعيفة ويقولون إنها كالوردة تشم ولا تدعك ومن  
هنا يقول الزجاجي فيها .

مرت بنا هيفاء مجدولة تركية تسمى التركي  
ترفو بطرف فاترفاتن أضعف من حجة نحوي (٢)

كان الخليل هو الذي شيد أركان العلل بقول الشيخ طنطاوي عن الخليل  
وهو الذي بسط النحو ومد أطنا به وسبب علله (٣) .

لذا مضى الخليل يعمل لما ابتدعه عقله من قواعد نحوية والراصد لما في  
كتاب سيبويه من علل نحوية يدرك كثرة العلل التي حوّاها الكتاب منقولة  
عن الخليل الذي كان ذا عقلية رياضية تجمع الجزئيات وتستنتج منها القواعد  
العامة التي نجمها ويعلل لقواعده تعليلا رياضيا وكان القواعد حيات عقد

(١) الخصائص ١٣ ص ٤٨

(٢) وفيات الأعيان ١ ص ٢٦

(٣) نشأة النحو ص ٧٧

نظمتها يد فنان ماهر يضع كلامها في مكان تراه فيها عين الناظر فإذا هي  
تبره من ذلك ما جاء في باب الاستثناء حيث قدم المستثنى على المستثنى منه  
يقول : وذلك قولك : ما فيها إلا أبناك أحد وما لي إلا أبناك صديق وزعم  
الخليل رحمه الله أنهم إنما حملهم على نصب هذا أن المستثنى إنما وجهه  
عندم أن يكون بدلا ولا يكون مبدلا منه لأن الاستثناء إنما حده أن تداركه  
بعد ما تنفي تجبده فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز  
إذا أخرجت المستثنى كما أنهم حيث استقبلوا أن يكون الإسم صفة  
في قولهم فيها قائماً رجل حملوه على وجهه قد يجوز لو أخرجت  
الصفة وكان هذا الوجه أمثل عندم من أن يحملوا الكلام على غير  
وجهه (٢) .

وإذا مضينا قليلا نجد سيبويه يذكر العلة في ترخيم ما ختم بتساء  
الثاني .

فيقول : وأعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك  
كان اسما خاصا غالباً أو اسما عاما لكل واحد من أمة فإن حذف الهاء منه  
في النداء أكثر في كلام العرب .

ثم يقول : وأعلم أن العرب الذين يحذفون في الوصل إذا وقفوا  
قالوا يامله وياطلحه وإنما ألحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الميم  
والهاء (٢) .

والكتاب يسير على منهج تعليلي رياضي وكان يد هجرى فنان تولت  
ترتيبه ليخرج للناس مكدا للعقل ومشوقا له في آن واحد .

(١) الكتاب - ٢ - ٣٣٥ تحقيق هارون .

(٢) الكتاب - ٢ - ٢٤٢

ولست أطيل الوقوف حول ما في الكتاب من حل عقلية ابتداعها  
هقل الخليل وسجلها تليذه سيديويه في كتابه لتكون دليلاً واضحاً على  
ما يتمتع به الخليل من تفكير رياضي منظم .

كان سيديويه يلتزم على من حكم العدل ومراعاة الأصل ودفع اللبس  
ومراد المتكلم وحال المخاطب وطبيعة الشيء وهم جراً (١) .

وإذا قارنا ذلك بما خلفه لنا الأخفش من تراث تبين لنا أن تعليل  
الأخفش للمسائل النحوية لم يكن على هذا القدر من المستوى المترابط المنظم  
والذي يحوي تسلسله الفكري مادة تشد القارىء إليها وتجذبه فلا يستطيع  
مقاومتها أو الإبتعاد عنها ، ولعل المازني حين أدرك هذا من خلال قراءته  
للكتاب قال قولته المشهورة: من أراد أن يؤلف في النحو كتاباً بعد سيديويه  
فليستح (٢) .

ولنعد إلى موقف الأخفش من التعليل فسنبجده يشق الكلام تشقياً  
لا يعتمد فيه على ترابط فكري بل يحوي مادة علمية من غير اشراق التعليل  
التي تجدها عند سيديويه .

يقول أحد الباحثين : تناول الأخفش ما يسمى (العلل الأوائل) تلك  
العلل السهلة اليسيرة ، ولم يقع نظري في كتابه على علل فلسفية جدلية  
مما سموره (العلل الثواني) ( والثالث ) ولو سعى الأخفش إلى مثلها مع  
ماروي هنه من الخلق في الجدل وعلم الكلام لوقفنا مكتوفي الأيدي أمام  
تفسيره من غير أن نعي له قولاً (٣) .

---

(١) سيديويه إمام النحاة ص ١٦٩

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٧٧ ومقدمة الكتاب ص ٢١

(٣) مقدمه معاني القرآن ص ١٠٩ لفايز فارسي .

والأمثلة التالية توضح ما نقول .

عند تعرضه لبيان ما في قوله تعالى : [ فنَادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك ] قال : فيجوز أن تقول : فنَادته الملائكة بذلك (ومرادُه أن بَاء الجر الداخلة على أن المحذوفة ) وإن شئت رفمته على الحكاية كأنه يقول : فنَادته الملائكة فقالت [ إن الله يبشرك ] لأن كل شيء بعد القول حكاية تقول : قلت عبد الله منطلق وقلت : إن عبد الله زيداً منطلق إلا في لغة من أعمل القول من العرب كظن فذاك يبغي له أن يفتح أن (١).

وواضح تعليقه لفتح [ أن ] وأنها على حذف حرف الجر ثم يورد وجهاً آخر يقدر فيه القول وحينئذ تكون إن بالكسر لأنها في جملة القول إلا إذا أجرى القول مجرى الظن وهذا له شروط عند النحاة فتفتح أن أيضاً .

وتراه يقول : وقال ( أن هذه أمتكم واحدة ) فيزعمون أن هذا (ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) يقول : فاتقون لأن هذه أمتكم وهذا يحسن فيه كذلك فإن قلت : كيف تلحق اللام ولم تكن في الكلام فإن طرح اللام وأشباهاها من حروف الجر من أن حسن الاتراء يقول : أشهد أنك صادق ، وإنما هو على أنك صادق (٢).

وتراه قد أورد قراءة الفتح في [ أن ] وهطل لها بأن ذلك على حذف حرف الجر وبين أيضاً أن حذف اللام مع [ أن ] مقيس ولكن عبارته لا توحي بمثل عبارات كتاب سيديويه وإن حملت نظائر من الأمثلة للاستدلال .

(١) معاني القرآن > ١ > ٢٨٦ تحقيق عبد الأمير الورد .

(٢) معاني القرآن > ٢ > ٢٨٧ تحقيق عبد الأمير الورد .

وفى حديثه عن نون جمع المذكر السالم لإضافته إلى المحلى بال نجدته يقول : وقال ( ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ) وإذا وقفت قلت ( حاضري ) لأن الياء إنما ذهبت في الوصل لسكون اللام من [المسجد] وكذلك [غير على الصيد وقوله [هم يتساءلون] وقوله [فيم أنت من ذكرها] وأشياء هذا مما ليس هو حرف إعراب ، وحرف الإعراب الذي يقع عليه الرفع والنصب والجر ونحو ( هو ) و [هي] فإذا وقفت عليه فأنت بالخيار إن شئت ألحقت الهاء وإن شئت لم تلحق .

وقد قالت العرب في نون الجمع ونون الإثنين في الوقف بالهاء فقالوا ( همارجلانه ) و ( مسلبونه ) وقد ( فته ) إذا أراد واقدت ، وكذلك ما لم يكن حرف أعراب إلا أن بعضه أحسن من بعض وهو في المفتوح أكثر (١) .

وفى موضع آخر نجدته يستخدم نشاطه في التعليل يقول : عند تعرضه للآية الشريفة ( بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ) يعنى غيرها فى النضج لأن الله عز وجل يحددها فيسكون أشد للعذاب عليهم وهى تلك الجلود بعيتها التى عصت الله تعالى ولكن أذهب عنها النضج كما يقول الرجل للرجل أنت اليوم غيرك أمس وهو ذلك بعينه إلا أنه نقص منه شيء أوزاد فيه وفى كتاب الله تعالى : ( ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وأنهم لسنكاذبون ) فيسأل السائل فيقول : كيف كانوا كاذبين ولم يعودوا بعد؟ إنما يكونون كاذبين إذا عادوا ، وقد قلتم إنه لا يقال : له كافر قبل أن يكفر إذا علم أنه كافر ؟ وهذا يجوز أن يكون أنهم كاذبون بعد اليوم (٢) .

(١) معانى القرآن - ٢ ص ٣٥٧

(٢) معانى القرآن - ٢ ص ٣٠٤ تحقيق فايز فارس .

وفي موضع آخر نجده يعمل لتثنية الأرض والسموات في قوله تعالى  
( أن السموات والأرض كانتا رتقا ) فيقول ( كائتا ) لأنه جعلهما صنفين  
نحو قول العرب هما لقا حان أسودان وفي كتاب الله عز وجل ( إن الله  
يمسك السموات والأرض أن تزولا ) وقال الشاعر :

رأوا جبلا فوق الجبال إذا التقت

رؤس كسبيرين تنتطحان

فقال : رؤس ثم قال : تنتطحان وذا قول العرب الجر ذات والطرقات  
فيجوز في ذا أن تقول : طرقات للثنتين وجرزان للثنتين والعرب تقول  
مواليات وصواحيبات يوسف فهؤلاء قد كسروا لجمعوا صواحب (١) .

على أنه مما يوضح لنا موقف الشيخين من التعليل ما نجده عندهما  
لتعليل عدم دخول الجر الفعل :

فبينما يذهب سيبويه إلى أنه ليس في الأفعال المضارعة جر لأن المجرور  
داخل في المضاف إليه معاقب للتثوين وليس ذلك في هذه الأفعال (٢) .

يعمل الأخفش فيقول : ليس الجر في هذه الأفعال لأن الأفعال أدلة  
وليست الأدلة بالشئ الذي يدل عليه ، وأما زيد وعمرو وأشبه ذلك فهو  
الشئ وإنما يضاف إلى الشئ بعينه لا إلى ما يدل عليه وليس يكون جر  
في الكلام إلا بالإضافة (٣) :

وعلى عادة الأخفش في مسائل له نجده يعود ليتحدث عن عدم دخول  
الجر الفعلية رسول : لا يدخل الأفعال الجر لأنه لا يضاف إلى الفعل

(١) معاني القرآن > ٢ ص ٤١٠ ، ٤٢١ تحقيق فايز فارس .

(٢) السكتاب > ١ ص ١٤٤ تحقيق هارون

(٣) تعليقات السكتاب > ١ ص ١٥

والمضاف إليه يقوم مقام التنوين وهو زيادة في المضاف كما أن التنوين زيادة فلم يجر أن تقيم للفعل مقام التنوين لأنه لا يكون فعل إلا وله فاعل فلم يحتمل الفعل زيادتين ولم يبلغ من قوة التنوين وهو واحد أن يقوم مقامه اثنان كما لم يحمل الاسم الألف واللام والتنوين (١).

ونرى سبويه يميز في باب التنازع نحو ضربني وضربت قومك باعمال ضربت الثاني في (قومك) ويجعل فاعل ضربني ضميرا وكان ينبغي اظهاره لأنه يعود إلى جماعة ولذلك يقول سبويه ، هو جائز على قبح (٢).

ويستدل لذلك فهو يقول ، هو كما تقول ( هو أحسن الفتيان وأجمله وأكرم بنيه وأجمله )

ولكن الأخص يقول : هذا ردىء في القياس يدخل فيه أن تقول : أصحابك جلس ، تضمنر شيئا يكون في اللفظ واحدا فقولهم : هو أطرف الفتيان وأجمله ، لا يقاس عليه ألا ترى أنك لو قلت : وأنت تريد الجماعة هذا فلام القوم وصاحبه لم يحسن (٣).

---

(١) الكتاب ١ ص ٨٠ تحقيق هارون

(٢) المرجع السابق ١ ص ٨٠

(٣) الكتاب ١ ص ٨٠

## موقف أبي الحسن من وضع اللغة

حول أصل اللغة وهل هي الهام ؟ أم اصطلاح ؟ .

اختلف أهل النظر

وقد وجد لأبي الحسن قولان في هذه القضية إذ قال مرة : إنها توقيف ومرة هي اصطلاح وتبعه على قوله الفارسي (١) .

وحول وضع أنواع الكلمة الثلاثة ، قال أبو الحسن : الاسم كان ثم الفعل ثم الحروف التي جاءت للمعاني

ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل تقول : هو زيد وأخوك عمرو ولا يستغنى الفعل عن الاسم ولا تستغنى هذه الحروف عن الاسم والفعل ويستغنيان عنها تقول : يفعل زيد فيستغنيان عنها ولا بد لها من أحدهما (٢) .

أما سبويه فلم أمتد إلى قول له في أي هذه الأنواع أمبق وجودا والذي عثرت عليه له هو وضع الكلمة على حسب حروفها يقول : والاسم أبدا له من القوة ما ليس لغيره ألا ترى أنك لو جعلت [ لو ] و [ في ] اسما لثقلت وإنما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تصرف ولا تذكر إلا فيم قبلها فأشبهت الواو ونحوها (٣) .

وواضح أن سبويه لم يتطرق إلى وضع اللغة وأي أنواعها وضع لولا كما فعل أبو الحسن .

(١) الخصائص لابن جني ج ١ ص ٤٦

(٢) الكتاب ج ٤ ص ٢١٨ تحقيق هارون

(٣) الكتاب ج ٤ ص ٢١٨



## موقفهما من التأويل

في مقدمة معاني القرآن : كان الأخفش يفضل من القراءات أقربها وجها إلى العربية وأوضحها وأبعدها عن التأويل (١) .

والذي نطئن إليه أن الأخفش يميل إلى التأويل ويلجأ إليه كما كان في مواطن أخرى يتحاشاه ويتعمد عنه فهو مزاج بين التأويل وعدمه ولهذا ترى الباحث الذي قدمنا رأيه يقول : ويبلغ أخذ الأخفش بالقراءة الكثرى حدا يحملة على إتباعها حتى لو كان وجهها نادرا في الكلام لا يكاد أحد يأخذ به فإذا كانت القراءة الكثرى لا تتم كلاما في أساليب كلام العرب لأن أسلوبها ردى. فإن الأخفش يتأول لها ليجد لها وجها مقبولا (٢) .

ويتضح مزاجته بين التأويل وتركه عما يأتي :

١ - عند تعرضه لقوله تعالى ( غير المغضوب عليهم ) قال : هؤلاء صفة الذين أنعمت عليهم ، لأن الصراط مضاف إليهم فهم جر للإضافة وأجريت عليهم [ غير ] صفة أو بدلا ، وغير ومثل قد تكونان من صفة المعرفة التي بالآلف واللام نحو قولك ( إنى لأمر بالرجل مملك فاشتغى ) ( وغير ) و ( مثل ) إنما تكونان صفة للنكرة ولكنهما قد احتجج إليهما في هذا الموضع فأجريتاه صفة لما فيه الآلف واللام والبدل في غير أجود (٣) .

---

(١) معاني القرآن ١٣ ص ٨٤ تحقيق عبد الأمير الورد .

(٢) المرجع السابق ص ٧٧

(٣) معاني القرآن ١٣ ص ١٦٥

٢ - موقفة من تعليل الجزم لم قال : إنما جزموا لم لأنها تفتى فأشبهت ( لا ) في قولك لا رجل في الدار فحذفت بها الحركة كما حذفت التنوين من الاسماء .

وإذا نظرنا إلى ما قاله غيره فسنجد النجاة يقولون : جزمت ( لم ) لأنها أشبهت [ إن ] التي للشرط لأنها تزد المستقبل إلى الماضي كما تزد ( إن ) فتحتاج إلى جواب فأشبهت الابتداء والابتداء يلحق به الاسماء الرفع وهو أولى بالاسماء فكذا حذف مع [ إن ] لأن أولى ما للافعال السكون (١)

٣ - موقفه من الفعل الجامد ( كذب عليكم الحج ) يقول السيوطي من الجامد ( كذب ) في الأغراء بمعنى وجب كقول عمر : كذب عليكم الحج أي وجب .

قال الأخفش : الحج : مرفوع به ومعناه نصب لأنه ( عمر ) يريد بالامر به كقولهم أمكنك الصيد تريد امره (٢) .

٤ - نراه حول تعريف كل وبعض يشعروا معني خاصا يخالف به الجمهور : إذ ذهب الجمهور إلى أن ( كلا ) و ( وبعضا ) عند التجرد من بالإضافة معرفتان بنيتها لأنها لا يكونان إلا مضافين فلما نويت تعرف من جهة المعنى ولهذا أمتنع وقوعهما حالا وتعريفهما بال .

وقال الأخفش وتبعه الفارسي إن ( كل وبعض ) نسكرتان وأنها يعرفان بال وينصبان على الحال قياسا على نصف وثلث وسدس فإتهم نسكرات بأجمع وهي في المعنى مضافات وحكوا : مرت بهم كلا (٣)

(١) أعراب القرآن للنحاس ١٥ - ٢٠٠

(٢) معجم الهوامع ٢٥ - ٨٣

(٣) معجم الهوامع ٢٥ - ٥١

ه - يتضح توسعه في التأويل من بيانه للضمير في الآية الشريفة  
(وهلم آدم الاسماء ثم عرضهم).

يقول: يريد عرض عليهم أصحاب الاسماء وبذلك على ذلك قوله  
[ أنبتوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ] فلم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا  
شيئا إنما أخبر عن جهلهم بعلم الغيب وعلمه بذلك وفعله فقال (أنبتوني بأسماء  
هؤلاء إن كنتم صادقين).

كما يقول: الرجل: للرجل (أنبتني بهذا إن كنت تعلم) وهو يعلم أنه  
لا يعلم يريد أنه جاهل (١).

وإذا نظرنا إلى مؤلف الاخفش الموجود بحمد الله محققا مرتين سنجد  
مزوجة بين التأويل وعدمه ظاهرة أسلوبية واضحة والذي دفع الاخفش  
إلى هذا هو علمه الواسع ومعطيات عصره.

أما علمه فقد كان جماعا لما أثر عن العرب وحسبنا ما جاء في ترجمته  
من وصف مؤرخيه ونظر انه له بالإحاطة والشمول للغة العرب.

وأما معطيات عصره فقد جاء الاخفش وقد فتحت الدولة العباسية  
أبوابها على علوم الأمم الأخرى فنشطت الترجمة وكثر التأليف وتبارى  
العلماء في جمع لغة العرب والتنقيب عن علومهم التي يفاخرون بها الأمم  
الأخرى إذ كان أهل الهند وفارس والروم وهيرم يرمون العرب بأنهم  
أميون لاحظ لهم في علم أو معرفة وظهرت الدعوة مغلفة بدعوى  
براقة.

وأمام هذا التيار الثقافي الجارف كان لابد من نشاط عقلي يوضح

التراث ويحدد مفهومات كانت مفهومة ومختلفة عند غير العرب لكي يحسوا  
جماطا ويؤخذوا ببيانها الذي يتلاق مع معانيها، وحتى يدركوا أن العرب  
يتصل حاضرهم بماضيهم وهم وإن لم يكن لهم علوم مدونة فإن لهم عقولا  
واعية لهذا كان أهل العصر الذي عاشه عالمنا الفذ يحتاجون إلى مزاجية  
في التعبير، ومثل هذه المزاجية نجدها عند سيبويه وغيره من أقداد  
العلماء .

ولنعد إلى أبي الحسن فنراه يقول عند تعرضه لقوله تعالى : ( ولا تقربا  
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ) : فهذا الذي يسميه النحويون جواب  
الفاء وهو ما كان جوابا للأمر والنهي والاستفهام والتمني والنفى والجحود  
وينصب ذلك كله على ضمير (أن) وكذلك الواو وإن لم يكن معناها مثل معنى  
الفاء وإنما نصب هذا لأن الفاء والواو من حروف العطف فنوى المتكلم أن  
يكون ماضى من كلامه اسما حتى كأنه قال : لا يكن منكما قرب الشجرة ثم  
أراد أن يعطف الفعل على الاسم فأضمر مع الفعل ( أن ) لأن [ أن ] مع  
الفعل تكون اسما فيعطف اسما على اسم وهذا تفسير جميع ما انتصب من  
الواو والفاء ومثل ذلك قوله ( لا تفترؤا على كذبها فيسحتكم بعذاب )  
هذا جواب النهى ( ولا يقضى عليهم فيموتوا ) جواب التمني والتفسير  
ما ذكرته لك (٢) .

وكثيرا ما يعمد سيبويه إلى هذه المزاجية في الأسلوب بين التأويل  
وعدمه وهذا يوحى بأن الشيخين كانا متقاربين في هذا المنحى .

يطباحت اللغوى مهمته شاقة ذلك أنه لا يتعامل مع مادة بل كلها في  
مختبره ويجرى عليها تجاربه فتسلم له قيادها وتفرض إليه يسرها بل هو

يتعامل مع مفردات وتراكيب تحوى معان كثيرة وهو لهذا بصير في ايها  
بفكره فقد يعود بغنمه وقد يطيش سهمه وإليك ما قاله شيخنا أبو الحسن  
في (أشياء) .

قال الفارسي : قيل في أشياء قول آخر وهو أن يكون أفعلاء ونظير  
سمح وسمحاء وحذفت الهمزة التي هي لام الأولى حذفاً ولزم حذفها  
لأمرين :

(أ) تقارب الهمزتين وإذا كانوا حذفوا الهمزة في مفردة لجدير  
إذا تكررت أن تلزم الحذف .

(ب) أن الكلمة [أشياء] جمع وقد يستقل في الجموع ما لا يستقل  
في الأحاد بدلالة إلزامهم خطاباً القلب وإبدالهم الأولى في ذواتب الواو  
وهذا قول أبي الحسن .

ثم يقول الفارسي : فقيل له : هلا رددت إلى الواحد فقلت شيشيات  
لأن أفعلاء لا تصغر على لفظها ؟

ورد الفارسي عن أبي الحسن إن أفعلاء جاز تصغيرها هنا لأنها  
قد صارت بدلا من أفعال بدلالة استجازتهم إضافة العدد القليل إليها كما  
أضيف إلى أفعال .

ويدل على كونها بدلا من أفعال تذكيرهم العدد المضاف إليها في قولهم :  
ثلاثة أشياء ولهذا يجوز تصغيرها من حيث جاز تصغير أفعال وإذا كان  
كذلك لم يجتمع في الكلمة ما يتدافع من إرادة التقليل والتكثير في شيء  
واحد (١) .

وانظر إلى سبب الخلاف بين سيوييه والأخفش في كلمة [ جيد ]  
إذ قال سيوييه يجوز أن تكون [ جيد ] على وزن فعل بضم الفاء نحو  
قفل (١) .

ومنع أبو الحسن ذلك وقال : وزنها فعل بكسر الفاء لا غير (٢) .

---

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٨٧

(٢) التكملة للفارسي تحقيق كاظم الرجان ص ٤١٠

## الضرورة

الضرورة ذلك المصطلح الذي اختلف العلماء في تعريفه .

فذهب بعضهم إلى أنه ما وقع في الشعر مما لا مثيل له في النثر سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا ؟ .

وقال آخرون : مستدلين بما قاله سيبويه : هي ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهي على ذلك ما اضطر الشاعر إليه اضطراراً ولم يجد مفرأ من حذفه أو زيادته أو غير ذلك تفادياً لانكسار وزن البيت أو فراراً من اختلال القافية (١) .

وقال الأخفش : الضرورة هي ما جاز في الشعر والسجع (٢) .

ويرى بعض الباحثين أن لسبويه قولاً آخر في الضرورة إذ يقول : القول الثاني المعبر عن وجهة نظر سيبويه للضرورة وهو مؤداه بأن الضرورة لغة خاصة يرجع الشاعر فيها إلى أصول متروكة ملتزماً في ذلك وجهاً من وجوه القياس فهو يقول : ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً (٣) .

وعلى منواله نسج ابن مالك : فالضرورة عنده . ما ليس للشاعر عنها مندوحة فإنها مشتقة من الضرر وهو النازل مما لا مدفع عنه (٤) .

---

(١) راجع الضرائر اللغوية لعبد المال شاهين ص ١٥ ، ٤٦

(٢) الضرائر اللغوية وسبويه والضرورة الشعرية ص ٤٦

(٣) الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي لعبد المال شاهين ص ١٦

(٤) الضرائر اللغوية ص ٦

وقد تحدث السبوطي في خاتمة باب الضرورة فقال : المختار والملائم  
للأخفش وخلافاً لأبي حيان وغيره جواره أى ما جاز في النثر للتناسب  
والسجع نحو قوله عليه السلام فيما رواه الخالكم وغيره : اللهم رب السموات  
السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أظللن ورب الشياطين وما أضلن  
وكان القياس أضلوا فأتى بضمير مؤنث لمناسبة أظللن وأظللن وقوله في  
حديث المواقيت .

الصحيح : من هن - والقياس لم يعود ههنا أهل المدينة ومن ذكر

معهم .

وقوله : أنفق بلالا ولا تخشى من ذى العرش إقلاقاً ، نون المنادى  
المعرفة ونصبه لمناسبة إقلاقاً وقوله للنساء حين رجمن من جنازة : ارجمن  
مأزورات خير مأجورات ثم يقول : ونظير ذلك في الحديث والكلام  
الفصيح كثير لا يمكن إستيعابه ومما أستدل به لذلك قوله تعالى : وتظنون  
بأنه الظنوننا - فأضلونا السبيلاً بزيادة الألف لتوافق الفواصل (١) .

ويبدو أن ابن السراج قصر الضرورة على الشعر دون النثر زاه  
يقول : ضرورة للشاعر أن يضطر الوزن إلى حذف أو زيادة أو تقديم  
أو تأخير في غير موضعه وإبدال حرف أو تغيير إهزاب عن جهة على  
التأويل أو تأنيث مذكر على التأويل وإليس للشاعر أن يحنف ما إتفق له  
ولا أن يويد ما شاء (٢) .

ولاحدى الباحثات قول في رأى سيبويه في الضرورة لا يسعنا إلا  
أن نشير إليه فهى تقول تحت عنوان ( موقف سيبويه من الضرورة )

(١) معجم الهواجع ج ٢ ص ١٥٨

(٢) الأصول النحوية لابن المراج ج ٣ ص ٤٣٥



استعرضت قضايا الضرورة الواردة في الكتاب وخلصت في نهاية بحثها إلى نتيجة تقول : ويتضح لنا من ذلك أن ما وصفه (سيبويه) بأنه يجوز في الشعر حسن وكثر أم جاز فقط وما وصفه بأنه كثير في الشعر أو بأنه لا يجيء إلا في شعر سواء أضع إستعماله في النثر أم كان ما ورد منه قليلا شاذاً أم خطأ جميع هذا من الضرورات .

ثم تقول : وسواء في ذلك ما كانت فيه مندوحة إلى غيره أم لم تكن فيه وهذا يعني أنه يجيز للشاعر أن يستعمل مسائل الأبواب غير الجائزة في النثر إن أحوجه الشعر إلى ذلك لإضطراراً أو إختياراً (١) .

وقد أفرد الألويسي رأياً الأخفض مسأله من مسائل كتابه أسماها ما تلتحق بالضرورة الشعرية قال : أعلم أن الأئمة الحقوا بالضرورة ما في معناها وهو الحاجة إلى تحسين النثر بالأزدواج فلا يقاس على ما ورد منه لذلك في السعة كما لا يقاس على الضرائر الشعرية في متسع الكلام (٢) .

وإذا عدنا إلى سيبويه فسنجده تحدث عن الضرورة في خمسة عشر مائتي موضع من كتابه .

ولعل قول الخليل بن أحمد : الشعراء أمراء الكلام بصرفونه أني شاموا وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتقييده ومد المقصور وقصر الممدود والجمع بين لغاته والتفريق

---

(١) أنظر بحث موقف سيبويه من الضرورة في مجلة كلية الآداب والثرية - جامعة الكويت ص ٣٠٨ والضرائر اللغوية في الشعر إلى أهلى ص ٢٤ وما بعدها

(٢) الضرائر للالوسي ص ٢٩، ٣٠ والضرائر اللغوية ص ٣٨

بين صفاته وإستخراج ما كلت الألسن من وصفه و نعمته والأذهان عن فهمه أيضاً، فيقربون البعيد ويبعدون القريب ويحتج بهم ولا يحتج عليهم (١).

ولعل هذا القول بشموله وعمومه هو الذي استقى منه سيبويه رأيه وكان مستند الأخص في قوله .

## مسائل الخلاف الجزئية

مر بنا ما كان من مسائل الخلاف العامة بين سيبويه والأخفش وستناول هنا مسائل الخلاف الجزئية .

### الخلاف في مخرج الألف والهمزة وهل هما حرف أم لا ؟

يقول الماتقي : باب الألف والهمزة : وهما في المعنى واحد إلا إنه إذا كان ساكنا مد الصوت ويسمى ألفا ومخرجه إذ ذاك من وسط الخلق وهو حرف - هاو - وإذا كان مقطعا يسمى همزة ومخرجها حينئذ من أول الصدر وهذا هو الصحيح من أمرهما وهو مذهب سيبويه .

وذهب الأخفش إلى أن الهمزة غير الألف وأستدل على ذلك باختلاف مخرجهما كما تقدم (١) .

ومع أن الماتقي ضعف رأى الأخفش إذ قال : الدليل على أن الألف هي الهمزة شيان .

١ - أنا إذا ابتدأنا بالهمزة على أى صورة تحركت بالضم أو الفتح أو الكسر كتبناها ألفا لا خلافاً بين جميعهم في ذلك نحو أبلم لأحمد أحمد .

٢ - أنا إذا نطقنا بحرف من حروف المعجم فلا بد من النطق بأول حرف منه في أول لفظه نحو باء إلخ ولما كنا نقول : ألف فتكون الألف في أوله علينا أنه كسائر الحروف فيما ذكر ولكن طالما يمكن النطق بالألف في أول اللفظ ساكنة حركت للابتداء بها فصارت همزة

---

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني للذالقي ص ٩٠ ، ٩١

وكان إذ ذاك مخرج الألف و كانا في المعنى واحداً (١).

وحول الألف يقول الفيروز بادى : الألف فعل واشتقت من الألفه لأنها أصل الحروف وجملة السكلمات واللغات متألفة منها . وفي الخبر : لما خلق الله القلم أمره بالسجود فسجد على اللوح فظهرت من سجده نقطة فصارت النقطة همزة فنظرت إلى نفسها فتصاغرت وتحاقرت فلما رأى الله عز وجل تواضعها مدها وطولها وصيرها مستويا مقدما على الحروف .

وجعلها مفتوح إسمه (الله) وبها انتظمت جميع اللغات ثم جعل القلم يجرى وينطق بحرف حرف إلى تمام تسعة وعشرين فتألفت منها السكلمات (٢) .

ثم يقول : والألف في القرآن الكريم ولغة العرب ورد على نحو من أربعين وجهاً ولم يفرق في تبعه هذه الأوجه بين الهمزة والألف بما يوحى بأنه يذهب مذهب سيبويه .

وإن هشام في المعنى أيضاً ينحو منحى سيبويه فهو يفرق عند حديثه عن الألف بينها وبين الهمزة (٣) .

هذا وقد أجاز الأخفش الجر بالهمزة في قولهم (الله لقد كان كذا) وهو حينئذ يخالف غيره من النحاة واختار ابن عصفور الجر بالهمزة على رأيه (٤) .

(١) المرجع السابق ص ١٠

(٢) بصائر ذوى التمييز ج ١ ص ٥

(٣) المعنى ج ١ ص ٥ وما بعدها تحقيق مازن الهندك

(٤) الجنى الدانى ص ٩٩

## أقسام الكلام

قسم النحاة القدماء الكلام إلى :

(أ) الخبر .

(ب) الإنشاء .

وغير الخبر يختلف فيه عند الأخفش وسيبويه .

وقال الأخفش : غير الخبر استخبار وتمن وطلب وهو أمر أو نهي

وقال سيبويه الأمر والنهي واحد ووافقهما الكسائي والفراء (١) .

ونرى السيوطي عند حديثه عن أقسام الكلام يقول : يختلف الناس

في أقسام الكلام فالخذاق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصاره

في الخبر والإنشاء ، ثم ينسب للأخفش أنه قال : أقسامه ستة خبر

واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمن (٢) .

### حكم المضارع الداخلة عليه نون النسوة

نون النسوة إذا دخلت على المضارع نحو الفتيات يذاكرن .

سيبويه وأكثر النحويين يذهبون إلى أن الفعل المضارع معها مبنى وإن

كان مضارعاً لشبه المضارع الفرع في الاعراب الماضي الأصل في البناء

فكما حكمت على الماضي ببنائه مع التسكين في نحو (ضربن) كذلك يحكم

في بنائه مع التسكين في نحو (بضربن) لأن الشبه قد وقع بينهما بالتسكين

فيحمل الفرع على الأصل .

(١) ارتشاف الضرب ص ١٢٢

(٢) معجم الهوامع ج ١ ص ١٧ طبع النجاشي

وأما الأخفش وبعض المتأخرين فيذهبون إلى أنه معرب مع نون النسوة لأن المضارعة التي أوجبت له الأعراب موجودة فيه وإنما التسكين في آخر الفعل لسكونه معه كالكلمة الواحدة واجتماع المتحركات في اللفظ أو في الأصل (١) .

ومع أن السيوطي ذكر القول بأعراب المضارع حين يسند إلى نون النسوة إلا أنه لم ينسبه للأخفش تراه يقول : فإن لحقت المضارع نون الأناث بنى وذكر له ثلاث علل .

١ - الخلل على الماضي المتصل بها .

٢ - نقصان شبهه بالاسم لأن النون من خصائص الأفعال كما تعارض الإضافة .

٣ - تركبه معها لأن الفاعل كالجزء من فعله ثم يقول : وادعى ابن مالك في شرح التسهيل أنه لا خلاف في بنائه معها وليس كذلك فقد قال بأعرابه حيثئذ جماعة منهم ابن درستويه والسهيلي وابن طلحة وعلووه بأنه قد استحق الأعراب فلا يعدم إلا لعدم وجبه وبقاء موجب دليل على بقاءه فهو مقدر في الحرف الذي كان فيه ظاهراً ومنع من ظهوره ما عرض فيه من الشبه بالماضي (٢) .

والعلة التي أوردتها هؤلاء الذين ذكروا السيوطي هي علة الأعراب عند الأخفش فهم متابعون له على رأيه وليسوا أصحاب هذا الرأي .

و كذلك فعل ابن عقيل حين تحدث عن بناء المضارع إذا اتصلت به

---

(١) رصف المباني للبالقي ص ٣٩٨ و كتاب سيبويه ص ١ - ٢٠ تحقيق

هارون .

(٢) معجم الهوامع ص ١٨

(٩ - سيبويه)

نون النسوة زاء يقول : مثال ما اتصلت به نون النسوة : الهندات  
يضربن والفعل معها مبنى على السكون .

ونقل المصنف رحمه الله في بعض كتبه أنه لا خلاف في بناء المضارع  
مع نون النسوة وليس كذلك بل الخلاف موجود ومن نقله أبو الحسن  
ابن عصفور (١)

ويعلق الشيخ محمد عبي الدين فيقول : ممن قال بأعرابه السهيلي وابن  
درستويه وابن طلحة ورأيهم أنه معرب (٢)

كما يصرح الدماميني بنفي الخلاف في بناءه فيقول : وما في شرح المصنف  
رحمه الله من التصريح بنفي الخلاف في بناء المضارع الذي اتصلت به نون  
الإناث مقدوح فيه فقد ذهب ابن درستويه والسهيلي وابن طلحة وطائفة  
إلى أنه معرب (٣)

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ج ١ ص ٤٠٠٣٩ تحقيق عبي الدين

(٢) المرجع السابق ص ٤٠

(٣) تعليقات الفرائد على تصحيح الفوائد للدماميني ج ١ ص ١٣٠ تحقيق

الخلاف في الألف والياء في المثني والواو والياء في جمع المذكر :

أختلف العالمان الجليلان في إعراب المثني وجمع المذكر السالم .

سببونه يجعل الألف والياء في المثني والواو والياء في الجمع حروف إعراب يقول : وإذا ثبت الواحد لحقته زيادتان الأولى منها حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا ممنون (١) .

ويقول أيضا عن جمع المذكر : وإذا جمعت على حد التثنية لحقتها زائدتان الأولى منها حرف المد واللين والثانية نون وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب حال الأولى في التثنية (٢) .

أما أبو الحسن فيبني أن يكون الألف والياء علامة إعراب للمثنى وينبني أن تكون الواو والياء علامة إعراب لجمع المذكر يقول : ليس في الاثنين ولا في الجميع الياء ولا الواو ولا الألف بحرف إعراب لأنه لا يكون إعراب في غير حرف إعراب ولو كان واحدا منها حرف إعراب فيه لم يعلم السامع بشيء من هذا أنه رفع ولا نصب ولا جر (٣) .

ويقول الماتقي عن رأي أبي الحسن في إعراب المثني والجمع المتقدم : إن الحروف عنده دليل الإعراب (٤) ، وكذلك قال ابن الأنباري : الحروف عند الاخفش تدل على الإعراب (٥) .

---

(١) الكتاب ١ ص ١٧ تحقيق هارون

(٢) الكتاب ١ ص ١٨

(٣) حاشية الكتاب ١ ص ١٨

(٤) رصف المباني ص ٢١

(٥) الانصاف ١ ص ١٩ تحقيق محي الدين



ويبدو أن العلماء بعدهما لم يوافق فريق منهم على أحد الرأيين أو كليهما فالجرى يذهب إلى أن إعراب المثني وجمع المذكر يسكون بالتغير وذهب الزجاج إلى بناءهما في حال الرفع وإعرابهما في حالتى النصب والجر (١).

والمكبرى يقول: حروف المد في التثنية والجمع حروف إعراب عند سيبويه ثم يقول: وقال: الأخفش والمأزني والمبرد ليست حروف إعراب (٢).

ولو تأملنا ما قاله صاحب البسيط ومحققه لوجدنا شيئا مخالفا لما سبق فهو يقول: اختلف النحويون في هذا الجمع (جمع المذكر) فمنهم من ذهب إلى أنه معرب بالحروف وأن الواو علامة الرفع والياء علامة النصب والجر ويمتق محققه فيقول: هذا مذهب جماعة من الفحاة منهم قطرب (بصرى) والفراء (كوفى) والزيادى (بصرى) ونسبه بعض العلماء إلى جمهور الكوفيين (٣).

ثم يقول صاحب البسيط الثانى أنه معرب بالحركات وأن الواو لحقت بمنزلة الواو في قولك ضربوا الزيدن - الواو لحقت دلالة على جمع الفاعل فهى بمنزلة التاء فى قامت هند وإذا صح هذا لزم أن ينتقل الإعراب إليه ويقول المحقق هو مذهب جماعة البصريين (٤).

والظاهر أن سيبويه لم يحزم برأى فى إعراب المثني والجمع إذ نرى

---

(١) رصف المبانى للدالمى ص ٢٢

(٢) التبيين ص ٢٠٣ تحقيق عبد الرحمن العثيمين

(٣) البسيط لابن أبى الربيع تحقيق عباد التتقى ص ١٦٧

(٤) المرجع السابق ص ١٦٨

الدهاميني يقول: إن الجرمي وابن عصفور يقولان علامة إعرابهما انقلاب الألف والواو ياء في الجر والنصب ويقول ابن عصفور هذا ظاهر مذهب سيبويه (١) ثم يقول ولا إعراب مقدرا في الأحرف الثلاثة وينسب لسيبويه أيضا (٢) ويورد رأي الأخفش ومن وافقه (٣).

### إعراب الأفعال الخمسة

كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة نحو (يلعبان - تلعبان - يسرعون - تسرعون - يجتهدون) هي عندهم الأفعال الخمسة وهي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجرم بحذفها. هذا هو المشهور.

ومع أن النون هي علامة الإعراب فإننا نجد ما وقعت بعد الفاعل الذي هو الألف أو الواو أو الياء وإنما جاز وقوع علامة الإعراب بعد الفاعل لأن الضمير المرفوع المتصل كالجزم من الفعل خاصة إذا كان على حرف والحرف من أحرف العلة (٤).

وغالف الأخفش في إعراب هذه الأفعال جميعها وذهب إلى أن إعراب هذه الأمثلة بحركات مقدرة في آخر الفعل وأن ثبوت النون أو حذفها دليل على هذا المقدور (٥).

---

(١) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ١٣ ص ٢٢٥ تحقيق محمد المنفي

(٢) المرجع السابق ١٣ ص ٢٢٦

(٣) المرجع السابق ص ٢٢٦

(٤) تعليق الفرائد للدهاميني ١٣ ص ١٦١

(٥) المرجع السابق ١٣ ص ١٦٢

ويبدو أن الفارسي أراد أن يعرض رأيا جديدا إذ خالف الجمهور ولم يقتنع برأيهم كما خالف الأخفش إذ قال: إن هذه الأمثلة معربة ولا اعراب لها لأنه (الاعراب) لا يكون النون إذ لا يحذف الاعراب إذا كان صحيحا ولا الألف والواو والياء لأنهن فاعلات ولا آخر الفعل لا اشتغاله بحركات المناسبة للأحرف الثلاثة (١).

ويعرض أبو حيان لمسألة اعراب الأفعال الخمسة فيذكر رأى الجمهور فيقول: المضارع المتصل به ألف اثنين نحو يفعلان أو واو الجمع نحو يفعلون وتفعلون أو ياء المخاطبة نحو تفعلين ذهب الجمهور إلى أنه معربة بثبوت النون في الرفع وبحذفها في الجزم والنصب حمل النصب على الجزم ثم يذكر رأى الأخفش فيقول: ذهب الأخفش وابن درستويه إلى أن هذه النون ليست أعرابا وإنما هي دليل لأعراب مقدر قبل ثلاثة أحرف وإلى هذا ذهب السهيلي: قال: منعت هذه الحروف من ظهور الاعراب شغلا بالحركات التي اقتضتها الياء (٢).

والظاهر أن الفارسي لم يرتض كلا الرأيين فذهب إلى أن المضارع في هذه الحالة معرب ولا اعراب فيه (٣).

وإدعاء ابن عصفور أنه لا خلاف فيه معارض بخلاف أبي الحسن (٤) وأرجز ابن مالك الخلاف هنا فقال: وتقوب النون عن الضمة في

(١) تطبيق الفوائد ١٣ ص ١٦٣

(٢) ارتشاف الغرب ١٣ ص ٤٢٠ تحقيق النحاس

(٣) ارتشاف الضرب ١٣ ص ٤٢٠

(٤) المرجع السابق

فعل اتصل به ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة مكسورة بعد الألف  
غالبا مفتوحة بعد اختيها وليست دليل اعزاب خلافا للأخفش (١)

ويرى ابن مالك أن الفاعل في نحو أنت تضربين عند الأخفش ضمير  
مستتر وقد جمع الأخفش المازني (٢).

---

(١) تسهل الفوائد ص ٩ تحقيق محمد بركات

(٢) تسهل الفوائد ص ٢٣

## الخلافاً في ضمير النصب المنفصل

ضمير النصب المنفصل ألفاظه محصورة وهو إياي وإيانا وإياك وفروعه وإياه وفروعه وبمجموع كلماته اثنتا عشرة كلمة .

وذهب الأخفش متأبما الخليل وسار على نهجها المازني إلى أن الضمير هو (إيا) وهو مضاف إلى ياء المتكلم أو كاف المخاطب أو هاء الغائب (١) . واختار هذا الرأي ابن مالك (٢) .

أما سيبويه ومن وافقه فقد ذهبوا إلى أن الضمير (إيا) وما بعدها حرف خطاب واستندوا إلى أن الضمائر لا تثبت لإضافتها بمقال شاذ كما ورد في قولهم ، إذا بلغ الرجل الستين فيأياه وإيا الشواب (٣) .

ولقد انتصر ابن مالك لرأى الخليل والأخفش ورد رأى سيبويه بأمور منها .

١ - أن (الكاف) لو كانت حرفاً كما هي في ذلك لاستعملت على وجهين مجردة من لام وتالية لها كما استعملت مع (ذا) و(هنا) ولحاقها مع (إيا) أولى لأنها ترفع توم الإضافة فإن ذهب الوم إليها مع إيا أمكن منه مع (ذا) لأن إيا قد يليها غير الكاف ولذلك لم يختلف في حرفية الكاف في ذلك بخلاف كاف إياك .

(١) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد > ٢ ص ٧٧ للدمايني

(٢) شرح التسهيل > ١ ص ١٦٠

(٣) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد > ٢ ص ٧٧

٢ - أنها لو كانت حرفا لجاز تجريدها من الميم في الجمع كما جاز تجريدها مع (ذا) في قوله تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم .

٣ - أنه لو كانت اللواحق ياءا حروفا لم يحتاج إلى الياء في إرياء كالم يحتاج إلى التاء في أنا .

٤ - أن غير الكاف من لواحق (إيا) يجمع على اسميته مع غير (إيا) مختلف في اسميته معها فلا يترك ما أجمع عليه لما اختلف فيه ثم تلحق الكاف بأخواتها ليجرى الجميع على سنن واحد .

٥ - أن الأصل عدم اشتراك اسم وحرف في لفظ واحد وفي القول باسمية الياء وأخواتها سلامة من ذلك (١) .

وصاحب البسيط ذكر رأى سيبويه ومن وافقه فقال : ذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أن الضمير هنا (إيا) وما زاد على الضمير فهو حرف يدل على الافراد والتثنية والجمع وعلى التكلم والخطاب والغيبة (٢) ولم يورد رأى الخليل والأخفش .

وصاحب الارتشاف يقول عن هذا الخلاف . ومذهب سيبويه أن الضمير هو (إيا) وحده وما اتصل به حروف تبين أحوال الضمير من تكلم وخطاب وغيبة وعزى للأخفش (٣) .

وذهب الخليل والأخفش والملازمي فيما نقل ابن مالك واختاره إلى أن (إيا) اسم ظاهر واللواحق ضمائر أضيف إليها (أيا) فهي في موضع خفض بالاضافة (٤) .

(١) راجع شرح التسهيل ص ١٦٠ ، ١٦١

(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي ص ١٠٦

(٣) ارتشاف الضرب ص ٦٤ تحقيق النحاس

(٤) المرجع السابق ص ٤٧٤

ونقل السيوطي أن الأخفش وافق سيبويه على رأيه (١) وبذلك يكون للأخفش قولان .

وفي الجني الداني أن النحويين لم يذهبوا في إياك أو لها أن (أيا) اسم مضمرة ولو أحقه حروف وهو مذهب سيبويه .

ثانيها أن (أيا) اسم مضمرة ولو أحقه ضمائر وهو مضاف إليها ولا يعلم ضمير أضيف غيره ونسب إلى الأخفش .

---

(١) معجم الهوامع ج ١ ص ٦١ الجني الداني ص ٤٩٣

## حركة جمع المؤنث حال النصب

ما جمع بألف وتاء من يديتين نحو أكرمت المؤدبات .

ذهب الجمهور إلى أن الأصل فيه الأعراب ما لم يعرض بناؤه في نحو  
لامليات وحركته حالة النصب حركة أعراب حمل فيه النصب على الجر  
كما حمل جمع التصحيح في المذكر وما ألحق به في حالة النصب على الجر .

وذهب أبو الحسن الأخفش وتبعه المبرد إلى أن الكسرة فيه حالة  
النصب حركة بناء (١) .

وقد أورد الخلاف بين الشيخين الأخفش وسيبويه ابن جنى قال :  
يرى أبو الحسن أن كسرة تاء التانيث في موضع الجر لأنها حركة بناء  
لا حركة أعراب (٢) ،

ويذهب سيبويه إلى أنها حركة أعراب (٣) .

وأبو جعفر النحاس يورد هذا الخلاف بقوله : إن الأخفش كان  
يقول : إن جمع المؤنث مبني في حال النصب غير معرب (٤) .

وحول العلة التي دعت أبا الحسن لقوله هذا يقول ابن جنى : ترى أن  
أبا الحسن وأبا العباس المبرد ومن قال بقولها قد ذهبوا إلى أن كسرة تاء  
التانيث في موضع النصب إنما هي حركة بناء لا حركة أعراب ولم يقولوا في

---

(١) ارتشاف الضرب - ١ ص ٤١٩

(٢) صر الصناعة - ٢ ص ٤١٣

(٣) المرجع السابق (٤) أعراب القرآن - ٥ ص ١٣



كسرتها في موضع الجر حركة بناء بل قالوا بما قال به سيبويه والجماعة من أنها حركة اعراب لا شيء حملها على أن قالوا أن كسرة تاء ضربت الهندات حركة بناء إلا ضعفها وقلة تمكنها في هذا الموضع من حيث كانت عمولة على غيرها فهذا يدل على أن ما حمل على غيره ليس كما هو أصل قائم بنفسه (١).

---

(١) مر صناعة الأعراب - ص ٢٤٧٣

## تعريف الموصول

الموصول أحد المعارف .

ومنه الخاص كالذئى والذى واللذان واللتان والذين واللاقى أو اللاقى  
وجميع ألفاظ الموصول الخاص بها أل .

ومنه العام وذلك من وما وأى وذو وذا وجميعها مجردة من أل .

وحول تعريف الموصول نجد جمهور النحاة يذهبون إلى أن تعريف  
الموصول إنما هو بالعهد الذى فى صلته (١) .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن تعريف الموصول بأل إذا كانت  
فيه وأما الموصول المجرد من أل فتعريفه يسكون لأنه فى معنى ما فيه أل (٢)

وابن جنى فى اللع بيد وأنه يتأثر بأبى الحسن إذ جعل المعارف هى  
الضمير والعلم والإشارة وما تعرف باللام والمضاف إلى معرفة (٣) .

وابن الحاجب فى كافيته يقول : المعرفة ما وضع لشيء بعينه وهى  
المضمرات والأعلام والمبهمات وما عرف باللام وبالنداء والمضاف  
إلى واحد منها (٤) .

ويقول المحقق للكافية : أعرف المعارف لفظ الجلالة ثم المضمرة ثم  
أسماء الإشارة ثم ما عرف بالألف واللام ثم ما أضيف إلى واحد من  
هذه المعارف وأغفل بعضهم الموصول (٥) .

(١) معجم الطومع - ١ ص ٥٥ (٢) المرجع السابق - ١ ص ٥٥

(٣) اللع ص ١٦٠ وما بعدها (٤) الكافية ص ١٦٥

(٥) التعليق على الكافية ص ١٦٥، ١٦٦

والظاهر أن رأى أبي الحسن رغم تداوله في كتب النحاة لم يظفر بمؤيدين فنرى أبا حيان يقول: أما الموصول فذهب الفارسي إلى أنه تعرف بالمهد الذي في الصلة ومذهب الأخفش أنه تعرف بأل وما ليس فيه [أل] فهو في معنى ما فيه أل وأما [أيهم] فتعرف بالاضافة (١) وابن يعيش يذكر الرأيين ويرجح رأى سيبويه دون التصريح بأسمه (٢).

### أى الموصولة والعامل فيها

من الموصول الاسمي المشترك [أى] نحو يعجبني أيهم مبتمم .  
والأفصح فيها أن تضاف لمعرفة فإذا قلت يعجبني أى الرجال عندك تبين أن الذى أعجبك مذكر عاقل .

وقد تضاف إلى نكرة قليلا ويجوز حذف ما تضاف إليه نحو يعجبني أى عندك وتباشر العامل ويلزم إستقبال عاملها لأنها للابهام والعموم وهما المناسبان للاستقبال سواء أكان عاملها فعلا نحو اضرب أيهم عندك ويعجبني أيهم عندك هذا مذهب الجمهور وسيبويه والكسائى وغيرهما .

وزعم الأخفش أنه قد يعمل فيها الماضى إلا أنه قليل ، فهو مجزئ أكرمت أيهم مسافر وقد وافق ابن مالك الأخفش على رأيه فأجاز عمل غير المتقبل فى أى (٣) .

والسيوطى حين تحدث عن عامل (أى) قال : والبصريون على أنه لا يلتزم تقدم عاملها ولا إستقباله فيجوز أحب أيهم قرأو يعجبني أيهم قام وأوجبها الكوفيون وقيل إن كان فعلا لم يجوز كونه ماضيا (٤) .

(١) ارتشاف الضرب ١ ص ٤٦٠

(٢) شرح المفصل ٣ ص ١٤١

(٣) ارتشاف الضرب ١ ص ٥٣٠ ، ٥٣١

(٤) مع الوامع ١ ص ٨٤

وحول العامل في (أى) يقول الأشموني : ولا يعمل فيها إلا مستقبل  
متقدم وسئل الكسائي لم لا يجوز أعجبنى أجم قام قال : أى هكذا خلقت (١).  
والصبان ينسب إلى الكوفيين القول بأن حامل أى ينبغي أن يكون  
مستقبلا متقدما وينسب للبصرين القول بعدم حتمية ذلك (٢) .

---

(١) شرح الأشموني ١٠ ص ١٦٧

(٢) حاشية الصبان على الأشموني ١٠ ص ١٦٧

## حذف الموصول الاسمي

حول حذف ما علم من موصول اسمي غير الألف واللام يقول  
الماميني : حذف ما علم من موصول اسمي غير الألف واللام هذا ما ذهب  
إليه الأخفش والكوفيون والبغداديون واختاره ابن مالك واستدلوا  
بالقياس على [ أن ] فإن حذفها مكنتها جازما وبالسمع الوارد  
في ذلك قال تعالى : آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم . - أى وبالذي  
أنزل إليكم - واستدل بقول حسان رضى الله عنه .

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه . ويقول الآخر

ما الذى دأبه احتياط وعزم وهواه أطاع يستويان

أى والذى هواه أطاع

ومنع سيبويه والبصريون حذف الموصول الاسمي مع وجود دليل  
وخصوصاً ما حذف بالشعر (١)

وابن هشام أورد حذف الموصول الاسمي وذكر أن ذلك أجازه  
الأخفش والكوفيون ووتبعهم ابن مالك والذي شرط في بعض كتبه  
كونه مطوفاً على موصول آخر (٢) .

وحول حذف الموصول يقول عبد الصبور شاهين : وهذا الباب

(١) تعليق الفرائد يسهيل الفوائد ١ - ٢٩٧ ص

(٢) المعنى ٢ - ٦٩٢ ص

من الضرائر التي لا يقاس عليها عند البصريين لقبها ولكنها عند الكوفيين  
جائز في السعة (١) .

ويبدو أن الأشموني يتابع الأخفش في قوله بجواز حذف الموصول  
فهو يقول في تقييداته ، قد يحذف ما علم من موصول غير آل ومن صلة  
غيرها (٢)

وواضح متابعتها لأبي الحسن في هذا الرأي .

ويورد أبو حيان مسألة الخلاف هذه فيقول .

منع سيبويه والبصريون حذف الموصول الأسمى مع وجود دليل  
وخصوصا ما حذف بالشعر (٣)

وهو ينسب جواز حذف الموصول الأسمى للكوفيين والبغداديين  
وابن مالك ولم يذكر أبا الحسن وهو الذي قعد لهم القاعدة .

ومن أدلة المجيزون قوله تعالى : [ من الذين هادوا بقرآن الكرم ]  
أى من يقرءون وليس في كتاب سيبويه أضمار [ من ] وأحتج المجيزون  
أيضا بقوله تعالى ، وما منا إلا له مقام معلوم وحمله سيبويه وأصحابه على  
الصفة أى وما منا أحد (٤)

---

(١) الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي ص ٣٤٣

(٢) شرح الأشموني - ١ ص ١٧٤

(٣) أرشاف الضرب - ١ ص ٥٥٤ تحقيق التماس

(٤) المرجع السابق - ١ ص ٥٥٥ .

## هل يحذف الضمير من صلة آل وموقعه ؟

آل الموصولة ذهب الجمهور إلى عدم جواز حذف الضمير العائد عليها من صلتها في نحو : الضار بها حسام بثينة - وقال المازني . لا يكاد يسمع حذف الضمير من العرب إلا أنه ربما جاء في الشعر .

وفي أعزاب هذا الضمير خلاف .

فذهب الأَخفش إلى أنه منصوب (١) .

وإذا عرفنا أنه جعل آل معرفة وأنكر عمل أمم الفاعل والمفعول معها وقال إن المنصوب بهما منصوب على التشبيه بالمفعول به علمنا رأيه في نصب هذا الضمير وذهب سيبويه إلى اعتبار محل الضمير بالظاهر الذي يعود عليه بحيث جاز في الظاهر النصب والجر جاز ذلك في ضميره وحيث تعين في الظاهر النصب تعين في ضميره .

بيننا ذهب الجزمي والمازني إلى أن الضمير مجرور فهذه ثلاثة آراء في موقع الضمير الواقع في صلة آل (١) وتناول هذا الخلاف السيوطي (٢) .

### آل الداخلة على أمم الفاعل والمفعول :

أخلاف في [آل] الداخلة على الوصف المشبه للفعل وهو أمم الفاعل وأمم المفعول والصفة المشبهة .

فذهب الجمهور إلى أن [آل] معرفة موصولة وتكون بمعنى الذي وفروعه فهي عندهم من قبيل الموصول المشترك الذي يطلق على المفرد وغيره (٤)

(٢) المرجع السابق

(١) الارتشاف ١٢ ص ٥٣٣

(٤) شرح الأشموني ١٢ ص ١٥٦

(٣) مع الهوامع ١٢ ص ٨٩

وصلتها عندهم هي اسم الفاعل واسم المفعول وفي وصلها بالصفة المشبهة خلاف (٢).

أما أبو الحسن الأخفش فهي عنده حرف تعريف وليست موصولة وبني على هذا أن اسم الفاعل واسم المفعول لا يعملان فإذا نصب ما بعدهما فعل التشبيه بالمفعول به (٣).

ويبدو أن الازني توسط في الأمر لجعل [أل] الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول موصول حرفياً (٤).

وتقرير المذهب الأخفش يقول السيوطي في باب اسم الفاعل : قال الأخفش ولا يعمل بحال وأل فيه معرفة كهي في الرجل لاموصولة والنصب بعده على التشبيه بالمفعول به (٥).

---

(١) أرشاف الضرب > ١ ص ٥٣١

(٢) شرح الأشموني > ١ ص ١٥٦ (٣) مجمع الهمام > ٢ ص ٩٥



## الضمير البارز المرفوع المتصل بالفعل

قد يكون الفعل رافعاً لضمير بارز متصل وهذا الضمير قد يكون  
نوفاً مفتوحة للخطابات نحو ضربن تضرين يا نسوة .

وقد يكون الضمير ألفاً نحو افعلنا وتفعلان ويفعلان .

وقد يكون وارِجاً للخطابين والغائبين نحو اضربوا وتضربون  
وضربوا .

وقد يكون يام للخطابة نحو اجلسي وتجلسين وللغائب مطلقاً مع  
الماضي حاله مع المضارع تقول : حياهم جلس وهند جلست والمحمديان  
ذهبا .

ومذهب الجمهور أن النون التي للنسوة والواو والياء والألف ضمائر .  
وذهب المازني إلى أنها علامات كالتاء في قامت والضمير مستكن  
كاستسكنانه في محمد سافر وخديجة حضرت .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الياء في تفعلين ونحوها حرف  
تأنيث والضمير مستكن وفي النهاية الياء في تفعلين عند المبرد علامة للضمير  
المستكن في فعل الواحد .

وأبو الحسن يجرى ضمير التثنية والجمع مجرى ضمير الواحد فكما أن ضمير  
الواحد يستكن فكذلك ضميرها (١) .

وذهب سيبويه وغيره إلى أنها ضمير ويسكن آخر المسند إلى التاء  
والنون (٢) .

(١) ارتشاف الضرب ج ١ ص ٤٦٤

(٢) المرجع السابق ص ٤٦٤

وتجدد السيموطى : يورد الخلاف فى الضمير البارز المتصل بالفعل  
فيقول : وقبل الأربعة [ النون والالف والياء والواو ] حروف علامات  
كتاء التانيث فى قامت لا ضمائر والفاعل ضمير مستكن فى القعل وعليه  
المازى ووافقه الأخص فى الياء ثم يقول : وشبهه الأخصش أن فاعل  
المضارع المفرد لا يبرز بل يفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء أول الفعل (١).

وحين تحدث ابن أن الربيع عن الضمائر قال : وزاد سيبويه الياء من  
تعملين وهى عند أبى الحسن علامة للتانيث (٢).

ويورد خلاف الأخصش لسيبويه صاحب التصريح فيقول : ياء  
المخاطبة بناء على أنها ضمير وهو قول سيبويه ومخالفة الأخصش والمازى  
وزعم أنها حرف تانيث والفاعل ضمير مستقر (٣).

### تقديم الضمير على مفسره :

الضمير أعرف المعارف ومع هذا فضمير الغائب يحتاج إلى مفسر  
يوضح ماأفيه من إبهام ومرجع الضمير يتقدم عليه إما لفظاً ورتبة نحو  
أخذ على كتابه وقد يتقدم لفظاً نحو وإذا ابتلى إبراهيم ربه وهناك مواضع  
يتقدم الضمير على مفسره وجوباً ومثاور كما جملة لاتف عند مؤضع  
تخلاف وهى :

- ١ - أن يكون الضمير مجروراً برب نحو ربه وجلا .
- ٢ - أن يكون فالقلا نعم أو بنس نحو نعم وبنسلا نعم .

(١) مع الهوامع ج ١ ص ٥٧  
(٢) البسيط ج ١ ص ٣٠٣ وما بعدها .  
(٣) التصريح على التوضيح ج ١ ص ٩٩

٣ - أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين نحو جفوني ولم أجف الإخلاء .

٤ - أن يفسره خبره نحو إن هي إلا خيانتنا الدنيا .

٥ - أن يكون ضمير الشأن والقصة فإنها لاتعمى الأبصار .

٦ - أن يكون فاعلاً لفعل محول لباب فعل نحو ظرف رجلا سعيد .

٧ - الضمير الذي أبدل منه مفسره نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فإلهاء في عليه أبدل منها الرؤوف الرحيم وهذه أجازها الأخفش ومنعها غيره (١) .

ومع أن كثيراً من النحاة ردوا رأى الأخفش وقالوا إن المبدل لا يفسر ضمير البدل فإننا نجد أن ابن مالك يؤيد رأى الأخفش وكذلك يؤيده أبو حيان ويرد على المعارضين بقول السيوطى : الخامس ( من مواضع مفسر ضمير الضمير ) أن يبدل منه المفسر نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم هذا مذهب الأخفش وضمحه ابن مالك وأبو حيان ومنع ذلك قوم وقالوا البدل لا يفسر ضمير المبدل ورده أبو حيان بالورود قال :

فلا تله أن ينام البائسا

وقال : فاستاكت به عودا سحل (٢)

وابن هشام في المغنى يبرز الخلاف ويظهر ميله لرأى أبى الحسن يقول : السادس أن يكون ( الضمير ) مبدلاً منه الظاهر للمفسر له كضربته زيداً قال ابن عصفور أجازة الأخفش ومنعه سيبويه قال ابن كيسان هو جائز وما خرجوا عليه قولهم : اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم (٣) .

(١) ارتشاف الضرب ج ١ ص ٤٨٥

(٢) معجم الهوامع ج ١ ص ٦٦

(٣) المغنى ج ٢ ص ٥٤٤ تحقيق مازن البتلىك .

## مفسر ضمير الشأن يكون مفرداً أو جملة

ضمير الشأن مذكروا ضمير القصة مؤنث وهذا لإصطلاح البصريين وعند الكوفيين يسمى مجهولاً . نحو قل هو الله أحد - فإنها لا تعنى الأبصار .

ولا يطف على هذا الضمير ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا يتقدم خبره عليه ولا جزء من خبره خلافاً ليوسف بن أبي سعيد السيرافي فإنه أجاز في قوله .:

أسكران . كان ابن المراغة

أن يكون في كان ضمير الشأن وابن المراغة وسكران مبتدأ وخبر يفسره ضمير الشأن ولا يفسر هذا الضمير بمفرد عند جمهور النحاة .

وأجاز أبو الحسن الأخفش والسكوفيون أن يفسر هذا الضمير بمفرد نحو ظنفته قائماً زيد ولا يجيز ذلك البصريون (١) .

وكما أجاز الأخفش تفسيره بمفرد خلافاً لجمهور النحاة من البصريين منع وقوه مبتدأ وقال لا يقع هذا الضمير إلا معمولاً وخبره على جواز الابتداء به كما في قوله تعالى قل هو الله أحد (٢) .

وابن هشام حين يتحدث عن مفسر ضمير الشأن يذكر هذا الخلاف فيقول: مفسره لا يكون إلا جملة ولا يشاركه في ذلك ضمير وأجاز الكوفيون والأخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو ( كان قائماً زيد وظنفته قائماً عمرو ) وهذا إن سمع خرج على أن المرفوع مبتدأ أو اسم كان وضمير ظنفته راجعان إليه لأنه في نية التقديم (٣) .:

(١) المصدر

(٢) المصدر

(٣) المصدر

(١) ارتشاف الضرب ١ ص ٤٨٥ ، ٤٨٦

(٢) مع الهوامع ج ١ ص ٦٧ (٣) المغني ج ٢ ص ٥٤٣

## ضمير الفصل يقع بين الحال وصاحبها

ضمير الفصل صيغة ضمير منفصل مرفوع ودهاء الكوفيون عمادا -  
اختلف فيه لذكور كثير من النحاة أنه حرف بينما أبقاه الخليل على  
اسمته وهو يجر بين المبتدأ وخبره ويجيء أيضاً مع النواسخ الداخلة على  
المبتدأ نحو محمد هو الكريم وظننت حساماً هو الناجح .

وسبويه يمنع وقوعه بعد النكرات يقول : هذا باب لا تكون  
(هو) وأخواتها [فيه] فصلاً ولكن يكون بمنزلة اسم مبتدأ وذلك قولك :  
ما أظن أحداً هو خير منك (١) .

ويجمل غرامة بالنصب في الآية الكريمة [هؤلاء بناتي هن أطهر ،  
ينصب أطهر للحنا (٢) .

أما الأخفش فقد أجازه ذلك يقول ابن هشام : وأجاز الأخفش  
وقوعه بين الحال وصاحبها فهو جاء زيد ضاحكاً ويجعل منه هؤلاء بناتي  
هن أطهر لكم (٣) .

كما أن السيوطي أورد مثل ذلك يقول : جوز الأخفش وقوعه (ضمير  
الفصل) بين الحال وصاحبها (٤) .

ولكن أبا جعفر اللخمي ينقل آراء أخرى يقول : قال الكسائي :

(١) الكتاب ٢ ص ٣٩٥ تحقيق سطارين

(٢) المرجع السابق ٢ ص ٣٠٧

(٣) المغني ٢ ص ٥٤٤

(٤) جمع المجره من ٣١ ص ٦٨

[من أظهر لكم] بنصب أظهر صواب يجعل [من] عمادا قال أبو جعفر :  
قول الخليل وسيبويه والأخفش أن هذا لا يجوز ولا يمكن [من]  
عمادا (١) .

فهو كما ترى نسب إلى الأخفش القول بعدم الجواز فهل له قولان لأن  
غيره نقل قوله بالجواز خلافاً لسبويه والخليل .

كما أن أبا حيان نقل الجواز عن الأخفش فقال : وعمل هذا الفصل  
المتقدم والجدير ونواحيه واختلفوا في وقوعه بين الحلة وصاحبها فنهى الجمهور  
وحكى الأخفش في الأوسط مجيء ذلك عن العرب (٢) .

---

(١) إعراب القرآن ٣٥ ص ٢٠٢

(٢) ارتشاف الضرب ١ ص ٤٨٠

## عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر

إذا اشتمل الفاعل المتقدم على ضمير المفعول المتأخر يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة لذلك من هذا جمهور البصريين فلا يقال : زان نوره الشجر ولا أحب أهله الوطن لما يلزم عليه من عود الضمير على متأخر اللفظ ورتبة .

أما الأخفش وهو بصرى فقد أجاز المسألة وتابعه أبو عبد الله الطوال وابن جنى والرضى وابن مالك (١)

والسيوطى عند حديثه عن مرجع الضمير قال : إذا كان المفعول الذى اتصل به الضمير مقدم الرتبة نحو ضرب غلامه زيداً فإن الجمهور يمنعون التقديم لعود الضمير حينئذ على متأخر لفظاً ورتبة وقد أجاز ذلك الطوال وهزى للأخفش ورجحه ابن جنى ومحمده ابن مالك لوروده فى النظم كثيراً كقوله :

جزى ربه هنى عدى بن حاتم

وقوله :

كسا حله ذا الحلم أثواب سودد

قال أبو حيان للجواز وجه من القياس وهو أن المفعول كثر تقدمه على الفاعل فيجعل لكثرتيه كالأصل وصورة المسألة عند المجيز بأن يشاركه صاحب الضمير فى عامله (٢)

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٣٠ ص ١٢٦

(٢) معجم الهوامع ١٣ ص ٦٦

ومع أن ابن السراج حين عرض لهذه المسألة لم يذكر إلا رأى البصريين وهو امتناع كساحله ذا الحلم أنواب مؤدود ولم يتعرض لشيء من رأى الكوفيين والأخفش في هذه المسألة .

وصاحب المغنى حين تحدث عن الخلاف السابق قال: أن يكون متصلاً بفاعل متقدم ومفسره مفعول متأخر نحو ضرب غلامه زيدا أجازة الأخفش وأبو الفتح وأبو عبد الله الطوال من الكوفيين والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول (١)

اتصال ضمير النصب بعسى :

حقى عسى إذا اتصل بها ضمير ألا يكون إلا بصورة المرفوع هذا هو المشهور في كلام العرب وبه نزل القرآن الكريم .

ومن العرب من يأتي بالضمير بعدها بصورة المنصوب المتصل فيقول :  
صانئ وعسائك وهساه .

قال سيبويه عسى هنا تعمل عمل لعل وقد صرح بهذا العمل في قوله :  
فقلت عساها نار كأس وعليها

رفع نار .

وخالف الأخفش في هذا وقال إنها باقية على عملها من رفع الاسم ونصب الخبر وإنه تجوز في الضمير لجعل ضمير النصب مكان ضمير الرفع ولهذا نفاثر وحيث ناب ضمير النصب والخبر في قولهم أكرمته أنت وأنا كانت (٢)

(١) المغنى ج ١ ص ٥٤٥

(٢) معجم الهوامع ج ١ ص ١٣٢



وأورد ابن الحاجب خلاف سيبويه والأخفش في عساي فقال :

مذهب سيبويه أن المسكني بعد عساي في عساي في محل نصب بعضى  
أجراه لها مجرى لعل وحجة سيبويه أن الضمير المنصب أولاً فأصب له ضمير  
عساي فتنصبه وإن لم يكن من عملها النصب (١)

ووجه قول الأخفش أن الضمير في عساي لو وقع موقعه ظاهر لرفع  
فوجب أن يحكم على محل الضمير الواقع موقعه بالرفع كذلك .

ثم يعقب ابن الحاجب فيقول : ولا خفاء في أن كلا المذهبين يلزمه  
ارتكاب محذور والنظر في الترجيح في مثل ذلك إنما يكون ببيان أضعف  
المحدورين ويظهر قوة مذهب الأخفش بقوله : وما ذكره الأخفش مبنى  
على قاعدة أكثر مشابها وهو وقوع بعض الصبغ موقع بعض فثبت لذلك أن  
مذهب الأخفش أظهر (٢)

ومع أن سيبويه قال : وأما قولهم عساك فالكاف منصوبة قال  
الراجز روبة :

بأبناهلك أو عساك

والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك (٣) في  
قال عمران بن حطان :

ولى نفس أقول لها إذا ما تنازعت لعلى أو عساي

فلو كانت الكاف مجرورة لطلعت عساي ولحقكم بجموعها بمنزلة لعل

(١) الأمل النحوية ج ٣ ص ٢١

(٢) الأمل النحوية ج ٣ ص ٢٢

في هذا الموضوع (١) فإننا نجد الأخص بقول معلقا: إن عسى باقية على عملها (٢).

وإن هشام يصور الخلاف بين العالمين الجليلين بقوله: يقال: عساي وعسك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب.

أحدها أنها أجريت مجرى لعل في نصب الأعم ورفع الخبر كما أجريت لعل مجراها في القرآن خبرها بأن قاله سيديويه.

الغاي: أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخص (٣)، وتحدث عن هذا الخلاف أيضا صاحب المفصل (٤).

وأما المرادى حين عرض لعسى حين يتصل بها ضمير نصب نحو عساي قال. وهذا من المواضع المشككة لأن حق الضمير المتصل بعسى أن يكون بصيغة المرفوع ثم أورد مذهب سيديويه الذهاب إلى جعلها على لعل ومذهب المبرد الذي يقضى ببقائها على عملها مع عكس الإسناد ثم أورد مذهب أبي الحسن وفيه أن عسى باقية على عملها مع وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع وبين أن ابن مالك اختار مذهب أبي الحسن معللا بأن ذلك ليس فيه إلا نيابة ضمير غير موضوع للرفع عن موضوع له (٥).

- 
- (١) الكتاب ٢ ص ٣٧٥ تحقيق هارون
  - (٢) المرجع السابق ٢ ص ٣٧٥
  - (٣) المغنى ١ ص ١٦٤ تحقيق مازن البندك
  - (٤) راجع المفصل ٣ ص ١٢٠ طبع المنيرية
  - (٥) الجنى الداني ص ٤٣٩ تحقيق طه محسن

## المبتدأ إذا دل عليه بلفظه

المبتدأ أو كمن من أركان الجملة الإسمية ولذلك لا يجوز حذفه إلا إذا وجد ما يدل عليه وقد أورد العلماء مواضع يحذف فيها وجوبا وهي :

١ - النعت المقطوع نحو الحمد لله الحميد .

٢ - المصدر الذى جىء به بدلا من فعله نحو سمع وطاعة .

٣ - مخصوص نعم وبئس نحو نعم الرجل على (١) .

ولسكننا نجد سيبويه يذهب إلى أن المبتدأ محذوف في قوله تعالى : عن

اليمن وعن الشمال قعيد - ونحو ذلك .

يقول النحاس عن رأى سيبويه : مذهب سيبويه والكساتى عن اليمين

قعيد وعن الشمال قعيد ثم حذف (٢) ولا شك أن القعيد الذى على اليمن غير القعيد الذى على الشمال .

وخالف الأخفش سيبويه في هذا رأى قال : إن ( قعيد ) واحد

يؤدى عن اثنين وأكثر منهما (٣) .

ولو رجعنا إلى عبارة أبى الحسن في معانيه لوجدناه يقول : لم يقل عن

اليمن وعن الشمال قعيد ذكر أحدهما واستغنى كما قال يخرجكم طفلا فاستغنى  
بالواحد عن الجمع كما قال ( فإن طابن لكم شيء منه نفسا ) (٤) .

---

(١) أوضح المسالك - ص ١٥٣ ، ١٥٤

(٢) إعراب القرآن - ص ٢٢٤

(٣) المرجع السابق - ص ٢٢٤

(٤) معانى القرآن - ص ٤٨٣

إذا كان المبتدأ مصدرا وبعد حال سادة مسد الخبر

بما يحذف فيه الخبر وجوبا ما جاء من قولهم ضربني زيدا قائما فاضربني مبتدأ مضاف لفاعله و (زيداً) مفعول به وقائما حال وفريق من النحاة قال أن هذا المبتدأ له خبر وهذا موضع الخلاف إذ قال الأخفش إن الخبر مصدر محذوف تقديره ضربني زيدا (ضربه) وتبعه عضد الدولة واستحنه أبو القاسم (١).

وذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن الخبر المحذوف زمان مضاف إلى فعله تقديره إن كان الضرب لم يقع (إذا كان) وإن كان قد وقع يقدر (إذا كان) والعامل في الحال كان عند سيبويه.

والعامل في الحال عند الأخفش والمبرد والقرء المصدر (٢).

وانطلاقاً من هذا نجد شيخنا الجليلين مختلفان أيضاً في نحو (أخطب ما يكون الأمير قائماً) إذ جاز الأخفش رفع قائم خبراً عن أفعل التفضيل بينما منع سيبويه هذا.

وحول هذا الخلاف في مسألتنا تلك يقول هارون وكان الأخفش يجيز رفع قائم وأجازه المبرد كأن التقدير إذا قلت: أحسن ما يكون فقد قلت: أحسن أحواله وأحسن أحواله هو عبد الله ويكون قائماً خبر له.

وعلى مذهب سيبويه، إذا قلت أحسن ما يكون فعناه أحسن أحواله وأحواله ليست إياه (٣).

(١) لارتشاف ٢٠ ص ٣٤

(٢) المصدر السابق ٢٠ ص ٣٤

(٣) هامش كتاب سيبويه ١٠ ص ٤٠٢ تحقيق هارون

ونجد الأشموني حين تحدث عن هذا الموضوع قال : أتم تبيين الحق منوطاً بالحكم ... وقد عرفت أن هذه الحال لا تصلح خبراً لمبايشتها المبتدأ ثم قال وذهب الأخفش إلى أن الخبر المحذوف مصدر مضاف إلى ضمير ذي الحال والتقدير ا ضربى العبد (١) .

وواضح مدى الاختصار في نقل الأشموني عبارة أبي الحسن إذ المعروف أنه يجعل الخبر مصدراً محذوفاً وابن هشام حين عرض لهذه المسألة قال ينبغي تقليله ( الحذف ) ما أمكن . ولذلك كان تقدير الأخفش في ( ضربى زيدا قائماً ) ضربه قائماً ، أولى من تقدير باقى البصريين ( حاصل إذا كان أو إذا كان قائماً ) .

لأنه قدر اثنين وقد رواخسة ولأن التقدير من اللفظ (٢) .

---

(١) شرح الأشموني على الالغية - ٢ ص ٢١٩ .  
(٢) المعنى - ٢ ص ٦٨٠ تحقيق مازن البندك

الخبر إذا كان شبه جملة هل يكون من قبيل الجملة أو المفرد

الخبر هو المتم فائدة مع المبتدأ وهو قد يكون مفردا نحو الكتاب جديد وقد يكون جملة نحو الكتاب اشتراه أخوك وقد يكون جملة اسمية نحو مصر نيلها عذب وقد يكون شبه جملة نحو الصبر عند الصدمة الأولى - لذة العيش في التنقل .

ولا بد للظرف والجار والمجرور من متعلق وهو إما اسم فاعل نحو مستقر أو كائن وإما فعل نحو استقر . واختلف سيبويه والأخفش . هل الخبر إذا كان ظرفا أو جاريا أو مجرورا من قبيل الجملة أو من قبيل المفرد .

ذهب جمهور البصريين إلى أنهما من قبيل الجملة فهما متعلقان بفعل محذوف ونسب هذا الرأي إلى سيبويه .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه من قبيل الأخبار بالمفرد وأن كلا من الظرف والجار والمجرور متعلق بمحذوف هو اسم فاعل والتقدير (زيد كائن عندك) (١).

وقد أشار إلى هذا الخلاف أبو حيان إذا قال : يقع الظرف والجار والمجرور التامين خبر المبتدأ نحو زيد أمامك وبكر في الدار والعامل فيه اسم فاعل من كون مطلق أى كائن أمامك وكائن في الدار قال ابن مالك نص على ذلك الأخفش .

وذهب أبو علي وتبعه ابن جني والزمخشري إلى أن العامل الفعل أى زيد استقر أمامك ونسب هذا إلى سيبويه (٢) ويبدو أن لسبويه قولاً

(١) شرح ابن عقيل ١٣ ص ٢١١ (٢) الأرتشاف ٢٣ ص ٥٤

(١١ - سيبويه)

آخر إذ قال أبو حيان وذهب سيبويه فيما ذهب إليه ابن أبي العافية وابن خروف إلى أن الظرف منصوب بنفس المبتدأ (١).

ولا أدري كيف أجازوا هذا مع أن المبتدأ قد يكون اسما جامدا نحو حسام هنا وخالد في الميدان ومعلوم أن الجوامد لا تعمل في غيرها .

تقدم الخبر على المبتدأ قد يغير الاعراب

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ إذ هو المحكوم عليه والخبر حكم على المبتدأ وقد يتقدم الخبر نحو جالس حسام - مسرور سعيد .

ويرى سيبويه أن المؤخر مبتدأ والمقدم خبر ولا يجوز غير ذلك (٢).

وخالف الأخفش فذهب إلى أنه يجوز في المقدم وهو (جالس) و (مسرور) ونحوها أن تكون مبتدأ وما بعدها فاعل مدد مسد الخبر كما يجوز جعل المقدم خبرا والمؤخر مبتدأ فله رأيان في المسألة (٣).

وصاحب التصريح يشير إلى الخلاف هذا موافقا لابن مالك فيقول وإذا لم يتقدم على الوصف نفى ولا استفهام لا يكون مبتدأ خلافا للأخفش والكوفيين في أجازتهم وقوعه مبتدأ من غير أن يتقدمه نفى أو استفهام (٤).

ولا يعترض على الأخفش بأن الوصف نكرة ولا يصح الابتداء بها إذ عملها الرفع في المرفوع بعدها سوغ الابتداء بها وقد نقل السهيلي عن

---

(١) المرجع السابق > ٢ ص ٥٤

(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع > ١ ص ٥٨٣

(٣) المرجع السابق > ١ ص ٥٨٣ (٤) التصريح > ١ ص ١٥٧

الأخفش القول بابتدائية الوصف وأن الكوفيين وافقوه كما وافقهم ابن مالك (١)

والأشموني يشير أيضا إلى الخلاف بين الشيعيين حول اعراب الوصف المتقدم على المبتدأ ويعقب الصبان بأن هذا رأى الأخفش والكوفيين (٢).

الوصف يعمل وإن لم يعتمد على نفي أو استفهام أو غيرهما

ومما يرتبط بالخلاف السابق ما يأتي :

المبتدأ نوعان :

(أ) مبتدأ له خبر نحو الكتاب جديد - الدرس مفيد .

(ب) مبتدأ له فاعل سد سد الخبر نحو أناجح المجدان والنوع الأخير هو الذي فيه الخلاف إذ شرط البصريون ما عدا الأخفش أن يعتمد الوصف على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف .

وذهب الأخفش وتبعه الكوفيون إلى أن المبتدأ إذا كان وصفا فإنه يرفع ما بعده على أنه فاعل له أو نائب فاعل وإن لم يعتمد الوصف على شيء مما تقدم نحو قائم الولدان فالولدان فاعل بقائم . وكذلك مسرور المجد فالجد نائب فاعل بمسرور وإن لم يعتمد (٣).

---

(١) التصريح > ١ ص ٥٨ .

(٢) شرح الأشموني > ١ ص ١٩٢ .

(٣) أوضح المسالك > ١ ص ١٢٩ وما بعدها .



## المعنى قد يكون من الروابط

خير المبتدأ إذا كان جملة احتاج إلى رابط وهو إما الضمير أو الإشارة أو إعادة المبتدأ أو غير ذلك وأجمع النحاة على جواز احلال الظاهر محل المضمرة وذلك في مقام التفعيم والتعظيم بشرط أن يكون الاسم الظاهر بلفظ الأول كقوله تعالى : « القارعة ما القارعة » .

وأجاز الأخفش أن يكون الرابط إعادة المبتدأ بالمعنى ولم يستبعد ذلك ابن عصفور أيضا (١) لإلأ أنه وصفه بأنه قليل جدا - وقد استدل الأخفش بقوله تعالى : أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء . ويهدى من يشاء .

وجملة فإن الله وما بعدها خبر (لمن) الأولى ولا ضمير في الجملة الخبرية يعود عليها فيكون الرابط عند الأخفش إعادة المبتدأ بمعناه إذ المعنى عنده فإن الله يضل (٢) .

ومما استدك به الأخفش أيضا قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا » ، فقوله : إنا لا نضيع إلى آخر الآية جملة في موضع رفع خبر إن الأولى وليس في جملة الخبر ضمير يعود على اسم إن فالرابط إعادة لمبتدأ بمعناه إذ التقدير عند الأخفش إنا لا نضيع أجرهم .

ومثل هذه الآية الكريمة قوله تعالى : « والذين يسكنون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين » فالذين مبتدأ وجملة إنا لا نضيع

(١) شرح الجمل لابن عصفور ١ ص ٣٤٦

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١ ص ٣٤٥

أجر المصلحين هي الخبر والرابط لإعادة المتبدأ بمعناه فإن المصلحين هم  
هم الذين يسكون بالكتاب (١).

هذا ونجد الأشموني بعد أن استعرض أنواع الروابط خص أبا الحسن  
بأنه أجاز الربط بالمعنى فقال: قال أبو الحسن أو بمعناه نحو زيد جاءني  
أبو عبد الله إذ كان أبو عبد الله كنية له (٢)، ونجد الصيان يعلق فيقول  
بمعناه حال كون الإعادة متلبسة بمعناه لا يلفظه الأول (٣).

وإن هشام يعد المعنى رابطا وذلك تبعاً للأخفش وذلك عند استعراضه  
لروابط الخبر إذا كان جملة (٤).

### زيادة الفاء

تأتي الفاء لعان متعددة - وقد تأتي زائدة دخولها في الكلام  
كخروجها ولا يعقبته سيويه (٥).

أما أبو الحسن الأخفش فقد أجاز زيادة الفاء في الجمل مطلقاً وحكى  
[أخوك فوجد].

وحمل الزجاج على زيادة الفاء قوله تعالى: وهذا فليفتوتوه هم  
وغساق، (٦).

---

(١) بحث الرابط للدكتور حمزة النشرفي.

(٢) شرح الأشموني ١٣ ص ١٩٦

(٣) المرجع السابق ١ ص ١٩٦

(٤) المعنى ٢ ص ٥٥٤

(٥) المعنى ١ ص ١٧٩

(٦) المرجع السابق ١ ص ١٧٩

ويورد ابن جنى زيادة الفاء مما يشعر بأنه يؤيد زيادتها بقول : وأما وجه زيادة الفاء فقد جاء مجيئاً صالحاً أخبرنا أبو علي أن أبا الحسن حكى عنهم (أخوك فوجد) .

يريد أخوك وجد ومن ذلك قولهم : زيد أقرب وعمرا فأشكر... وعلى ذلك قوله تعالى والرجز فاجمر، (١) .

والفارسي يثبت الخلاف في الفاء الزائدة بقوله : حكى أبو الحسن الأخفش أنهم يقولون أخوك فوجد يريدون أخوك وجد فيزيدون الفاء . ثم يقول : إن القول بزيادة الفاء ليس من مذهب سيبويه (٢) .

وانطلاقاً من هذا أجاز الأخفش زيادة الفاء على خبر كل مبتدأ فقد حكى القول أخوك فوجد . وعليه يحمل قوله تعالى : ورب السموات والأرض فاعبه واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً .

وقول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم

ثم يحكى الأخفش إجازة دخول الفاء على الفعل والمفعول مقسم فيقول : وأجاز زيدا فاضرب وعمرا فاشكر ومنه قوله تعالى : وربك فكبر وثيابك فطهر ثم يقول عن مذهب سيبويه بينما اشترط سيبويه له دخولها على الخبر شروطاً (٣) .

وصاحب رصف المباني يقول : الموضع الفالك أن تكون زائدة

---

(١) امر صناعة الإعراب ١٥ ص ٢٦٠

(٢) المسائل البغداديات ص ٣٠٩

(٣) شرح المفصل ١٥ ص ٩٩ وما بعدها .

دخولها كخروجها أو لازمة بحسب الكلام، فن الأول قول الشاعر:  
وقائله خولان فانكح فتاتهم

والفاء هنا في اللفظ عند الأخفش دخولها كخروجها وهي عند سيبويه  
دالة على معنى السببية (١).

ويبرز صاحب الجنى الداني: مسألة الخلاف هذه فيقول: الثاني التي  
دخولها في الكلام كخروجها وهذا القسم لا يقول به سيبويه وقال به  
الأخفش وزعم أنهم يقولون أخوك فوجد (٢).

---

(١) رصف للبياني ص ٤٤٩

(٢) الجنى الداني ص ١٢٧ تحقيق طه محسن

## إختلافهما في (لولا)

سيبويه ومن ذهب مذهبه يرون أن (لولا) إذا وليها ضمير نحو لولاي ولولاك ولولاه وفروعها تكون حرف جر وما بعدها مجرور بها (١) .

ولم يرتض هذا الرأي الأخفش وقال : إن (لولا) باقية على بابها من رفع ما بعدها كل ما هناك أنه خرج ضمير الرفع إلى ضمير الجر كما خرج بصيغة الخفض إلى صيغة الرفع في قولهم : مررت بك أنت حين جعل ضمير الرفع تو كيد الضمير الخفض (٢) .

وكان سيبويه يرى أن خروج (لولا) عن معناها أسهل لأنها حرف وخروج الحرف أسهل من خروج الاسم . ويرى بعض الباحثين أن رأى الأخفش أظهر لوجهين :

١ - إذا جعلنا لولا حرف جر لزم مجيء حرفين متوالين للجر في قول الشاعر .

لولا كما أخرجت نفسها

٢ - إذا جعلنا لولا حرف جر تحتاج إلى متعلق إذ ليست زائدة وليس في الكلام ما يتعلق له فيضعف رأى سيبويه (٣) .

ومع أن صاحب الجنى الداني يصور هذا الخلاف بقوله: الثاني من حال لولا الامتناعية أن تكون حرف جر كقوله :

وكم موطن لولاي طحت كما هو

(١) رصف المياني ص ٢٩٦

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٩ والخصائص ص ٢٨٩

(٣) رصف المياني ص ٢٩٦

فلولا في ذلك حرف جر عند سيبويه والضمير مجرور بها لأن الياء وأخواتها لا يعرف وقوعها إلا في موضع نصب أو جر ثم يقول: وذهب الأخفش والكوفيون إلى أن (لولا) في ذلك حرف ابتداء والضمير رفع بالابتداء (١)

وعند ابن عقيل: لولا حرف جر عند سيبويه ولكنهما لا تجر إلا المضمير ثم يقول. وزعم الأخفش أنه [الضمير] في موضع رفع بالابتداء ووضع ضمير الرفع فلم تعمل فيه شيئاً كما لا تعمل لولا في الظاهر نحو لولا زيد لهلك عمرو (٢).

ويبدو أن المبرد لم يرتض كلا الرأيين إذ قال إن هذا التركيب [لولاى] ونحوه لم يرد في لسان العرب.

لمكن قد ورد شعر نسب إلى عمرو بن العاص وفيه هذا التركيب.  
أطعم فينا من أراق دمانا

ولولاك لم يمرض لأحساننا حسن (٣)

أما عبارة سيبويه في: لولاك ولولاى إذا أضمرت الاسم فيه جر وإذا أظهرت رفع ولو جاءت علامة الأضمار على القياس لقلت لولا أنت قال تعالى: لولا أتمم لكننا مؤمنين ولكنهم جعلوه مضمراً مجروراً (٣).

وعلق الأخفش فقال: الكاف والياء في لولاك ولولاى في موضع رفع (٤).

وأبو حيان يورد هذا الخلاف أيضاً فيقول: يجوز أن يأتي بعد

---

(١) الجنى الدانى ص ٥٤٥ وما بعدها

(١) شرح ابن عقيل ص ٣٠٠ تحقيق محي الدين

(٢) الكتاب ص ٢٠٣ (٣) الكتاب ص ٢٠٤

لولا الامتناعية ضمير جر وأنكر ذلك المبرد وقال الأستاذ أبو علي اتفق  
أئمة الكوفيين والبصريين على رواية لولاك عن العرب فانكار المبرد هذيان  
ثم يقول ومذهب سيبويه أن الضمير مجرور. الموضوع ومذهب الأخفش  
والكوفيين أنه مرفوع الموضوع (١).

وأورد هذا الخلاف أيضاً ابن الحاجب الذي قال : قال سيبويه :  
ولولا مع المضمر في هذه اللغة الضيعة حرف جر وهذه اللغة على خلاف  
القياس لأنهم أوقعوا بعد لولا صورة الضمير المتصل المحفوض .

أما رأى الأخفش فإن لولا على ما كانت فالضمير في موضع رفع ومع  
أن ابن الحاجب قد اعترض على الأخفش (٢) إلا أننا نجد الخلاف في  
لولا موجوداً في أمهات كتب النحو مما يدل على أهميته .

---

(١) ارتشاف العرب ج ٢ ص ٤٧٠

(٢) ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهب ص ١٢٨

## الختلاف فى ( ما ) فى قولهم أعجبنى ما صنعت

عما اختلف فيه سيبويه والأخفش ( ما ) فى نحو أعجبنى ما صنعت ،  
إذا كانت والفعل مصدرا .

سيبويه كان يقول : فى أعجبنى ما صنعت لأنه بمنزلة أعجبنى أن قلت  
فأعنده موصول حرفى أتسبك مع ما بعدها بمصدر ولا تحتاج إلى صلة  
وعائد ويقول الفارسى على هذا يلزم سيبويه : أعجبنى ما ضربت زيدا  
كما تقول : أعجبنى أن ضربت زيدا وكان يقوله (١) .

والأخفش جعل ( ما ) موصولا اسميا يحتاج إلى صلة وعائد ولم يميز  
وقوع الفعل اللازم بعدما .

يقول الفارسى : والأخفش يقول : أعجبنى ما صنعت أى ما صنعته  
كما تقول : أعجبنى الذى صنعته فلا يميز أعجبنى ما قلت لأنه لا يتعدى (٢) .

وأبو حيان حين يورد ( ما ) فى حديثه عن الموصول يذكر هذا  
الختلاف فيقول ( ما ) إذا قدرت بالمصدر هى وصلتها فذهب الجمهور إلى  
أنها حرف وذهب أبو الحسن وابن المراج وجماعة من الكوفيين إلى أنها  
اسم فإذا قلت يعجبني ما قلت فيقدره سيبويه والجمهور قيامك ويقدره  
الأخفش الذى قلت وقوله موصوف محذوف ( أى القيام الذى قلت ) (٣) .

وصنيع ابن أم قاسم فى عرض الخلاف فى هذه المسألة يشعر أنه لا يرجح

(١) المسائل البغداديات ص ٢٧١

(٢) المرجع السابق ص ٢٧١

(٣) ارتشاف الغرب ج ١ ص ٥١٩



شيئا ، فهو يقول : مذهب سيئويه والجهسود أن (ما) المصدرية حرف  
فلا يعود عليها ضمير من علاتها وذهب الأخفش وابن السراج وجماعة من  
السكوفيين إلى أنها اسم فتفتقر إلى ضمير (١) .

وعرض لها المالتى أيضا فأورد الخلاف السابق (٢) .

---

(١) الجنى الدانى ص ٣٣٢

(٢) رصف المباني ص ٣٨١

اذ اخففت إن قتمل ويلها الماضي المتصرف قياسا أم غير قياسى :

تخفف ( إن ) المشددة فيقلب أمها لزاوال اختصاصها بالجملة الإسمية وإذا أهملت لزمت اللام فرقا بينها وبين ( إن ) النافية ولأن المخففة تدخل على الأفعال قال النحاة لا يليها فى الغالب إلا ما كان متصرفا ناسخا ماضيا كان أم مضارعا نحو وإن كانت لكبيرة - وإن وجدنا أكثرهم لفاسيقين - وإن يسكاد الذين كفروا ليزلقونك .

وندر اهلاؤها غير الفاسخ فى قراءة ابن مسعود نحو إن لبثتم لقليلًا وقول الشاعر :

شك يمينك إن قتلت مسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

وقولهم : إن يزينك لنفسك وإن يشينك طية والبصريون على أن ذلك من القلة بحيث لا يجوز القياس عليه .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى جواز القياس عليه وتبعه ابن مالك (١) .

وأورد خلاف الأخفش هذا ابن هشام (٢) .

وأبو حيان يورد الخلاف أيضا فيقول : قال الأخفش : يقاس ذلك فيجوز إن قعد لانا وإن ضرب زيدا لعمر و... وعند غيره من البصريين هو من القلة بحيث لا يقاس عليه (٣) .

---

(١) معجم الهوامع ١٠ - ١٤٢

(٢) راجع المفتى ٢ - ٢١

(٣) ارتشاف الضرب ٢٠ - ١٥١

دخول اللام على خبر إن إذا كان فعلا ماضيا غير متصرف :

تدخل لام الابتداء على خبر (إن) دون أخواتها - وإذا كان خبر (إن) منقيا لم تدخل اللام عليه إلا في الشعر كقول أبي حزام غالب العكلى :

وأعلم إن تسليما وتركيا للامتشابهان ولا سواء

ولا تدخل اللام خبر إن أيضا إذا كان فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بقدر فلا يقال : إن زيدا لرضى ..

أما إذا كان الخبر غير متصرف فإن سيبويه لا يجيز دخول اللام .  
وذهب الأخفش وتبعه ابن مالك على ذلك فتقول : إن زيدا لنعم الرجل .

قال السيوطي : وحجة الأخفش أن الفعل الجامد للإنشاء وهو يستلزم الحضور فأشبهه المضارع ولكونه لا يتصرف أشبه الإسم والمتصرف الخالي من الشبه بكل طريق (١) .

وأبو حيان يقول : نحو نعم وبئس وعسى فذهب سيبويه أنها لا تدخل عليها (اللام) وعن الأخفش جواز إن زيد نعم الرجل ولبيد الرجل (٢) ،

ويقول ابن السيد : أجاز الأخفش إن زيد نعم وأجاز الفراء إن عبد الله لعسى ، ولا تجوز هاتان المسألتان على مذهب سيبويه (٣) .

---

(١) راجع شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٧ وجمع الهوامع ج ١ ص ١٤٠

(٢) ارتشاف الغرب ج ٢ ص ١٤٤

(٣) إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٣١ ، ٣٢ .

(٤) اصلاح الخلل الواقع في الحفل ص ١٦٨

المعطف بالرفع على اسم إن قبل مجيء الخبر :

يعطف على اسم إن قبل مجيء الخبر وبعده كقوله :

إن الربيع الجود والخريفا

يدا أبي العباس والاصبيوفا

فمعطف الخريف على اسم إن قبل مجيء الخبر .

وحين يعطف بالرفع لابد من توافر شرطين :

١ - استكمال الخبر - كونه العامل إن أو أن أو لكن نحو إن الله

يرى من المشركين ورسوله .

والمحققون على أن رفع ذلك ونحوه على أنه مبتدأ حذف خبره

أو بالمعطف على ضمير الخبر وذلك إذا كان بينها فاصل .

وعلى ذلك اختلف سيبويه والأخفش في إعراب . إن الذين آمنوا

والذين هادوا والصابئون . قال سيبويه : الصابئون مبتدأ حذف خبره

والتقدير والصابئون كذلك وقال الأخفش وتبعه الكسائي هو معطوف

على الضمير في هادوا (١) .

وقد أورد القرطبي خلاف الشيخين الجليلين فقال : (الصابئون) معطوف

على المضمرة في (هادوا) في قول الأخفش والكسائي . قال النحاس سمعت

الزجاج يقول : وقد ذكر له قول الأخفش هذا خطأ من وجهين .

ثم قال : وقال الخليل وسيبويه : الرفع محمول على التقديم والتأخير

---

(١) أصلح الخلل الواقع في الجمل ص ١٦٨

والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بآله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصائبون والنصارى كذلك وأنشد سيديوه وهو نظيره :

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق (١)

ويقول سيديوه : وأما قوله عز وجل (والصائبون) فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتداء على قوله (والصائبون) بعد ما مضى الخبر (٢) .

دخول ما الزائدة على إن وأخواتها وحكم عملها :

من الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية فتتصبب المبتدأ وترفع الخبر إن وأخواتها بشرط ألا تدخل عليها (ما) الزائدة قال ابن مالك .

• ووصل ما بذى الحروف مبطل أعمالها وقد يبقى العمل

ولذلك يقول الشيخ محمد محيي الدين : ذهب سيديوه إلى أن (ما) غير الموصولة إذا اقترنت بهذه أدوات أبطلت عملها إلا ليت فإن أعمالها مع (ما) جائزة :

أما أبو الحسن الأخفش فقد ذهب إلى إبقاء عمل هذه الأدوات مع (ما) الكافة عليها إذ حكى عن العرب : إنما زيد أقام وقد وافقه السكسائي من السكوفيين والزجاجي وابن السراج من البصريين فأجازوا أعمالها مع دخول ما الزائدة عليها (٣) .

ويقول أبو حيان : وجوز الأخفش في نقل عنه ذلك [ الأعمال مع دخول ما الزائدة ] .

(١) تفسير القرطبي ٣ ص ٢٢٤٣

(٢) السكتاب ٢ ص ١٥٥

(٣) شرح ابن عقيل ١ ص ٢٧٤

في أن وإن وكان وذكروا أن السماع ورد بالرفع والنصب في ليثما  
وحكى السكسائي والأخفش عن العرب إنما زيدا قائم بالأعمال (١) .

والسيوطي وهو بمن نقل عن أبي حيان يورد خلاف الأخفش في  
هذه المسألة أيضاً (٢) ،

### الخلاف في ليت إذا دخلت على أن المفتوحة :

انفردت ( ليت ) بدخولها على أن المفتوحة نحو ليت أن زيدا قائم .  
وفي معموليها اختلف سيبويه والأخفش فذهب الأول إلى أن ليت  
عامة وجملة ( أن ) واسمها وخبرها سدت سد معمولي ليت .

وقال الأخفش : إن ليت عاملة وخبرها محذوف (٣) .

وكما وقع الخلاف بينهما في ليت وقع أيضاً في باب ( ظن ) وذلك إذا  
وقعت أن المشددة ومعمولاها بعد فعل من باب ظن فإنها تسد سد  
المفعولين نحو اعلم أن الله على كل شيء قدير وهما يختلف سيبويه والأخفش  
فصند سيبويه لا حذف ، وهذا الأخفش خبر الفعل التام محذوف وتبعه  
المبرد (٤) .

---

(١) إرتشاف الضرب ٢ - ١٥٨

(٢) معجم الهوامع ١ - ١٤٤

(٣) إرتشاف الضرب ٢ - ١٥٨

(٤) معجم الهوامع ١ - ١٥٢

آن وأن المصدريتان في تأويل مفرد أو جملة :

ذهب أبو الحسن إلى أن ( أن وأن ) تسدان مسد المفعول الأول لباب ظن أورد أبو البقاء العكبري ذلك في موضعين عند قوله تعالى : أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، قال العكبري ( وأن ما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الأخفش المفعول الثاني محذوف (١) .

وعند قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم . قال أبو البقاء : أن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الأخفش المفعول الثاني محذوف تقديره نافعاً أو نحو ذلك (٢) .

الختلاف في ماهية (لات) :

نقل أبو حيان هذا الخلاف فقال : ذهب بعضهم إلى أنها فعل ماض بمعنى نقص فني بها كما نفى بليس ذكره الخشني في شرحه لسكتاب سيبويه .

والجمهور على أن (لات) حرف لحقته التاء فذهب سيبويه إلى أنه من تركيب الحرف مع الحرف نحو : إنما فلو سميت به حكيمته .

وذهب الأخفش والجمهور إلى أنها (لا) زيدت عليها التاء كما زيدت في ثم (٣) .

---

(١) إملاء ما من به الرحمن > ١ - ٩١

(٢) إملاء ما من به الرحمن > ١ - ١٥٨

(٣) ارتشاف الضرب > ٢ - ١١١

وحكى هذا الخلاف السبوطى (١) واكتفى ابن هشام بذكر رأى  
الأخفش (٢).

وأبو عبيدة قال عن لات : إنما هي (لا) وبعض العرب تزيد فيها  
الهاء فتقول (لاه) فتزيد فيها هاء في الوقف فإذا اتصلت صارت تاء (٣).

ومع أن ابن هشام تسكلم عن حقيقة (لات) وبين المذاهب فيها إلا أنه  
لم يذكر خلاف سيبويه والأخفش فيها (٤).

وكذلك فعل الملقى في كتابه رصف المبانى (٥) ، فإننا نجد القول  
المنسوب لعلى البصرة مروى عن غيرهما .

### الخلاف في عمل لات :

من الأدوات العاملة عمل ليس (لات) ومربنا أن على البصرة قد اختلفا  
في مادتها وهل هي مركبة أم أن تاءها للتأنيث .

واختلفا أيضاً في عملها إذ ذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى أنها تعمل  
عمل ليس وذكروا سيبويه أنها لا تعمل إلا في الحين واختلف النحاة في تفسير  
قوله فقال بعضهم إنها لا تعمل إلا في لفظ الحين ولا تعمل في مرادفه  
كالساعة والزمان وغيرهما .

---

(١) ومع الهوامع > ١ ص ١٣٦

(٢) المغنى > ١ ص ٢٨١

(٣) مجاز القرآن > ٢ ص ١٧٦ تحقيق فؤاد سزكين .

(٤) المغنى > ١ ص ٢٨٠

(٥) رصف المبانى باب (لا) .



وقال آخرون: المراد أنها لا تعمل إلا في أسماء الزمان فتعمل في لفظ الحين وما يرادفه من أسماء الزمان ومن عملها في المرادف قول الشاعر:

ندم البغاة ولات ساحة مندم

وذهب الأخفش إلى أنها لا تعمل شيئاً وأنه إن وجد الاسم بعدها منصوباً لفنائه فعل مضمر والتقدير (ولا أرى حين مناص)، وإن كان ما بعدها مرفوعاً فهو عنده مبتدأ والخبر محذوف والتقدير (لات حين مناص كائن لهم<sup>(١)</sup>).

وهناك قول آخر للأخفش وهو أعمالها عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر<sup>(٢)</sup>.

ويورد الأشموني الخلاف في عمل (لات) فيقول: أثبت عملها سيبويه والجمهور ونقل منعه عن الأخفش<sup>(٣)</sup>.

وأما أبو حيان فقد فصل الخلاف في عملها تفصيلاً كاملاً يقول: اختلفوا هل تعمل (لات) أم لا فذهب الأخفش إلى أنها لا تعمل بل إن أرفع الاسم بعدها فهو مبتدأ وخبره محذوف أو خبر محذوف المبتدأ أو انتصب فعله ضمير فعل وذهب الجمهور إلى أنها تعمل واختلفوا فذهب الأخفش في قول: إلى أنها تعمل نصبا عمل لا التي للنسب العام وذهب الجمهور إلى أنها تعمل عمل ليس واختلفوا أعملها مختص بلفظ الحين أم يتعدى إلى مرادف الحين من الظروف فذهب الفراء أنه مختص بالحين وهو ظاهر كلام سيبويه<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ١٣ ص ٣٢١

(٢) راجع المغنى ١٣ ص ٢٨١ والنصريح ١٣ ص ٢

(٣) الأشموني ١٣ ص ٢٥٤، ٢٥٥

(٤) ارتشاف الضرب ٢ ص ١١١

المصدر النائب عن فعله يقتصر فيه على ما سمع أم يقاس عليه ؟

من المواضع التي يجب فيها حذف عامل المصدر أن يكون المصدر تابيا عن فعله وذلك في مقام الأمر والنهي والدعاء وغيرها (١) وذلك نحو سقيا ورعيا ومنه ذفرا وبهرا .

واختلف النحاة في هذا النوع فقال سيبويه يقتصر فيه على ما سمع عن العرب في الدعاء للإنسان نحو سقيا ورعيا أو عليه نحو بؤسا وسحقا وتعسا .

وقال الأخفش لنا أن نقيس على ما سمع عن العرب .

وقال أبو حيان معقبا وينبغي أن يفصل فيقال ما كان له فعل من لفظه يقاس عليه وما لا فلا (٢) وواضح أن أبا حيان قد وافق الأخفش .

دون ظرف لا يتصرف عند سيبويه يتصرف عند الأخفش :

من الظروف المبنية في بعض الأحوال دون فهي كقبيل وبعد تبقى إذا قطعت عن الإضافة لفظا ونوى معناها ودون ظرف للمسكان تقول ، تعد زيد دون عمرو أي في مكان منخفض عن مكانه ودون ممنوعة التصرف عند سيبويه وجمهور البصريين فهي لا تخرج عن الظرفية عندم وذهب أبو الحسن الأخفش ووافقه الكوفيون إلى أنه (دون) يتصرف لكن بقلة وخرج عليه قوله تعالى (ومنادون ذلك) فقال (دون) مبتدأ وبني لإضافته إلى (ذا) وهي مبنية (٣) .

وقد نص سيبويه على عدم تصرفها إذ قال : (دون) تقصير عن الغاية وهو يكون ظرفا (٤) .

(٢) مع الهوامع ١٥ ص ١٨٨

(١) ابن عقيل ٢٥ ص ١٧٧

(٤) الكتاب ٤ ص ٢١٤

(٣) مع الهوامع ١٥ ص ٢١٣

إذا اجتمع أداتا شرط فأجازم الجواب؟ وهل يلغى السابق؟

يرى سيبويه أنه إذا اجتمع أداتا شرط كما في قوله تعالى (وأما إن كان من أصحاب اليمن فسلام لك من أصحاب اليمن أن الجواب لآما وإن كان لغو .

ولذلك يقول : فإنما هو كقولك أما غدا فلك ذلك - وحسنت [ إن كان ] لأنه لم يجزم بها كما حسنت في قوله أنت ظالم إن فعلت (١) .

أما الأخفش فإنه ذهب إلى أن الأداتين هاملتان يقول : الإستاذ هارون : وأبو الحسن [ الأخفش ] يراه جواباً لهما جميعاً ولا يميز ذلك إذ جزم لأنه لا يخلص الجواب للجزء (٢) .

وواضح أن سيبويه يلغى الثانية ويعمل الأولى في الجواب وبذلك تكون الأداة قد جزمت الشرط والجزء معاً .

أما أبو الحسن فإنه لا يلغى شيئاً منهما ويعملهما معاً في الجزء .

وان هشام يبدو أنه تابع الأخفش فهو يقول يفصل بين أما والفاء بواحد من أمور ستة وجعل منها الشرط، وجعل الشرط، ومثل بالآية السكرية فلها إن كان من المقرين (٣) .

---

(١) الكتاب - ٣ - ص ٧٩

(٢) هامش الكتاب - ٣ - ص ٧٩

(٣) الجنى - ١ - ص ١١٤

مجيء الكاف لإسما بمعنى مثل :

يرى سيبويه أن الكاف الجارة تأتي أسما بمعنى مثل في الضرورة الشعرية  
قال : إن ناساً من العرب إذا اضطروا في التمر جعلوها بمنزلة مهمل  
قال الشاعر :

فصيروا مثل كهصف مأكول

وقال آخر : وصاليات كسكا يؤثفين (١) .

قال الأعمى في البيت الأول الشاهد فيه إدخال مثل على الكاف وإن  
كان حرفاً لأنها في مثل آخر فأخرجها إليها وألحقها بنوعها من الأسماء.  
ضرورة فصيروا مثل مثل عصف مأكول وجاز الجمع بين مثل والكاف  
جواز حسناً لاختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ولو كرر  
المثل لم يحسن (٢) .

وجاء المألوف فأكد مذهب سيبويه وفيه زيادة الكاف بين المضاف  
إليه (٣) .

وذهب الأخفش والفارسي وابن جنى إلى جواز استعمال الكاف أسما  
في الاختيار فيجوز عندهم أن تكون الكاف مبتدأ نحو كزيد جاءني  
أي مثل زيد جاءني وأسما لأن نحو إن كبكر غلام لمحمد أي إن مثل بكر  
غلام لمحمد ، وخبراً نحو أنت كزيد وهكذا (٤) .

(١) الكتاب ١٠ ص ٢٠٣

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٣

(٣) هامش الكتاب ١٠ ص ٢٠٣ وروصف المبتدأ ص ٢٠٢

(٤) الضرورة في كتاب سيبويه ص ٢٨٦

وابن هشام وضع الخلاف بين سيبويه والأخفش حول الكاف  
الاسمية فقال: ولا تقع [الكاف الاسمية] كذلك عند سيبويه والمحققين  
إلا في الضرورة كقوله:

يضحكن عن كالبرد المنهم

وقال كبير منهم الأخفش والفارسي يجوز في الإختيار لجوز وافي  
نحو زيد كالأسد أن تسكون الكاف في موضع رفع والأسد مخفوضاً  
بالإضافة (١).

ما أختص من الظروف ما ناصبه إذا حذف معه حرف الجر:

الظرف منه المجهوم والمختص والمختص عرف بأنه ماله أهم من جهة  
نفسه كالدار والحانوت والمسجد وقيل هو ما كان لفظه مختصاً ببعض  
الأماكن دون بعض وقيل هو ما كان له أقطار تحصره ونهايات تحيط به  
فلا يتعدى الفعل إليه إلا بواسطة [في] إذا أريد معنى الظرفية نحو جلست  
في البيت.

إلا ما سمع عن العرب فإنه يحفظ ولا يقاس عليه وهو كل مكان  
مختص مع [دخلت] نحو دخلت الدار والمسجد.

ومذهب سيبويه أن هذا النوع منصوب على الظرف تشبيهاً للمختص  
بغير المختص (٢).

ومذهب الأخفش أن هذا النوع مفعول به والفعل معدى إليه بنفسه  
لا على الإتساع.

(١) المغنى ١٠٠ ص ١٩٦

(٢) معجم اللغات ١ ص ١٠٠

وجاء الفراء فالحق بالفعل دخلت دخلت وذهبت إذ قال : هدت العرب إلى أسماء الأماكن دخلت وانطلقت وحكى أنهم يقولون دخلت الكوفة وذهبت اليمن وانطلقت الشام (١) .

ولو رجعنا إلى سيبويه لوجدناه يقول : قال بعضهم ذهبت الشام يشبه بالمهم إذ كان مكان مكانا يقع عليه المسكن والمذهب وهذا شاذ لأنه ليس في ذهبت دليل على الشام (٢) .

ويذهب صاحب المقتضب إلى أن الأخفش والجرمي يحملان الدارفي دخلت الدار مفعولا به ويوافقهما المبرد (٣) .

### إعراب أى إذا وقعت منادى :

يرى سيبويه أن أى فى ياها الناس ياها النبي ياها الذين آمنوا منادى وهى مبنيّة على الضم والمحلّى بأل بعدها صفة لها (٤) .

ويرى الأخفش أن أى أمم موصول وما بعدها وهو المحلّى بأل خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة لأى والتقدير عنده يامن هم الناس مثلا (٥) .

ومع أن المازني وابن مالك ردا رأى الأخفش ذاهبين إلى أنها

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠٠

(٢) الكتاب ١ ص ٣٥ الكافية ص ١٠٠

(٣) المقتضب ٤ ص ٣٣٦

(٤) المفتى ص ٤٧٠ تحقيق مازن البندك .

(٥) المرجع السابق ص ٤٧٠

لو كانت موصولة لوصلت بالظرف والمجرور والجملة الفعلية فقد رد عليها بأنه لا يلزم ذلك لأنهم التزموا في أي ضرباً من الصلة كما التزموا فيها ضرباً من الصفة ورد رأى الأخفش أيضاً الزجاج بقوله لو كانت موصولة لوجب أن لا تنضم لأنه لا يبنى في النداء ما يوصل لأن الصلة من تمامه وأجيب بأن ذلك إنما يلزم إذا قدرت معرفة قبل النداء وهي مبنية قبل دخوله (١).

وحول بيان خلاف العالمين يقول أبو جعفر النحاس عند أهراب يأياها النبي : ضمنت أيا لأنه نداء مفرد والتثنية لازم لها والنبي نعمت لأى عند النحويين إلا الأخفش فإنه يقول : إنه [ النبي ] صلة لأى وهو خطأ عند أكثر النحويين لأن الصلة لا تكون إلا جملة : والاحتتيال له فيما يقال : أنه لما كان نعتاً لازماً سماه صلة (٢)

وواضح أن أبا جعفر يريد تقريب رأى الأخفش من رأى أكثر النحويين بينما المأخذ بعيد لأن النبي صفة لأى على رأيهم وهو المنادى الحقيقي وعنده النبي خير لمبتدأ محذوف والجملة صلة .

### بما نصب المنصوب على الاختصاص :

من المنصوب مفعولاً به بفعل واجب الاختصاص باب الاختصاص وقدره سيبويه بأعنى (٣) .

ويختص بأى الواقعة بعد ضمير المتكلم نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل واللهم أغفر لنا أيتها العصابة .

(٢) أهراب للقرآن ص ٣٠١

(١) مع الهوامع ص ١١٠

(٣) مع الهوامع ص ١٧٠

ولأنما أختص بها لأنه لما جرى مجرى النداء لم يسكن في المناديات ما لزمت النداء على صيغة خاصة إلا أيها الرجل فلازمه معنى الخطابية الذي في النداء فناسب أن يكون وحده مفسرا .

وحكم أى ، في هذا الباب حكمها في باب النداء من بناتها على الضم في محل نصب ووصفها بأسم جنس مرفوع ولا يدخل عليها حرف النداء إذ المرء لا ينادى نفسه (١) .

وذهب الأخفش إلى أن أى ، هنا منادى لأنها في غير الشرط والاستفهام لا تكون إلا على النداء قال ولا ينكر أن ينادى الإنسان نفسه ألا ترى أن عمر رضى الله عنه قال : كل الناس أفتك منك يا عمر قال الأخفش وهذا ( يعنى جعلها لنداء الإنسان نفسه ) أولى من أن تخرج (أى) على بابها (٢) .

ويبدو أن السيراني لم يرض قول سيبويه إنها (أى) مفعول به لأعنى المحذوفة ولا قول الأخفش إن أى منادى بحرف نداء محذوف إذ قال (السيراني) إن (أى) في هذا الباب معرفة وهي خبر مبتدأ تقديره أنا أفعل كذا هو أيها الرجل أو أنها مبتدأ تقديره الرجل المخصوص (٣) .

وان هشام في أو صحه لم يورد سوى رأى سيبويه وإن لم يذكر اسمه (٤) فقال : فإن كان أيها أو أيتها استعمالا يستعملان في النداء فيضمان ويوصفان لزوما باسم لازم الرفع على بآل (٥) .

(١) التيسيل لابن مالك

(٢) مع الهوامع ج ١ ص ١٧١

(٣) مع الهوامع ج ١ ص ١٧١ (٤) أوضح المسالك ج ٣ ص ١١١

(٥) المرجع السابق وفي اللفظ لم يذكر شيئا من أى في باب



حذف المتعجب منه مع أفعل إذا دل عليه دليل :

من صيغ التعجب القياسية أفعل به والمشهور أن (أفعل) فعل ماض جاء على صورة الأمر زيدت الباء في فاعله لزوماً وحول جواز حذف المتعجب منه مع هذه الصيغة خلاف .

ذهب سيديويه إلى أنه لا يجوز حذف المتعجب منه مع أفعل به ولعله لا يجوز حذف الفاعل ولهذا منع حذفه هنا .

أما أبو الحسن الأخفش فقال يجوز حذف المتعجب منه لدليل يدل على المحذوف وتبعه نحاة كثيرون ووجه أن الحسن ورود ذلك في القرآن الكريم قال الله تعالى : اسمع بهم وأبصر (١) .

وابن هشام يجوز حذف المتعجب منه مع أفعل بشرط أن يكون معطوفاً على أفعل معه مذكور نحو اسمع بهم وأبصر حذف المتعجب منه من الثاني لدلالة الأول عليه (٢) فلو لم يتقدم أفعل عليه .

لا يجوز عند ابن هشام الحذف وعلى ذلك يجعل حذف المتعجب منه في قول عروة بن الورد .

فإن بعدوا لا يأمنون أقرابه تشوف أهل الغائب المنتظر  
فذلك إن يلقى المنية يلقها حميدا وإن يستغن يوما فأجدو

شاذاً عنده (٣)

(١) مع الهوامع ٢٠ - ٩١

(٢) راجع أوضح المسالك ٢٠ - ٢٧٤

(٣) المرجع السابق ، ٢٠ - ٢٧٦

الخلاف في صوغ التعجب من غير أفعال وثلاثي .

تبنى صيغة التعجب لمعان تحدث عند بناء الصيغة ولهذا شرط في بنائها شروط ثمانية فيها لا ينبغي أن إلا من كل فعل ثلاثي تام متصرف مبني للمعلوم معبت معناه يقبل التعجب ليس الوصف منه على أفعال هذه الشروط نقلها النحاة من مفهوم كلام سيويوه (١)

وذهب الأخفش إلى أن التعجب يبني من كل فعل مزيد كأنه راعى أصله لأن أصل جميع ذلك الثلاثي ، كما جوز الأخفش بناء أفعال التعجب من الفعل الدال على العاهات نحو ما أعوره (٢)

وابن يعيش يذهب إلى أن الأخفش كان يقيس صوغ فعل التعجب من الثلاثي مزيدا فيه ومجردا والرابعى وكان يردده إلى الثلاثي فيصوغ منه .

أما سيويوه فكان يرى قصر القياس على الثلاثي المجرد الذى يصاغ منه أفعال التفضيل وأمتناع القياس على المزيد بالهمزة ويقتصر فيه على ما سمع من العرب نحو ما أعطاه وما أولاه (٣) .

الخلاف في ما ، فى قولهم أعجبنى ما صنعت .

بما اختلف فيه سيويوه والأخفش ( ما ) فى نحو أعجبنى ما صنعت إذا كانت والفعل مصدرا سيويوه كان يقول فى أعجبنى ما صنعت لأنه بمنزلة أعجبنى أن قت فا عنده موصول حرفى تسبب مع ما بعدها بمصدر ولا تحتاج إلى صلة وعائد ، ويقول الفارسى على هذا يلزم سيويوه أعجبنى ما ضربت زيدا كما تقول أعجبنى أن ضربت زيدا وكان يقوله (٤) .

---

(١) راجع الكتاب > ٤٠ ص ٩٨ (٢) جمع الطوامع > ٢ ص ١٦٦  
(٢) شرح المفصل > ٨ ص ٧٠ ص ١٤٤ (٤) المسائل البغداديات > ٢٧١

والأخفش جعل (ما) موصولا إسمياً يحتاج إلى صلة وعائد ولم يجر وقوع الفعل اللازم بعد (ما) يقول الفارسي : والأخفش يقول أعجبنى ما صنعت أى ما صنعته كما تقول : أعجبنى الذى صنعته فلا يجر أعجبنى ماقت لأنه لا يتعدى (١).

وفى الهمع بيان لمن تابع أبا الحسن على رأيه يقول : عند مرده للوصول الحرفى : الخامس (ما) خلافا لقوم منهم المبرد والمازنى والسهيل وابن السراج والأخفش فى قولهم لأنها أمم مفتقرة إلى ضمير وأنتك إذا قلت يعجبنى ماقت فتقديره القيام الذى قته وعلى رأى الجمهور وإنما توصل بفعل متصرف غير أمر (٢).

وفى موضع آخر يقول السيوطى : قال الأخفش وجماعة إن ما فى قولهم يعجبنى ماقت أمم وهى مفتقرة إلى ضمير والتقدير يعجبنى القيام الذى قته وعلى رأى الجمهور وإنما توصل بفعل متصرف (٣).

وعن خلاف الأخفش لسليويه فى (ما) يقول ابن مالك : (ما) توصل بفعل متصرف غير أمر وليست إسماء فتفتقر إلى ضمير خلافاً لأنى الحسن وابن السراج (٤).

(١) المرجع السابق ص ٢٧١

(٢) مع الهوامع > ١ ص ٨١

(٣) مع الهوامع > ١ ص ٨١

(٤) التسهيل ص ٢٨

### الخلاف في ( ما ) التمجبية :

التمجيب له صيغتان أحدهما صيغة ما أفعله . وأفضل فعل ماضٍ والهاء مفعول وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا و ( ما ) هي التي وقع فيها خلاف بين سيبويه وأبي الحسن وغيرهما وإليك التفصيل .

ذهب سيبويه إلى أن ما نكرة تامة مبتدأ وهي بمعنى شيء والجملة بعدها خبرها وساغ والابتداء بها كما ساغ في قولهم شر أمر ذا ناب وويل للطففين وسلام عليكم (١) . فالمسوغ للابتداء العموم

وذهب أبو الحسن إلى أنها معرفة ناقصة لأنها اسم موصول بمعنى الذي والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والخبر محذوف والتقدير الذي حسن أخاك شيء (٢) .

ومع أن الرضي ضعف رأى سيبويه إذ قال مذهب سيبويه ضعيف من وجه وهو أن استعمال ( ما ) نكرة غير موصوفة نادر نحو نعمها هي على قول ولم تسمع مع ذلك مبتدأ (٣) فإننا نجد بعض النحاة يضعف مذهب الأخفش (٤) والفارسي يختار كونها في ما أحسن الوفاء مثلا نكرة تامة ويقول والدليل على أنها غير موصوفة أن ما بعدها لا يخلو أن يكون صفة أو صلة أو خبراً فلو كان صفة أو صلة لاحتاج الاسم المبتدأ إلى خبر إذ الوصف مع الموصوف لا يسكون كلاما تاما كما أن الصلة مع الموصول لا تسكون كلاما تاما، والخبر ينبغي أن يكون مضمرا إذ ليس بمظهر وذلك

---

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والسكوفيين ص ٢٨٢

(٢) المرجع السابق ص ٢٨٢ وما بعدها .

(٣) شرح الكافية ص ٢٠ ص ٣١٠

(٤) التبيين ص ٢٨٢

المضمر لا يخلو أن يكون شيئاً متصلاً به من فعل يفعله أو أمر ينسب إليه أو غيره فإذا قصد به شيء أو خص به أمر فسد بذلك معنى التعجب لتعينه واختصاصه وزوال الإبهام عنه (١).

والسيوطي في اللمح يورد أقوال النحاة في (ما) التي معنا ومن هذه الأقوال قول سيبويه أنها نكرة تامة وقول الأخفش أنها معرفة ناقصة ولم يذكر صاحب كل قول بل يرد الأقوال مرداً (٢).

وأبو حيان أشار إلى مذهب سيبويه في (ما) ولم يورد رأي أبي الحسن قال (ومن ذلك على مذهب سيبويه) وقال قبل ذلك وتفرد (ما) نكرة خالية من صفة وصله وشرط واستفهام ومن ذلك على مذهب سيبويه (ما) في التعجب نحو ما أحسن زيدا (٣).

وأما سيبويه فنص عبارته : قولك ما أحسن زيد زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شيء أحسن زيدا ودخله معنى التعجب وهذا تمثيل ولم يتكلم به (٤).  
وأما الأخفش فقال وإن شئت جعلت أحسن صلة لما وأضمرت الخبر فهذا أقيس وأكثر (٥).

والشيخ عضيمة يثبت الخلاف بين سيبويه والأخفش في ما حث يذهب سيبويه إلى أن ما المصدرية حرف والأخفش يجعلها إسماً (٦).

---

(١) المسائل المشككة ص ٢٥٥

(٢) اللمح ٢ ص ٩٠

(٣) ارتشاف الضرب ص ٥٤٧

(٤) السكتاب ١ ص ٧٢ تحقيق هارون .

(٥) تمهيش السكتاب ١ ص ٧٣

(٦) المبرد حياته وآثاره ص ١٩٤

### زيادة (من) في الإيجاب :

من الجارة تأتي زائدة وشرط النحاة لزيادتها شروطاً هي :

١ - أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو ( وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ) و ( ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ) و ( فارجع البصر هل ترى من فطور ) .

٢ - تنكير مجرورها .

٣ - كونه فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ .

ولم يشترط الأخص لزيادة من أن يتقدمها نفي أو شبهه كما لم يشترط تنكير المجرور .

واستدل بقوله تعالى : ( ولقد جاءك من نبي المرسلين ) و ( يفسر لكم من ذنوبكم ) و ( يحسون فيها من أساور ) و ( نسكفركم من سيئاتكم ) (١) .

والفارسي يرجح رأى الأخص : نراه يقول : قد جعلنا (من) في بعض هذه التأويلات زائدة في الإيجاب وذلك مذهب أبي الحسن والكسائي .

وحكى أبو الحسن أنهم يقولون : قد كان من مطر وكان من حديث يريدون : كان مطر وكان حديث .

ولم يحز سيبويه هذا فقال : ولا يفعلون هذا بمن في الواجب يريد أن من لا تزداد كما زيدت الباء في كفى بالله شهيداً وحمل أبو الحسن على هذا

---

(١) المغنى ج ١ ص ٣٦٠

قوله تعالى فسكروا بما أمسكن عليكم . وإذا ثبتت رواية الثقة مما لا يدفعه قياس لزم قبوله واستعماله ولم يجب دفعه (١) .

والسيوطى فى الهمع أيضا يورد رأى الأخفش ومخالفته لسيبويه بقول : وتزاد مطلقا ( من ) قال الأخفش والكسائى وهشام مطلقا فى النفى والايجاب والنتكرة والمعرفة وأختاره فى التسهيل وشرحه قال لصحة السماع بذلك (٢) .

ومن أورد خلاف الشيخين أبو جعفر النحاس قال عند تعرضه لقوله تعالى : مما تنبت الأرض (٣) قال الأخفش من زائدة وهذا خطأ على قول سيبويه لأن من لا تزداد عنده فى الواجب وإنما دعا الأخفش إلى هذا لأنه لم يجد مفعولا ليخرج فأراد أن يجعل ( ما ) مفعولا والأولى أن يسكون المفعول محذوفاً دل عليه سائر الكلام والتقدير يخرج لنا مما تنبت الأرض ما كولا (٤) .

### دخول الفاء على خبر إن :

جاء فى أمالى ابن الحاجب حول هذه المسألة ذكر خلاف شيخنا كما يلى . قال سيبويه رحمه الله لا يجوز دخول الفاء فى خبر (إن) . ودليله أنه حرف يمتنع دخوله على الشرط فلا يدخل على المشبه بالشرط قياسا على ليت (٥) .

(١) المسائل البغداديات ص ٢٤٣ تحقيق السنكاوى

(٢) الهمع ص ٢ ص ٣٥

(٣) البقرة آية

(٤) إعراب القرآن ص ١ ص ٢٣١

(٥) الأمالى النحوية ص ٣ ص ١٥ ، ١٦

والذي في كتاب سيبويه : أنه منع دخول الفاء في خبر المبتدأ يقول :  
ألا ترى أنك لو قلت : زيد فنطلق لم يستقم (١) .

أما أبو الحسن فقد ذهب إلى جواز دخول الفاء على خبر (إن) وأجاب  
عن قول سيبويه السابق بأن الأصل لم يمتنع دخوله على ما أشبه الشرط بناء  
على إمتناع دخوله على الشرط .

ولأنما أمتنع في ليت ولعل لأمر معنوي لا يستقيم معه دخوله على  
الشرط وهو أن الخبر في ليت ولعل هو الذي كان خبر المبتدأ ودخول  
الفاء في الخبر تشعر بأن الجملة سبب عن الأول والجملة التي هي سبب خبر  
في المعنى محتمل للصدق . وما يكون خبرا لليت لا يحتمل الصدق والكذب  
فاستحال أن يكون الشيء الواحد في كلام واحد محتملا للصدق والكذب  
ليس محتملا للصدق والكذب إذ يستحيل إجتماع النقيضين (٢) .

ويقول ابن الحاجب : وقد ثبت ما ذكره الأختف في القرآن الكريم  
والكلام الفصيح قال الله تعالى : إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ...  
فلم يذب جهنم وقال : قل إن الموت الذي تفرون منه فإن ملائكم (٣) .

وقد مر بنا أن ابن هشام جعل من معاني الفاء الزيادة ثم قال وهو أنه  
لا يثبتها سيبويه وأجاز الأختف زيادتها في الخبر مطلقا وحكي أخوك  
فوجد (٤) .

(١) الكتاب ١ ص ١٣٨ تحقيق هارون

(٢) الأما لي النحو يه لابن الحاجب ٣ ص ١٦

(٣) المرجع السابق

(٤) المعنى ١٥ ص ١٧٩



## دخول الفاء على خبر إن :

حول دخول الفاء على خبر (إن) نجد الخلاف كما يلي :

قال سيبويه ( رحمه الله ) لا يجوز دخول الفاء في خبر (إن) ودليله أنه حرف يمتنع دخوله على الشرط فلا يدخل على المشبه بالشرط قياساً على ليت .

وذهب الأخفش إلى جواز دخول الفاء على خبر إن وأجاب عن قول سيبويه بأن الأصل لم يمتنع دخوله على ما أشبه الشرط بناء على امتناع دخوله على الشرط وإنما امتنع في ليت ولعل الأمر معنوي لا تستقيم معه دخوله على الشرط وهو أن الخبر في ليت ولعل هو الذي كان خبر المبتدأ ودخول الفاء في الخبر تشعر بأن الجملة مسبب عن الأول ، والجملة التي هي مسبب عن الأول خبر في المعنى محتمل للصدق ويكون خبراً للثت لا يحتمل الصدق والكذب فاستحال أن يكون الشيء الواحد في كلام واحد محتملاً للصدق والكذب ليس محتملاً للصدق والكذب إذ يستحيل اجتماع التقيضين (١) .

ويؤيد ابن الحاجب رأى الأخفش بقوله : وقد ثبت ما ذكره الأخفش في القرآن الكريم والكلام الفصيح قال الله تعالى : إن الذين فتنوا المؤمنين الآية والخبر فلم عذاب جنهم وقال : إن الموت الذين تقرون منه فإنه ملائكم (٢) .

والنحاس يذكر الخلاف في زيادة الفاء في خبر إن وينسب رأى

(١) الأمانى النحوية لابن الحاجب ٣٠ - ١٥ ، ١٦٠

(٢) المرجع السابق ص ١٦٠

الأخفش للكوفيين يقول (الذى) فى موضع نصب نعمت للثبوت (فإنه  
حلاقيكم) خبر (إن) وأجاز الكوفيون: إن صارتك فظالم (٢) .  
وحكى هذا الخلاف أيضا أبو البقاء (٢) ، ونقل القرطبي عن الزجاج  
أنه لا يقال: إن زيدا فنطلق (٣) .

### العامل فى الصفة :

يقول سيبويه : إن العامل فى الصفة هو نفسه العامل فى الموصوف  
فإذا قلنا مثلا : حضر الرجل الكريم ، فالعامل فى الكريم هو حضر الذى  
عمل فى الموصوف قبله وبذلك ينصب العامل عليها إنصباة واحدة وقد  
تابعه الرضى وابن كيسان (٤) .

وقال الأخفش : إن العامل فى الصفة هو كونها تابعة وهذا يجعل  
للعامل فى الصفة مضمويا (٥) .

### الخلاف فى رافع الخبر فى باب لا النافية للجنس :

لا النافية للجنس تعمل عمل إن هذا هو المشهور ، ومن المعلوم أن  
النحاة فرقت بين اسم لا إذا كان مفردا (أى ليس مضافا ولا شيئا به) وبين  
المضاف فقد بينت الأول على ما ينصب به نحو لا برهان له به لا رجليه -  
لا مؤدبين مذمومون . بينما أهرب المضاف أو الشبيه به فى نحو لا طالب  
علم مذموم ولا مسيئا خلقه محبوب وخبرها هل تؤثر فيه أم لا ؟

(١) إهرب القرآن ٣٠ - ٤٢٧

(٢) أملاء ما من به الرحمن ٢٠ - ٢٦١

(٣) تفسير القرطبي ٨٠ - ٦٥٧٥

(٤) ابن الحاجب النحوى آثاره ومفاهيمه ٢٨٣

(٥) المرجع السابق ٢١٣

يذهب سيبويه إلى أن الخبر يرفع بها إذا كان اسماً مضافاً أو شبيهاً به نحو لا سليم الصدر محزون ولا طيبة نفسه مهان أما إذا كان الاسم مفرداً فسيبويه يذهب إلى أنه مرفوع على أنه خبر المبتدأ لأن لا واسماً المفرد عنده في محل رفع بالإبتداء (١).

وذهب الأخفش إلى أن الخبر مرفوع بلا النافية سواء أكان اسماً مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو مفرداً ووافق الأخفش ابن مالك وجماعة نرى ابن مالك يقول عن لا وعملها .

فانصب بها مضافاً أو مضارعة

وبعد ذلك الخبر أذكر رافعه (٢)

ونرى السبوطي يذهب إلى أن لا ترفع الخبر بالإجماع عند عدم التركيب يقول: والإجماع على أن لا هي الرافعة للخبر عند عدم التركيب فسلك ذلك [رفع الخبر] عند الأخفش والملازم والمبرد والسيرافي وجماعة وصححه ابن مالك لإجراء لها مجرى إن . وقيل إنها لم تعمل فيه شيئاً بل لامع النكرة في موضع رفع على الإبتداء والمرفوع خبر المبتدأ وصححه أبو حيان وعزام لسيبويه (٣).

أما صاحب التبيين فيجعل المسألة مختلف فيها بين البصريين والكوفيين صرح أن الخلاف فيها بين البصريين والبصريين نراه يقول: خبر لا فـ هـ فـ هـ لا رجل أفضل منك مرفوع على موضع لا رجل ،

(١) شرح ابن عقيل ٢٠ ص ١١

(١) المرجع السابق ٢٠ ص ١١

(٢) معجم الهوامع ١٠ ص ١٤٦

وقال الأخفش : هو معمول لا كخبز إن وشبهة الأخفش أن لا تقتضى اسمين وقد عملت في أحدهما فتعمل في الآخر (١) .

أما سيويوه فقد استدل على عدم عملها في الخبر حين تركيب اسمها كتركيب خمسة عشر وخمسة عشر لا تعمل شيئا فيما بعدها فكذلك تركيب لامع اسمها الثاني أن لا حامل ضعيف إذ هي فرع الفرع وليس عملها بلازم (٢)

ومن ثم كان ابن هشام دقيقا إذ جعل الخلاف بين البصريين بقوله : ارتفاع خبرها عند أفراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لاجلها وهذا قول سيويوه وخالفه الأخفش والأكثرون ولاخلاف بين البصريين في أن ارتفاعه بها إذا كان اسما عاملا (٣)

العطف على اسم لا النافية للجنس من غير تكرارها

يرى النحاة أنه إذ عطف على اسم لا النافية للجنس نكرة مفردة ولم تتكرر لا النافية مع العاطف جاز في المعطوف الرفع يجعل العطف على محل لامع اسمها إذ محلها الرفع بالابتداء عند سيويوه (٤) وجاز النصب يجعل العطف على محل اسم لا لأن محله النصب ولا يجوز البناء للمعطوف لعدم تكرار لا هذا رأى سيويوه ومن ذهب مذهبه .

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العسكري ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ تحقيق عبد الرحمن العثيمين وانظر كلام المحقق وإستدراكه على صاحب الأنصاف مع أنه غير نصيب .

(٢) أوضح المسالك - ١ - ص ٢٩٠ تحقيق محي الدين

(٣) راجع ابن عقيل على الألفية - ٢ - ص ٣٤٧

(٤) الكتاب لسيويوه ج ٢ ص ٢٧٥ وما بعدها وقارن ذلك بما في التبيين

ولكن الأخفش أجاز البناء حينئذ على الفتح إذ حكى قول العرب  
لا رجل وأمرأة بالفتح (١)

ومع أن ابن هشام وصف ما حكاه الأخفش ببناء المعطوف على الفتح  
من غير تكرار لا بالشذوذ حين قال: أما حكاية الأخفش (لا رجل وأمرأة)  
بالفتح فشاذة (٢) فإن لنا أن نتساءل ما سبب شذوذه مادام راويه ثقة .

وابن عقيل حين تحدث عن هذه المسألة لم يصف قول الأخفش عن  
العرب ( لا رجل وأمرأة) بالشذوذ وإنما قال على تقدير ( لا ) (٣) .

الوصف بعمل وإن لم يعتمد على نفي أو إستفهام :

المبتدأ نوعان :

(أ) ماله خبر نحو على مسرور .

(ب) ماله فاعل سد مسد الخبر نحو أفام الطالبان .

والنوع الأخير قال البصريون عامة يجب أن يكون المبتدأ وصفا  
معتمداً على نفي أو إستفهام أو خبر عنه أو موصوف .

وذهب الأخفش وتبعه الكوفيون إلى أن الوصف مبتدأ وما بعده فاعل  
سد مسد الخبر وإن لم يعتمد فنحو قائم المحمدان عندهم المحمدان فاعل سد  
مسد الخبر (٤) .

(١) المغني ج ١ ص ٢٦٢ تحقيق مازن البطوك ، واللح لابن جني ١٠٠

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٧٥ وما بعدها

(٣) راجع ابن عقيل ج ٢ ص ٢٠

(٤) أوضح المسالك ج ٢ ص ١٣٥ وما بعدها

## العامل في البديل .

إن العامل في البديل وهو أحد التوابع مختلف فيه .

ذهب سيبويه والمبرد والسيدي والزخشي إلى أن العامل في البديل هو العامل في المتبوع (١) .

ورأى الأخفش أن البديل على نية تكرار العامل وقد وافقه الرماني والفارسي والمتأخرون (٢) ولم يذكر الفارسي عند حديثه عن العامل في البديل سوى رأي الأخفش قال : اعلم أن البديل في حكم تكرير للعامل فإذا قلت مررت بقومك ثلثهم بحرورا بحرف جر آخر (٣) وفي شرح الجمل لم يذكر المؤلف سوى رأي الأخفش (٤)

وقال ابن برزة : وقد اضطرب كلام سيبويه فنص في ترجمة أبواب البديل على أن العامل الأول . قال : هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول فهذا نص منه في هذه الترجمة على أن العامل الأول .

وقال في آخر باب ما يكون أنت وأنا ونحن وهو وصفا : فاما البديل فنحذفه هنا نص يناقض الأول (٥) .

(١) ابن الحاجب مذهبه وآثاره ص ١٣٦

(٢) المراجع السابق .

(٣) المقتصد ج ٢ ص ٩٢٩ تحقيق كاظم بحر المرجان

(٤) راجع البسيط ص ٢٩٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ١٠٠٣

(٥) تعليقات العثيمين على شرح البسيط ج ١ ص ٢٨٩ وللفصل ج ٣ ص ٦٦

## توكيد النكرة:

سيبويه يذهب إلى أن العرب كرهت توكيد النكرة: يقول: كرهوا أن يكون أجمعون ونفسه إعطوفا على النكرة في قولهم: مررت برجل نفسه ومررت بقوم أجمعين (١).

ولهذا منع أكثر البصريين توكيد النكرة بشيء من ألفاظ التوكيد لأن ألفاظ التوكيد معارف فلا تتبع نكرة.

وخالف الأخفش فأجاز توكيد النكرة المحدودة وتابعه الكوفيون وابن مالك قال:

وإن يفسد توكيد منكور قبل  
وعن نحاة البصرة المنع شمل

يقول السبوطي: رأى الأخفش والكوفيون جواز توكيد النكرة إن كانت محدودة وقد أيد السماع رأيهم من ذلك قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام شهراً كله إلا رمضان (٢).

ومع أن ابن الأنباري عد توكيد النكرة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين (٣) إلا أننا نرى أنها في الأصل مسألة خلافية بين سيبويه والأخفش،

ويرى صاحب الإرتشاف أن هذا الخلاف بين الأخفش من البصريين وغيره ثم وافق الكوفيون الأخفش على رأيه يقول: ولا يجوز عند البصريين

---

(١) الكتاب - ٢ ص ٣٨٦ تحقيق هارون.

(٢) معجم الهوامع - ٢ ص ١٢٤

أن تؤكد النكرة بشيء من ألفاظ التوكيد وأجاز ذلك الأخص والكوفون إذا كانت النكرة مؤقته (١).

حذف المؤكد وتوكيد

من التوابع التوكيد .

وفى القول بجواز حذف المؤكد وبقاء توكيده خلاف .

إذ ذهب سيبويه والخليل إلى جواز حذف المؤكد وبقاء توكيده ووافقهما المازني وابن طاهر وغيرهما . وعلى رأى هذا الفريق تقول مثلا فى الذى ضربته نفسه زيدا : الذى ضربت نفسه زيدا .

وذهب الأخص إلى منع هذه المسألة ووافقه الفارسي وابن جنى وثلعب ووجهتهم أن التوكيد بابه الأطلاق والحذف للاختصار فتدافعا ولأنه لا دليل على المحذوف .

ودفع أبو حيان رأى سيبويه والخليل بقوله : إن اجازة ذلك محتاج إلى سماع عن العرب (٢) .

ويورد أبو حيان هذا الخلاف فيقول : وفى حذف المؤكد وإقامة المؤكد مقامة خلاف مثال ذلك : الذى ضربته نفسه زيد فيقول : الذى ضربت نفسه زيد تريد ضربته . ذهب الخليل وسيبويه إلى جواز ذلك :

وذهب الأخص والفارسي وابن جنى وثلعب إلى منع ذلك (٣) .

---

(١) ارتشاف الضرب ٢٠٦٢٢ .

(٢) مع الهوامع ج ١ ص ١٢٤ .

(٣) ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٦١٣ .



زيادة أمسى وأصبح مثل كان :

كان وأخواتها ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها ، نحو  
وكان ربك قديرا .

واختصت كان بأمور منها مجيئها زائدة نحو ما كان أحسن الوفاء . هذا  
ما قاله النحاة تبعا لما أورده سيبويه .

وذهب أبو الحسن الإخفش إلى أن أمسى وأصبح تأتيان زائدتين فلم  
يقصر الزيادة على كان كما قال غيره حكى الإخفش في التعجب ما أصبح أبردما  
- وما أمس أدناها .

زيادة الفعلين بين ما وفعل التعجب (١) وتابع الفارسي أبا الحسن إذ  
أجلد زيادة أصبح في قول الشاعر :

عود عيفك وشانها أصبح مشغول بمشغول

وزيادة أمسى في قول الآخر :

أعادل قولي ما هويت فأوبى كثيرا أرى أمسى لديك ذنوبي (٢)  
وأجاز بعض النحاة زيادة سائر أفعال باب كان بل زيادة كل فعل  
غير متعد من غير باب كان إذا لم ينقض المعنى (٣) .

ويبدو أن الهروي لم يجز زيادة غير كان حيث نص على زيادتها في  
قول الفرزدق .

فكيف إذا مررت بدار قوم وجهان لسا - كانوا - كرام (٤)

(١) راجع بكافة لابن الحاجب ص ٢٠٦ طارق نجم .

(٢) المرادى و كتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٤ لعلي عبود السامى

(٣) المرجع السابق ص ٤٤

(٤) كتاب الألفية في علم الحروف ص ١٩٧ ، ١٩٨

### إبدال الظاهر من المضمَر :

يبدل الظاهر من الظاهر نحو أكرمت الطالب حسام ولا يجوز إبدال الظاهر من المضمَر إلا إن كان الضمير لغائب نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا في أحد الأوجه أو كان الحاضر بشرط أن يكون بدل بعض نحو قوله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر . أو بدل اشتمال كأعجبتني كلامك أو بدل كل مفيد للاحاطة والشمول .

وأجاز الأَخفش الإبدال من ضمير الحاضر بدل كل من كل وإن لم يقتضِ الاحاطة ومنع ذلك جمهور البصريين (١)

### المسمى بصيغة منتهى الجموع :

الممنوع من الصرف هو الذى لا يوجد فيه تنوين ولا جر إلا إذا أضيف أو دخلت عليه (أل) فيجر .

ومما يمنع صرف الاسم الجمع المتناهى وهو كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سطرها ما كن وهو الذى لا نظير له فى الأحاد (٢) .

ولو سمي به كان تسمى رجلا دراهم فالنحويون على منع صرفه أيضا وخالف الأَخفش فإنه كان بصرفه ووافقه الزجاج وقال : هو القياس .

نقل هذا الخلاف أبو حيان عن حواشى مبرمان قال : النحويون إذا سمو رجلا بمسجد لم يصرفوه فى معرفة ولا نكرة إلا الأَخفش إذا سمي به رجلا صرفه . وكان الأَخفش يقول : إنما منعه من الصرف أنه مثال لا يقع عليه الواحد فلما نقلته وسميت به خرج من ذلك المانع (٣) .

(١) راجع التصريح ٢ باب والبدل والأشتمونى ٣ باب البدل

(١) ارتشاف الضرب ج ١ ص ٢٤٦ .

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ٢٤٦ .

الغاء العامل المتقدم في باب ظن :

الالغاء هو ابطال عمل المتصرف من الأفعال القلبية الغير مانع لفظاً  
ومحلاً (١)

وإنما يجوز إذا تقدم الممولان أو أحدهما نحو الجو وهو ظننت والشمس  
نزلت ساطعة ، وإذا تقدم العامل وهو الفعل فهنا الخلاف ،

جمهور البصريين بمنعون الالغاء ويوجبون أعمال المتقدم إذ العمل  
حقه فلا يحجب عنه إلا المانع .

وذهب الأخفش وتابعه السكوفيون إلى جواز الغاء العامل المتقدم  
ووجبتهم في ذلك السماع من ذلك

كذلك أدبت حتى صار من خلقي

أني وجدت ملاك الشيمة الأدب

أرجو وآمل أن تدنو ، ودتها وما إخال لدينا منك تنويل (٢)

فعلى صفة بغير تاء التأنيث :

رى أبو الحسن الأخفش أن فعلى بكسر الفاء صفة نحو ضيزى في قوله  
تعالى قسمة ضيزى موجودة بغيرها وتابع الجرمي أبا الحسن إذ أثبت امرأة  
حيكى كما أن أبا حيان وافق الأخفش على وجود فعلى صفة إذ قال ومن  
قرأ ضيزى بالهمزة من ضاره بدل على وجود فعلى صفة وألف كيبى

(١) جمع الطوامع ج ١ ص ١٥٣

(٢) أروض المسالك ج ١ ص ٣٢٠ وما بعدها

للإلحاق وهو دليل على وجود فعلى وألفه للإلحاق (١)

ومذهب سيبويه أن فعلى بكسر الفاء اسما نجوذكرى وذكرى موجودة  
أما صفة فلم يجىء صفة إلا بالهاء (٢)

ويعود سيبويه فى موضع آخر إلى نفي وجود فعلى صفة فيقول :  
قولهم امرأة حكيمة ويدللك على أنها فعلى بضم الفاء ، أنه لا يوجد فعلى صفة  
ومثل ذلك قسمه ضيزى (٣) فضيزى عند أبى الحسن وزنها فعلى بكسر الفاء  
وعند سيبويه وزنها فعلى بضم الفاء

والسيوطى يثبت وجود فعلى صفة بقلة نحو رجل كبشى أى وحده (٤)

جى المصدر على وزن مفعول :

المصدر كلمة تدل على الحدث أوزانه من الثلاثى العبرة فيها على السماع  
فهو العمدة فى حصرها ومن غير الثلاثى له أوزان خاصة بكل وزن .

وحول جى المصدر على مفعول يقول أبو حيان ، وأما المصدر على  
زفة مفعول فأنبته الأخفش والفرأء .

وأنكره سيبويه (٥)

وأثبت جى المصدر على مفعول السيوطى فى المزهرة (٦)

(١) ارتشاف الضرب ص ٩٣

(٢) الكتاب ج ٤ ص ٢٥٥

(٣) الكتاب ج ٤ ص ٣٦٤

(٤) المزهرة ٢٥ ص ١١٨

(٥) ارتشاف الضرب ص ٢٢٢ تحقيق النحاس

(٦) راجع المزهرة ج ٢ ص ٨٤

والرضي أورد هذا الخلاف فقال : الخبوس البسر والمعصور البسر  
والمجلود الجلد والمقتون الفتنة على قول

وخالف سيبويه غيره في مجيء المصدر على وزن المفعول وجعل الميسور  
والمعصور صفة للزمان (١)

والقرطبي يثبت هذا الخلاف ويرى أن المصدر يأتي على مفعول (٢)

هل يقع المصدر حالاً :

الحال : هو وصف فضلة منتصب ومعنى كونه وصفاً أن يدل على  
الحدث وصاحبه وهذا مبسوط في مظانه لكون المصدر كلمة تدل على الحدث  
فهل يقع حالاً ؟

قال السيوطي . ورد الحال مصدراً بكثرة قال أبو حيان وهو أكثر من  
وروده نعمان ذلك ، ثم ادهنى يأتينك سعيماً ، ينفقون أموالهم سرراً وهلافة  
أدعوه خوفاً وطعماً — إنى دعوتهم بجهاراً — وقالوا قتلته صبغاً وأتيته  
ركضاً ومشياً وعدوا اختلف النحويون في تخريج هذه الكلم وما أشبهها  
من المسموع .

ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنها مصادر في موضع الحال مؤولة  
بالمشتق .

وذهب الأخفش وتبعه المبرد إلى أن هذه الكلمات مفاعيل مطلقة  
وليست أحوالاً وفعلها محذوف من لفظها وجملة الفعل المحذوف  
والمفعول المطلق هي الحال والتقدير في أتيته ركضاً أو ركض ركضاً (٣)

(١) شرح الشافية ج ١ ص ١٧٤

(٢) تفسير القرطبي ج ٨ ص ٣٧٠٨

(٣) مجمع الهوامع ج ١ ص ٢٣٨

ويبدو أن المبرد حاول أن يدعم هذا الرأي فتجده يتحدث عن كون المصدر السابق مفعولا مطلقا في الجزء الثالث من كتابه المقتضب . باب ما يكون من المصادر نو كيدا ، ثم يتحدث عنها في نفس الجزء ص ٣١٦ قال واعلم أن من المصادر مصادر تقع في موضع الحال وتغني عنها فلا يجوز أن تكون معرفة لأن الحال لا تكون معرفة وذلك قولك جئتك مشيا وقد أدى عن معنى ماشيا وكذلك قوله تعالى ثم ادعهم يأتيتك سعيًا ومنه قتلتهم صبورا والفاعل يحمل على المصدر كما حمل المصدر عليه تقول قم قائما والمعنى قم قياما (١)

كما تحدث عنه في الجزء الرابع باب ما يكون من المصادر حالا لموافقته الحال .

وتناول أبو حيان مسألة الخلاف هذه فقال من جسيء المصدر موضع الحال على مذهب سيبويه والجمهور نحو قوله تعالى : ثم ادعهم يأتيتك سعيًا : ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية . دعوتهم جهاراً ثم يقول ويقدر سيبويه هذه المصادر المنصوبة بالفعل قبلها أحوالا .

وقال الأخفش والسكوفيون هي مفاعيل مطلقه (٢)

### الخلاف في أبنية الرباعي المجرد :

أبنية الرباعي المجرد المحصورة عند سيبويه هي :

- ١ - فمائل نحو جمفر ٢ - فمائل نحو برقع ٣ - فمائل نحو زوج
- ٤ - فمائل نحو قطر ٥ - فمائل نحو درهم

(١) المبرد حياته وآثاره ص ٢٢٨ ، ٢٢٩

(٢) أرششاف الضرب ج ٢ ص ٣٤٢ بتصرف

أما الأخفش فقد زاد وزناً سادساً وهو فعلل نحو طحاب (١)

وأبو حيان يثبت فعلل وفاقاً للأخفش اسماً نحو جنذب وصفة نحو  
خرشع وعوطط (٢).

وأثبت هذا الخلاف الجار بردي حين تحدث عن أوزان الختامى المجرى  
فأثبت أن سيبويه عددها خمسة أوزان وزاد الأخفش سادساً هو فعلل بضم  
الفاء وفتح اللام الأولى.

وقال ابن جماعة أن ابن مالك قال : لعل سيبويه لم يذكر هذا الوزن لأنه  
مخفف عنده من فعلل مفرع هليبه (٣)

وفي شرح الشافية هذا الخلاف أيضاً (٤)

من الظروف غير :

من الظروف المبنية على الضم غير إذا قطعت عن الإضافة لفظاً وقصد معناها  
فهي كقبل وبعد وباقي الجهات قال سيبويه عن بنائها : غير ليس بتمركز (٥)  
وشرط بنائها في مثل قبضت عشرة ليس غير أن ينوى المضاف إليه معنى  
كما سبق ولا عبرة بما شرطه ابن هشام من أنها لا بد أن تقع بعد ليس إذا ورد  
غيره بناءها مع لا في قول القائل :

فمن عمل أسلفت لا غير تسأل

وذهب الأخفش إلى اعراب غير في الضم والفتح معا وإن حذف

---

(١) التكملة لأبي علي الفارسي ص ٤٠

(٢) ارتشاف الضرب ص ٥٨

(٣) مجموعة الشافية ج ٢ ص ١٧

(٤) شرح الشافية ج ٢ ص ٤٩

(٥) السكتاب ج ٣ ص ٤٧٩

التنوين لا ينتظار المضاف إليه . يقول السبوطي ورأى الأخفش هو المختار عندي (١)

ويقول ابن هشام عن رأى الأخفش في ليس غير بالضم : وقال الأخفش : ضمة اعراب لا بناء لأنه ليس باسم زمان ولا مكان وإنما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم ، اسم ليس ، وحذف الخبر (٣)

وأبو حيان يذكر الخلاف في غير فيقول : وإذا لم تنون [غير] ورفعت أو نصبت فهي عند الأخفش معربة كحاملها حين كانت منونة وسقط التنوين لنية الاضافة والاعراب على ذلك التقدير حين كانت منونة

وذهب الجرمي والمبرد وأكثر المتأخرين إلى أن الضمة في «غير» ضمة بناء ونسب إلى سيبويه (٤)

وسيبويه يقول : وغير أيضا ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الألف واللام (٦)

### الخلاف في عامل الجزوم في فعلی الشرط والجزاء

يرى أبو الحسن الأخفش أن أداة الشرط سواء أ كانت أسما أم حرفا هي التي تجزم فعل الشرط . وأما فعل الجزاء فهو مجزوم بفعل الشرط نفسه نراه يقول أنجزم الفعل الأول بحرف الجزاء وانجزم الآخر بالفعل الأول كما تقول : زيد منطلق فرفع زيد بالابتداء ورفع منطلق زيد (٧)

(١) مع الطوامع ج ١ ص ٢١٠ (٢) مع الطوامع ج ١ ص ٢١٠

(٣) المغنى ج ٢ ص ١٧٠

(٤) الارتشاف ج ٢ ص ٣٢٧ (٥) الكتاب ج ٣ ص ٤٧٩

(٦) النحو والصرف في مناظرات العلماء لمحمد آدم الزاكي ص ٢٩٦

(٧) ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٢٤٨



وأبو حيان يقول: المختار أن الأداة هي الجازمة لفعل الجواب وهو  
مذهب المحققين من البصريين وعزاه السيرافي إلى سيبويه .

وذهب الأخفش إلى أنه مجزوم بفعل الشرط

ومذهب أبي الحسن في جزم الجواب ورد بصيغ مختلفة فصاحب  
التصريح يقول: وقيل الشرط مجزوم بالأداة والجواب مجزوم بالشرط  
كما أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ ونسب إلى الأخفش  
وقيل الشرط والجواب تجاز ما وهذا نقله ابن جنى عن الأخفش (١).

### أختلافها في ( ما ) التمجية :

التعجب له صيغتان أحدهما مأمولة . وأفعال فعل ماضٍ وفاعله ضمير  
مستتر وجوبا . و ( ما ) هي التي وقع فيها خلاف بين أبي الحسن وسيبويه  
فذهب سيبويه أن ( ما ) نكرة تامة مبتدأ وهي بمعنى شيء والجملة بعدها  
خبرها وساغ الابتداء بها كما ساغ في قولهم ( شرأهرا ذاناب ) و ( ويل  
للمطففين ) وسلام عليكم .

وذهب أبو الحسن إلى أنها معرفة ناقصة لأنها اسم موصول بمعنى الذي  
والجملة بعدها لا محل لها من الأهراب صلة الموصول والخبر محذوف والتقدير  
الذي حسن أخاك شيء .

ومع أن الرضى ضعف رأى سيبويه : إذ قال : مذهب سيبويه ضعيف  
من وجه وهو أن استعمال ( ما ) نكرة غير موصوفة نادر نحو نعمها هي -  
على قول ولم تسمع مع ذلك مبتدأ كما ضعف بعضهم مذهب أبي الحسن .  
نجد الفارسي يختار كون ( ما ) في ما أحسن الوفاء مثلا نكرة تامة  
ويقول والدليل على أنها غير موصوفة أن ما بعدها لا يخلو أن يكون صفة  
أو صلة أو خبرا .

فلو كان صفة أو صلة لاحتاج الاسم المبتدأ إلى خبر إذ الوصف مع  
الموصوف لا يكون كلاماً تاماً كما أن الصلة مع الموصول لا تكون كلاماً  
تاماً والخبر يفهم أن يكون مضمراً .

### الربط بإذا :

من العلوم أن الجواب إذا لم يصلح أن يفسح شرطاً يجب اتفراده  
بإرباط والرباط الفاء نحو إن تذكر فنجاحك محقق وسمع الربط إذا مع  
إن نحو وإن لم يعطوا منها إذا هم يستعطون - وإن تصبهم سيئة بما قدمت  
أيديهم إذا هم يقنطون .

وشرط الجملة الاسمية الداخلة عليها (إذا) أن لا تكون طلبية فلا يجوز  
إن عصى زيد فويل له ولا إن أطاع إذا سلام عليه .

كون (إذا) تربط جملة الجواب بجملة الشرط هو مذهب الخليل  
وسيبويه .

وزعم الأخفش أن ذلك على حذف الفاء والفاء هي التي تربط (١) .

ومع أن أبا حيان أورد هذا الخلاف فما جاء في معاني القرآن يخالفه  
فهل لأن الحسن قولان ؟

يقول أبو الحسن : عند قوله تعالى : وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم  
إذا هم يقنطون ، ، ، قوله ، ، إذا هم يقنطون ، هو الجواب لأن ، إذا ،  
معلقة بالكلام الأول بمنزلة الفاء (٢) .

(١) ارتشاف الضرب ٢ ص ٥٥٢

(٢) معاني القرآن ٢ ص ٤٣٨ تحقيق فايز فارس

## اجتماع نون الرفع و نون الوقاية والمحذوف منهما :

إذا اجتمعت نون الرفع التي في الأفعال الخمسة مع نون الوقاية نحو هل تضربانني وهل تضربيني فيجوز إثباتها وأدغام نون الرفع في نون الوقاية وحذف أحدهما .

مذهب سيبويه أن المحذوفة نون الرفع ووافقته كثير من المتأخرين .  
وذهب أبو الحسن الأخفش وتبعه المبرد وعلى بن سليمان والفارسي وابن جنى إلى أن المحذوفة نون الوقاية (١) .

## الأصل في المرفوعات :

المرفوعات متعددة منها المبتدأ والفاعل وأسم كان وخبر إن وغيرها .  
وأختلف في أصل المرفوعات فقبل أصلها المبتدأ والفاعل فرع عنه وعزى لسيبويه .

وسبب ذلك أن المبتدأ أول الكلام وأنه لا يزول عن كونه مبتدأ وإن تأخر والفاعل يزول فاعليته إن تقدم كما أن المبتدأ عامل ومعمول والفاعل معمول لا غير .

وذهب الخليل إلى أن الفاعل هو الأصل في المرفوعات لأن عامله لفظي وهو أقوى من العامل المعنوي الذي يعمل في المبتدأ .

وذهب الأخفش إلى أن المبتدأ أصل في الرفع والفاعل أصل في الرفع وليس أحدهما فرها عن الآخر (٢) .

المبتدأ إذا جاء الدال عليه بلفظه :

المبتدأ ركن من أركان الجملة ولذلك لا يجوز حذفه إلا إذا وجد ما يدل عليه وقد أورد العلماء مواضع يحذف فيها المبتدأ وجوبا هي :

١ - النعت المقطوع نحو الحمد لله الحميد .

٢ - المصدر الذي جرى به بدلا من فعله نحو سمع وطاعة .

٣ - مخصوص نعم نحو نعم الرجل محمد (١)

ولكننا نجد سيبويه يذهب إلى أن المبتدأ محذوف في قوله تعالى : عن اليمين وعن الشمال قعيد (٢) .

يقول النحاس عن رأى سيبويه مذهب سيبويه والكسائي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ثم حذف (٣) .

ولا شك أن القعيد الذي على اليمين غير القعيد الذي على اليسار .

- وخالف الأخفش سيبويه في الرأي قال : إن قعيد واحد يؤدي عن اثنين وأكثر منهما (٤)

وعجالة الأخفش في معانيه ؛ لم يقل عن اليمين قعيدو عن الشمال قعيد ذكر أحدهما واستغنى كما قال يخرجكم طفلا فاستغنى بالواحد عن الجميع كما قال د فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا (٥) .

---

(١) أوضح المسالك ١ ص ١٥٣ ، ١٥٤

(٢) سورة ق آية رقم

(٣) أهراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٤ ص ٢٢٤

(٤) المرجع السابق ٤ ص ٢٢٤

(٥) معاني القرآن ٢ ص ٤٨٣

الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتقدم :

الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر وإذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتقدم فإن لم يعتمد على نفي أو استفهام نحو عندك عمرو ونفي الحجرة حسام .

فسيبويه يجعل المقدم خبراً لا غير وما بعده المبتدأ .

والأخفش يميز في هذا النوع وجهان ما ذكره سيبويه وهو كون المقدم خبراً الثاني أن يجعل « عمرو وحسام » فاعلاً للظرف وللخبر (١)

وقوع إن بعد لعل وكان ولكن :

جاء عن الأخفش أنه أجاز دخول إن بعد لعل وكان ولكن على أنها وأسمها وخبرها مغنبة عن المفعولين فتقول : لعل إن زيدا قائم وكان إنك ذاهب ولكن إنك منطلق .

أما سيبويه فلم يجز دخول إن إلا بعد ليت فقط وعلى مذهب سيبويه جاء قول الشاعر :

يا ليت أني وسبيعا في غنم والخرج منها فوق كراز أجم

ولاندخل بعد غير ليت إلا بفصل الخبر بينها وبين الحروف نحو إن رأي أنك مجتهد وكان في ظنك أنك مجد وهكذا (٢) .

---

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع - ١ - ص ٥٨٥

تحقيق عياد الشيبلي .

(٢) منهج الأخفش الأوسط - ٩٩ -

## أظن وأحسب وأخال وأزعم وأوجد تنصب ثلاثة مفاعيل

الأفعال الناصبة لتلاثة مفاعيل سبعة أفعال هي :

أعلم وأرى وأخبر وأنبأ وحدث ونبأ ، مقال ذلك ولو أراكمهم  
كثيراً لفشتم المفعول الأول السكاف والثاني هم والثالث كثيراً .

ولكن أبا الحسن الأخفش زاد خمسة أفعال ليصبح مجموع الأفعال  
أثنا عشر فعلاً والأفعال التي زادها الأخفش ورآها تنصب ثلاثة مفاعيل  
مخالفاً بذلك سيبويه والجمهور هي أظن وأحسب وأخال وأزعم  
وأوجد .

وحجته في ذلك القياس على أعلم وأرى (١).

### عامل النصب في المفعول معه :

من المنصوبات المفعول معه فهو سهزت والمصباح .

يرى سيبويه أن عامل المفعول معه في مثل استوى الماء والخشبة الفعل  
الذي قبله بتوسط الواو .

وقال الأخفش: إن المفعول معه منصوب انتصاب الظروف لأن أصل  
استوى الماء والخشبة استوى الماء مع الخشبة فلما حذفت مع وكانت  
منتصبة على الظرفية أقيمت الواو مقامها وانتصب ما بعدها انتصاب مع التي  
وقعت الواو موقعها إذ لا يصح انتصاب الحروف كما انتصب ما بعمد

(١) مع الهوامع ١٣ ص ١٥٩

إلا الواقعة موقع غير في الاستثناء في مثل قام القوم إلا زيدا وكأنما الأصل قام القوم غير زيد (١) .

وزيد ابن جنى توضيح الخلاف بين الرأيين فيقول : إن أبا الحسن كان يذهب في المفعول معه إلى أن انتصابه انتصاب الظرف ، قال وذلك أن الواو في قولك قتت وزيدا إنما هي واقعة موقع مع فسكانك قلت قتت مع زيد فلما حذفت مع وقد كانت منتصبة على الظرف ثم أقتت الواو مقامها انتصب زيد بعدها على معنى انتصاب مع الواقعة الواو وموقعها وإذا كان ذلك كذلك وقد كانت منصوبة بنفس قتت بلا واسطة فسكانك يكون انتصاب زيد بعد الواو المقامة مقامها جارياً بجرى انتصاب الظروف والظروف مما يتناولها قتت بلا واسطة حرف فسكان الواو الآن على مذهب أبي الحسن ليست موصلة لقتت إلى زيد كما يقول كافة أصحابنا وإنما هي مصلحة لزيد أن ينتصب بتوسطها انتصاب الظرف وليست موصلة للفعل إلى ما بعده لإيصال حروف الجر الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها فلذلك لم يجر بالواو في المفعول معه فهذه حال الواو (٢) .

وصاحب الإنصاف يورد الخلاف في نصب المفعول معه فيقول ذهب الأخفش إلى أن ما بعد الواو ينتصب انتصاب مع في نحو جئت معه ومع أنه يضعف رأى الأخفش إذ يقول : وما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش ضعيف لأن مع ظرف والمفعول معه في نحو استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطبالسة ليس بظرف ولا يجوز أن يجعل منصوبا على للظرف (٣) .

نقول : لأنه مع قول صاحب الإنصاف إلا أننا نجد رأى أبي الحسن يردده العلماء بجوار رأى سيبويه ومن تابعه مما يظهر اهتمام العلماء بأقواله .

## حول تعلق الجار والمجرور :

حول تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى [لا يلاف قريش] كان الخلاف بين سيبويه والأخفش فقال سيبويه والتحليل إن اللام متعلقة بقوله تعالى : فليعبدوا رب هذا البيت . ذاهبين إلى أن المعنى هو على [ فليعبدوا رب هذا البيت لا يلاف قريش ] ومثله هندهما [ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ] وقوله تعالى : «وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» فقالا : المعنى ولأن المساجد لله فلا تدعوا - ولأن هذه أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون .

وأما الأخفش فقد قال : إن اللام متعلقة بالآية الأخيرة في سورة الفيل نراه يقول : هو على فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قريش .

والفارسي يميل إلى رأى الأخفش فهو يقول : إن ما ذكره أبو الحسن يحمل عندي على معنى ما يؤول إليه عاقبة الأمر كقوله : فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول القائل :

وللموت ما تلد الوالدة

الآن ترى أن المعنى في هذه الأخبار عن العاقبة لا أنهم التقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا فكذا جعلوا كعصف ما كول لتكون العاقبة في إهلاكهم واستئصالهم اتلاف قريش وإن كان على الحقيقة أهلكوا الكفرم كما كان أخذ آل فرعون لموسى إنما كان ليصير لهم وليا لاعدوا (١).

---

(١) المسائل المشككة لأبي علي الفارسي ص ١٨٨ تحقيق صلاح



ما - بعد ساء:

من الأفعال التي يقصد بها الذم ساء وإذا وقع بعد للفعل ساء كلمة  
- ما - نحو قوله تعالى : « إنهم ساء ما كانوا يعملون وساء  
ما يحكمون » (١) .

فهنا يختلف سيئويه والأخفش إذ يرى سيئويه أن - ما - فاعل ساء  
في مبنية في محل رفع وتقدير الكلام عنده ساء الشيء .

أما أبو الحسن الأخفش فيرى أن - ما - في موضع نصب وتقديرها  
عنده ساء شيئاً يعملون (٢) .

نصب المضارع بعد حتى :

من الأدوات التي ينصب بعدها المضارع بأن مضمرة حتى الجار فتحو حتى  
تفيء إلى أمر الله (٣) .

ويتعين النصب للمضارع بعد فعل غير موحب وهو المنفي وما فيه  
الإستفهام وقبلنا نحو ما صرت حتى أدخل المدينة وقبلنا صرت حتى أدخلها إذا  
أردت قبلنا المنفي المحض وأصرت حتى تدخل المدينة وإنما لم يجر الرفع لأنه  
محل معنى السببية للأول في الثاني والأول منفي لم يقع فلا يكون نفي السبب  
موجباً لوجود مسديه .

(١) سورة العنكبوت آية ٤

(٢) أعراب القرآن للنحاس ج١ ص ٤٣٢

(٣) الحجرات آية رقم

وخالف الأخفش بجواز الرفع على أن أصل الكلام موجب وهو مرت  
حتى أدخل المدينة ثم أدخلت أداة النفي على الكلام بأمره فنفت أن يكون  
سير كان عند دخول .  
فكأنك قلت ما وقع السير الذي كان سبباً لدخول المدينة (١).

### كى المصدرية :

ذهب سيبويه وتبعه فريق من النحاة إلى أن كى حرف مشترك إذا  
تارة تكون حرف جر بمعنى اللام فتفهم العملة نحو جئت كى أنعلم إذا  
قدرت أن المصدرية بعدها وقيل الفعل وتكون حرفاً مصدرية نحو جئت  
لكى أستمع إلى المتحدث .

وقال سيبويه إنهما تنصب المضارع بنفسهما فهى عنده من نواصب  
المضارع .

وذهب الأخفش إلى كى تكون حرف جر دائماً والمضارع بعدها  
منصوب بأن مضمرة ١ .

---

(١) جمع الهوامع ٢٠ ص ٩  
(٢) جمع الهوامع ٢٠ ص ٥

### الظرف المستقبل بضاف للفعلية وهل بضاف للاسمية :

مذهب سيبويه إلى أن الظرف إذا كان بمعنى المستقبل تعين إضافته ولا يجوز إضافته إلى الجملة الاسمية لأنه حينئذ بمعنى (إذا) وهي لا تضاف إلا إلى الفعلية عند سيبويه فلا يقال آتيك حين الورد متفتح .

أما إذا كان الظرف بمعنى الماضي فإنه يكون بمعنى (إذ) فيضاف للفعلية والاسمية كإذ تماما هذا ما رآه سيبويه .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى جواز إضافة الظرف المستقبل إلى الجملة الاسمية وصحح مذهبه ابن مالك مستدلا بقوله تعالى ( يومهم بارزون) فيوم ظرف مستقبل أضيف إلى الجملة الاسمية (هم بارزون)(١).

### العامل في المضاف إليه :

المضاف إليه هو الثاني كما في قولنا ورد الحديقة كثير فالحديقة مضاف إليه وهو دائما مجرور وهنا نجد خلافا بين سيبويه والأخفش في عامل الجر .

قال سيبويه عامل الجر في المضاف إليه هو المضاف وإن كان القياس ألا يعمل من الاسماء إلا ما أشبه الفعل والفعل لا يعمل الجر لسكن الهمزة اختصرت حروف الجر في مواضع وأضفت الاسماء بعضها إلى بعض فتاب المضاف مناب حرف الجر فعمل عمله وبدل له إفعال الضمائر به ولا تتصل إلا بعاملها (٢) .

(١) مجمع الهوامع ج ١ ص ٢١٨ وشرح ابن عقيل ج ٣ ص ٥٧

(٢) مجمع الهوامع ج ٢ ص ٤٦

وقال الأخفش عامل الجر في المضاف إليه هو الاضافة المعنوية (١) .

ورود حيث للزمان :

حيث من الظروف المبنية على الضم وعلّة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة وندر إضافتها إلى مفرد كقوله .

بيض المواضي حيث لى المهائم

وهى عند سيبويه للمكان فقط قال سيبويه : وأما [حيث] فكان بمنزلة قولك هو في المكان الذى فيه زيد (٢) .

أما الأخفش فقد جعلها ترد للزمان أيضاً وجعل من ذلك قول الشاعر :

للفتى عقل يمشى به حيث تهدى ساقه قدمه

أى حين تهدى (٣) .

كيف هل هي ظرف ؟ أم لا :

اختلاف سيبويه والأخفش في كيف :

ذهب سيبويه إلى أن كيف ظرف .

وذهب الأخفش وتبعه السيراني إلى أنها غير ظرف ورتبوا على خلافهم هذا أموراً .

(١) المراجع السابق ج ٢ ص ٤٦

(٢) الكتاب ج ٤ ص ٢٣٣ تحقيق هارون

(٣) مع الهوامع ج ١ ص ٢١٢

١ - موضعها عند سيبويه نصب دائماً أما عند الأخفش فوضعا رفع مع المبتدأ نصب مع غيره .

٢ - تقديرها عند سيبويه في أى حال أو على حال وعند الأخفش تقديرها في نحو كيف محمد أصحیح محمد ؟

وفي مثل : كيف جاء على أراكبا جاء على ؟

٣ - الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال : على خير والجواب عند الأخفش على العكس .

وجاء ابن مالك فقال : ما معناه لم يقل أحد إن [ كيف ] ظرف إذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقول القائل على أى حال لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا لأنها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجاز (١) :

منذ ومدحين يضافان إلى جملة اسمية أو فعلية :

من أحوال منذ ومد أن يضافا إلى جملة اسمية كقوله :

وما زلت أبغى المال مذأنا يافع

ما زال مدعقدت يده إزاره

والأخيرة فعلية :

والمشهور حينئذ أنهما ظرفان مضافان فقيل إلى الجملة بمدها وعليه

سيبويه والسيرافي والفارسي .

وذهب الأخفش إلى أن مذ ومد حينئذ مبتدأ وخبرهما زمان مضاف

إلى الجملة واجب التقدير وعلى رأى أبى الحسن الأخفش هبار كنان من  
أركان الجملة أما على رأى سيبويه فهما (١) ظرفان فهما من الفضلات

إنابة الظرف والجار والمجرور مناب الفاعل مع وجود المفعول :

حين يبنى الفعل للمجهول ويحذف فاعله ينوب منابه المفعول إن وجد  
فإن لم يوجد مفعول به ترفع فما اختص وتصرف من ظرف وجار ومجرور  
كما هو موضح فى كتب النحو .

وإذا بنى الفعل للمجهول ووجد المفعول به فهل يجوز أن ينوب مناب  
الفاعل الظرف أو الجار والمجرور مع وجود المفعول ، جمهور البصريين  
عد الأخفش يمنعون ذلك وعندهم ماورد من أمثلة عن العرب ناب فيها غير  
المفعول مع وجود المفعول من قبيل الشاذ الذى لا يقاس عليه .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه  
جاز إقامة أى منهما مناب الفاعل فى المثال أكرم فى المسجد عليا  
فى المسجد نائب فاعل مع وجود المفعول.

أما إذا تقدم المفعول به على الجار والمجرور فقلنا أكرم على  
فى المسجد لا يصح إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل لتأخره عن  
المفعول (٢) .

(١) مع الهوامع ج ١ ص ٢١٦

(٢) شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك ج ٢ ص ١٢٣

(١٥ - سيبويه)

وتبع الكوفيون أبا الحسن الأخفش على رأيه هذا ووردت أمثلة  
من الشعر الفصيح تؤيد رأى أبي الحسن ومشايهيه (١)

مع ظرف مادم التصرف مختلف في وضعه :

من الظروف الملازمة للنصب على الظرفية مع وهي اسم لمكان الاجتماع  
أو وقته تقول جئت مع خليل فهي للسكان وأعربت لشبهها (عند)  
لذا كان حقها البناء واختلف سيبويه والأخفش في هذه الكلمة .  
فذهب الخليل وسيبويه إلى أن فتحها إعراب وهي ثنائية اللفظ حين  
الأفراد وحال الاضافة (٢) .

وقال يونس والأخفش وصححه ابن مالك إن فتحها كفتحة البناء في  
فهي وعلى ذلك فالكلمة عندم ثلاثية والدليل على ثلاثيتها أنها حين تفرد يرد  
إليها المحذوف وهو لام الكلمة فصار مقصورا (معا) (٣) .

إعراب الاسم الواقع بعد أداة خاصة بالدخول على الأفعال :

ذهب سيبويه إلى أن الاسم إذا تقدم على الفعل في نحو  
فن نحن تؤمته بيت وهو آمن ومن لا نجره يمس وهو مفزعا  
فإنه يعرب فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور وعلى ذلك فنحن في  
البيت فاعل لفعل يفسره تؤمته والفعل المحذوف هو فعل الشرط لإختصاص  
أدوات الشرط بالأفعال .

(١) المرجع السابق ج ٢ ص ١٢٢، ١٢٣. والتبيين للكبرى ص ٢٦٨

(٢) مجمع الجوامع ج ٢ ص ٢١٨

(٣) المرجع السابق ج ١ ص ٢١٦

وتبع كثير من البصريين سيويوه لخطوا، أحد، في قوله تعالى وإن  
أحد من المشركين فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور بعده .

وذهب الأخفش إلى أن الاسم المقدم مبتدأ والجملة بعده خبر (١) .

وكان رأى السكوفيين مخالفا لرأى كل من سيويوه والأخفش فقالوا  
إن الاسم المتقدم مرفوع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل (٢) .

ولقد نسب الشيخ محمد محيي الدين رأى الأخفش للسكوفيين ولم يشر  
إليه وأثبت رأيا آخر للسكوفيين (٣) .

### إذا فصل بين همزة الاستفهام والمشغول عنه بأجنبي ما الحكيم ؟

المشغول عنه في نحو بلادي أحبها قد يعرض له ما يرجح نصبه ليعرب  
مفعولا به لفعل محذوف وذلك في مواطن :

١ - أن يكون المشغول فعلا طلبيا نحو الدواء اشربه صديقك لا تمنه .

٢ - إذا سبق المشغول عنه يعاطف مسبوق بجملة فعلية نحو حضن  
أخي والطعام أحضرته .

٣ - أن يكون المشغول عنه مسبوqa بأداة يغاب دخولها على الأفعال  
وذلك همزة الاستفهام أو ما النافية بشرط ألا يفصل بين الهمزة والمشغول  
عنه بغير ظرف أو مجرور . فلو فصل نحو أنت درسك قرأته فقد فصلت  
دانت، بين همزة الاستفهام والمشغول عنه وهذا الخلاف .

---

(١) الانصاف في مسائل الخلاف المسألة الخامسة والثمانون ص ١٦٥

على ٦٢٠

(٢) المرجع السابق

(٣) راجع تعليقات الشيخ محيي الدين على ابن عقيل ص ٢ ص ١٣٤ .



سيبويه بمنح النصب في المشغول عنه ويوجب الرفع لبعدهمزة الاستفهام من الفعل والأخفش أجاز النصب في المشغول عنه (١) .

أدوات الاستفهام غير الهمزة كالمهمزة في ترجيح نصب المشغول عنه

من مواضع ترجيح نصب المشغول عنه أن يلي همزة الاستفهام في نحو  
أكتابك قرأته ، أصدقك زرتة .

يرى سيبويه أن ترجيح نصب المشغول عنه فيما سبق قاصر على وقوعه بعد أداة الاستفهام وهي الهمزة فقط فلا يشمل باقي أخواتها .

وأما أبو الحسن الأخفش فقد الحق سائر أدوات الاستفهام غير الهمزة بالهمزة في ترجيح نصب المشغول عنه فعند الأخفش يترجح النصب في نحو هل ضيفك أكرمه - أي لفظ سمعته؟ وعند سيبويه لا يصح ذلك (٢) .

لئن بمعنى لو :

لئن ، مكونة من لام القسم وإن الشرطية في قوله تعالى ، ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك (٣) وهكذا شأن كل د لئن ، مكونة من لام القسم وإن الشرطية وذهب الأخفش إلى أن د لئن ، هذه تأتي بمعنى لو ، يقول : معنى قوله د ولئن أتيت ، : د ولو أتيت ، ألا ترى أنك تقول لئن جئتني ما ضربت بك ، على معنى د لو ، كما قال : ولئن أرسلنا ويحافرأوه مصفرا لظلوا (٤) يقول : ولو أرسلنا ريحا ، لأن معنى د لئن ،

(١) معجم الهوامع ج ١ ص ١١٣

(٢) راجع معجم الهوامع ج ٢ ص ١١٣

(٣) البقرة آية رقم

(٤) الروم آية ٥١

مثل معنى « لو » ، لأن « لو » لم تقع وكذلك « لئن » ، (١) ثم بين تطابق التفسير مع الإعراب فيقول : كذا يفسره المفسرون وهو في الإعراب على أن آخره معتمد اليقين كأنه قال : والله ما تبعوا ، أى ما هم بمتبعين (٢) .

أما سيبويه فإنه يخطئ هذا يقول أبو جعفر النحاس هذا القول خطأ على مذهب سيبويه لأن معنى « ان » خلاف معنى « لو » يعنى أن معنى إن يجب بها الشيء لوجوب غيره تقول إن كرمتى أكرمتك ، ومعنى لو أنه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى .

والمعنى : ولئن أنيت للفن أوتوا الكتاب بكل آية لا يقعون قبلك حال سيبويه : المعنى ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا ليطلان (٣) .

وواضح أن الأخفش يجعل جواب « لئن » ، التي بمعنى لو هو ما تبعوا قبلتك وكذلك يجعل ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا الجواب عنده هو لظلوا وجواب لو يقترن باللام ولعل هذا هو ما حمل الأخفش على برأيه هذا بينما سيبويه يقدر الجواب للقسم لأنه عند اجتماع الشرط والقسم يسكون الجواب للتقدم ، وجواب المتأخر يحذف لدلالة جواب المتقدم عليه والأخفش يبقى الفعل الماضي تبعوا وظلوا على معناه بينما يقدره سيبويه بالمضارع ليتأتى مع القسم الذى يحتاج إلى الاستقبال .

---

(١) معاني القرآن ١٣ - ١٥١ تحقيق فايز فارس

(٢) المرجع السابق ١٣ - ١٥١

(٣) معاني القرآن ١٣ - ٢٧٠

حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط :

كل جواب لا يصح أن يقع شرطا يجب اقترانه بالفاء ولا يصح حذفها  
هند سيويه لإلّا في ضرورة الشعر أمافي النثر فلا . يقول سيويه : وسأنته  
[ الخليل ] عن قوله : إن تأتني أنا كريم فقال لا يسكون هذا إلا أن يضطر  
شاهر من قبل أن أنا كريم يسكون تكلما مبتدأ والفاء وإذا [ الفجائية ]  
لا يسكونان إلا مطلقين بما قبلهما فنكرهوا أن يسكون هذا جوابا حيث لم  
يشبه الفاء وقد قال الشاعر مضطرا

من يفعل الحسنات الله يشكرها  
والشر بالشر عند الله سيان

وقال :

بني ثعل من لا تنكروا العنز شربها  
بني ثعل من ينكع العنز ظالم (١)

أما الأخفش فإنه ذهب إلى جواز حذف الفاء الواقعة في جواب  
الشرط في النثر وفي الشعر وجعل من ذلك قول الله تعالى : وما أصابكم  
من مصيبة بما كسبت أيديكم في قرأتم نافع وابن عمر - وقوله تعالى : كتب  
عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين  
بالمعروف .

وقوله عليه الصلاة والسلام إنك إن تركت ولدك أغنياه خير من أن  
تتركهم عالة وقوله صلى الله عليه وسلم : في شأن اللقطة فإن جاء صاحبها

---

(١) سيويه والضرورة الشعرية ص ١٦٧ ، ١٦٨ وشرح أبيات سيويه

لأبي جعفر النحاس ص ١٦٥

وإلا استمتع بها وقوله صلى الله عليه وسلم لسهلال بن أمية البيئنة وإلا حد في ظهرك (١).

وقد جاء حذف الفاء في قوله تعالى: وإن أطعتموهم إنكم لمشركون يقول أبو البقاء عند تعرضه لقوله تعالى وإن أطعتموهم إنكم لمشركون حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن إذا كان الشرط بلفظ الماضي (٢).

وصاحب الضرائر اللغوية يحكى خلاف سيبويه والأخفش حول حذف فاء الجواب بصورة جملة حيث يقول: من المقرر لدى النحاة أن الجواب إذا لم يصلح أن يقع شرطا وجب اقترانه بالفاء وهذه الفاء تختلف في حذفها إذ منع سيبويه حذفها إلا في ضرورة الشعر.

وقال الأخفش إن حذف الفاء واقع في النثر الفصيح (٣).

وصاحب المغنى يرى حذف الفاء ضرورة ويثبت الأخفش وقوع حذفها في النثر الفصيح ومن ذلك قوله تعالى: إن ترك خيرا الوصية للوالدين (٤) والقرطبي عند تعرضه لقوله تعالى: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (٥) يثبت أن سيبويه لم يجوز حذف الفاء وأن الأخفش أجازة مستدلا بقوله تعالى: وإن أطعتموهم إنكم لمشركون (٦).

(١) سيبويه والضرورة الشعرية ص ١٦٨

(٢) أملاء مامن به الرحمن ط ص ٢٦

(٣) الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي لمبدى المال شاهين ص ٣٢٨

(٤) المغنى ج ١ ص ١٧٨ (٥) شوري ٢٩

(٦) تفسير القرطبي ج ٧ ص ٥٨٥ طبع دار الكتب.

### حذف همزة الاستفهام :

همزة الاستفهام لها صدر الكلام وحول حذفها وقع الخلاف بين سيويوه والأخفش . سيويوه يرى أن حذفها مقصور على الضرورة إذ حقيقة الاستفهام لا تتضح إلا بوجود الهمزة يقول: وزعم الخليل أن قول الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط فأس الظلام من الرباب خيالاً  
كقولك : إنها لإبل أم شاء :

يعنى أن الخليل يرى أن أم في البيت منقطعة كالمثال المذكور لوقوعها بعد الخبر مثله ثم قال : ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف قال التميمي :

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً  
شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر  
وقال عمر بن أبي ربيعة :

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً  
بسبع ومين الحجر أم بثمان

قال الأهل : الشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ولا يكون هذا إلا على تقرير الألف لأن قوله : ما أدري يقتضى وقوع الألف وأم مساوية لها كما تقول : ما أدري أزيد في الدار أم عمرو ، أما الأخفش فقد ذهب وتبعه فريق من النحاة إلى جواز حذف همزة الاستفهام في الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى : وذلك نعمة

---

(١) سيويوه والضرورة الشعرية ص ١٨٣ والكتاب ج ١ ص ٤٨٥ طبع بولاق

تمنأ على أن عبء بنى اسراييل وقوله عز اسمه . هذاري فى المواضع الثلاثة فى سورة الأنعام (١) .

وذهب ابن مالك إلى جواز حذف الهمزة فى الاختيار كما قال الأخفش وجعل من ذلك قوله تعالى: سواء عليهم استغفرت لهم . وقوله عليه السلام: آتاني آت من ربي فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق (٢) .

يقول أحد الباحثين حول هذا الخلاف ذهب قوم إلى أن حذف همزة الاستفهام لأن اللبس من ضرورات الشعر ولو كانت قبل [ أم ] المتصلة وهو مذهب سيبويه الذى أيدته المرادى . وذهب الأخفش إلى جواز حذفها فى الاختيار وإن لم يكن بعدها [ أم ] (٣) .

### وقوع الماضى حالاً من غير تقدير قد :

مذهب أبى الحسن الأخفش ومن تابعه جواز وقوع الفعل الماضى حالاً من غير تقدير قد معه ومذهب سيبويه والبصريين أنه لا يقع الفعل الماضى حالاً إلا أن تكون معه قد ظاهرة أو مقدرة (٤) ويورد ابن هشام أن البصريين إلا الأخفش يوجبون تقدير قد مع الماضى الواقع حالاً كما فى قوله تعالى هذه بضاعتنا ردت إلينا (٥) ونحو أو جاؤكم حصرت صدورهم (٦) .

(١) سيبويه وللضرورة ص ١٨٥

(٢) المرجع السابق ص ١٨٦

(٣) المرادى وكتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٤٢

(٤) التبيين عن مذاهب النجوين ص ٣٨٦ والانصاف فى مسائل الخلاف

ج ١ ص ٢٥٢ المسألة ٣٢

(٥) يوسف آية ٩٠

(٦) النساء آية ٦٥

ويقول عن مذهب الأخفش ومتابعيه، ومخالفيهم الكوفيين والأخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والأصل عدم التقدير لاسبابها فيما كثر استعماله (١) .

وبينا ابن هشام يذكر أن الأخفش يميز وقوع الماضي حالا بدون تقدير قد يأتي في مكان آخر لئلا يترك لأجازة الأخفش وقوع الماضي حالا لكن على إضمار قد يقول : من أجل ما يحتمل الخبرة والإنشائية ويجعل من ذلك (أو جاؤكم حصرت صدورهم) .

ويقول ذهب الجمهور إلى أن (حصرت صدورهم) جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش هي حال من فاعل جاء على إضمار قد ويؤيده قراءة الحسن (حصرة صدورهم) (٢) .

وأما أبو البقاء فيورد وقوع الماضي حالا بدون تقدير قد ويجعله للكوفيين ولكن المحقق يذكر في تعليقه أن ذلك مذهب الأخفش من البصريين ناقلا ذلك عن المتنضب والبحر المحيط (٣) .

وأما أبو حيان فيجيز وقوع الماضي حالا بدون تقدير قد ويقول : والصحيح جواز وقوع الماضي حالا بدون قد ولا تحتاج إلى تقديرها للكثرة ورد ذلك وتأويل الكثير ضعیف جدا لأننا لم نأبى المقاييس العربية على وجود الكثرة وهذا مذهب الأخفش (٤) .

(١) المغني ج ١ ص ١٨٨

(٢) المغني ج ١ ص ٤٨٠

(٣) راجع التبيين ص ٣٨٧

(٤) مع الهوامع ج ١ ص ٢٤٧

كلمتي فاه إلى في :

يذهب سيبويه إلى أن [ فاه إلى في حال ] بمعنى مشافهة وتفصيل الكلام فيه ما يلي :

يقول السيوطي : اختلف في إعراب [ كلمته فاه إلى في ] فذهب سيبويه أنه حال على أنه اسم وضع موضع المصدر (١) [ مشافهة ] وعلى رأى سيبويه فالمصدر موضوع موضع مشافها وتمقب هذا القول : بأن الامم الذي تنقله العرب إلى المصدر لا بد أن يسكون فمكرة ولا بد أن يسكون له مصدر من لفظه كالدهن والعطا و فاه إلى في ليس كذلك .

وذهب الأخفش إلى أنه منصوب على نزع الخافض وليس حالا وأصل الكلامن فيه إلى في حذف الجار [ من ] فنصب كقوله تعالى ولا تعزوا عقدة النكاح ، أى على عقدة النكاح ومع أن المبرد رد رأى الأخفش وقال إنما يتكلم الإنسان من في نفسه لامن في غيره (٢) .

فإن ابن هشام يدفع قول المبرد بقوله قد يكون أبو الحسن حمل المسألة على القلب لفهم المعنى [٣] .

ويضرب السيوطي رأى الأخفش أيضا بقوله : لا يعهد حذف الجر ملتزما [ في هذا الموضع ] ولو كان معنى [ من ] مقصودا لقليل من في إلى فيه إذا أظهرت وفي إلى فيه إذا قدرت وقد ورد في الحديث أقرأنيها رسول الله ﷺ فاه إلى في ومبدأ الإقراء فم النبي ﷺ على ما هو ظاهر في الغاية (٤) .

(١) معجم الهوامع ج ١ ص ٢٣٧ والمغني ص ٥٩٣

(٢) المغني ص ٥٩٣

(٣) المرجع السابق ص ٥٩٣

(٤) معجم الهوامع ج ١ ص ٢٣٧



المصدر الواقع بعد أما في نحو أما علما فعالم، وهو فكرة :

الجمهور ومنهم سيبويه على أن المصدر يقع حالا في ثلاثة مواضع هي كما يلي :

١ - نحو ادعهم يا تينك سعيًا ينفقون أموالهم سرا وعلانية -  
أدعوه خوفاً وطمعا وهي عند سيبويه مصادر وقعت حالا فهي مؤولة بالمشتق .

٢ - ما وقع بعد خبر ترفع يشبه مبتدأه نحو أنت زهير شعراً وهو حاتم كرما ويوسف حسنا .

٣ - الثالث ما وقع بعد أما نحو أما علما فعالم .

فعلمًا عند سيبويه حال ومعنى الميال مهما يذكر إنسان في حال علم فالذي وصفت عالم كأن المخاطب منكر الصفة والناصب للحال عند سيبويه هو فعل الشرط المحذوف وفاعله هو صاحب الحال .

وقال الأخفش إن المصدر ليس حالا بل مفعول مطلق مؤ كدلناصبه وهو عالم المؤخر والتقدير مهما يكن من شيء . فالله كور عالم فلزم تقديم الحال كما لزم تقديم المفعول به في فأما اليتيم فلا تقهر والأصل مهما يكن من شيء فاليتيم لا تقهر (١) .

المصدر الواقع بعد أما وهو معرفة أما العلم فعالم :

مر بنا الخلاف في المصدر إذا وقع بعد أما وهو نكرة .

وهنا تفصل الخلاف في المصدر الواقع بعد أما وهو معرفة نحو أما العلم فعالم هنا نجد خلافا بين العرب أنفسهم فالحجازيون يميزون في العلم الرفع والنصب وبنو تميم يوجيئون الرفع والرفع لا خلاف فيه إنما الخلاف في نصب المصدر على لغة الحجاز .

سبويه يجعل المصدر مفعولا له وعلل ذلك بقوله لتعذر جملة حالا لأنه معرفة ولا يكون مفعولا مطلقا عند سبويه لأنه مصدر مؤكد والمصدر حين يكون مؤكدا لا يكون معرفة .

أما أبو الحسن الأخفش فقال إن المصدر في المثال «أما العلم فعالم» يعرب مفعولا مطلقا وعامله هو ما بعده (١) .

تقديم الحال على عاملها المعنوي :

إذا كان العامل في الحال ظرفا أو مجرورا نجد خلافا في تقديم الحال على عامله .

فسبويه منع التقديم مطلقا فلا يجوز عنده نحو قائما في الدار على .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى جواز تقديم الحال على عامله الجاز والمجرور بشرط تقدم المبتدأ على الحال فأجاز نحو على قائما في الدار وهذا ممنوع عند سبويه (٢) .

(١) مجمع الووامع ج ١ ص ٢٣٩

(٢) ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه ص ١٣٤ ومجمع الووامع ج ١

العطف على معمولي عاملين مختلفين :

ذهب أبو الحسن الأنخفش ومن تابعه إلى جواز العطف على عاملين نحو مر زيد بمعمرو وخالد بكر فخالد معطوف على زيد وبكر معطوف على عمرو والأداة واحدة وهي الواو العاطفة .

واحتج أبو الحسن ومشايعوه بورد وذلك في النصوص العربية .  
من ذلك :

هون عليك فإن الأمور بكف إلا له مقاديرها  
فليس بآيتك منيها ولا قاصر عنك مأمورها  
وقول النابغة :

فليس بمعروف لنا أن تدها  
صحاها ولا مستنكرا أن تعقرا  
ومن ذلك :

ما كل سواده تمرة ولا بيضاء شحمة  
ومن ذلك :

أكل امرئ تمسين امرأ وكل نار توقد بالليل نارا  
وأما سيبويه فقد منع ذلك ويزكر في جميع الأمثلة السابقة تأويلا يرد  
إلى عمل الواحد (١) .

---

(١) أصول النحو لابن السراج ٢٠ ص ٧٠، ٧١ وراجع كتاب سيبويه

وحول هذا يقول الفارقي :

ذهب أبو الحسن الأخفش إلى إجازة العطف على عاملين نراه يقول  
في قول الشاعر :

هون عليك فإن الأمور يكف إلا له مقاديرها  
فليس بآيتك منهيبا ولا قاصر عنك مأمورها

قال عطف ولا قاصر عنك مأمورها المرفوع على المرفوع والمجرور  
على المجرور وجعلت حرف العطف نائبا عن الرفع والجار في حالة واحدة .  
وأجاز دما أبو هند بقائم ولا قاعد غلامها كما أجاز إن في الدار زيدا  
والبيت عمر أو أنشد قول أبي النجم

أوصيت من برق قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا  
فكأنه قال : وبالحماة شرا ، ولا يعتبر في هذا ما كان من السبب ولا  
الأجنبي .

وهذا عند سيبويه وأكثر النحويين مردود وحكى عن أبي الحسن أنه  
رجع عن هذا القول .

وكان أبو بكر بن السراج يقول : لو جاز العطف على عاملين لجاز  
على ثلاثة وأكثر .

وكان أبو العباس وأبو بكر يقولان : لا يكون الجر في البيت : هون  
عليك فإن الأمور ، يكف إلا له مقاديرها .. الخ إلا بالعطف على عاملين  
ولا يريان الاقتحام ولا العطف على عاملين فيوافقان سيبويه في امتناع  
العطف على عاملين ويخالفانه في أبطال الاقتحام - ويوافقان أبا الحسن في  
أنه لا وجه للجر غير العطف على عاملين (١) .

مجيء الواو زائدة :

الواو حرف له معان متعددة وأثبت الأخفش أنها تأتي زائدة في الكلام وجعل من ذلك قوله تعالى حتى إذا جاوزها وفتحت أبوابها — وقوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين وناديناه وقد تبع الكوفيون أبا الحسن في رأيه هذا.

وأبو الحسن الأخفش حين أثبت زيادة الواو فيما تقدم من الأمثلة وغيرها إنما هو متابع للحسن البصرى نرى الأخفش يقول: وقد فسر الحسن البصرى حتى إذا جاوزها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها على حذف الواو وقال معناها: قال لهم خزنتها فالواو في هذا زائدة (١)، وعلى هذا فهو متابع لغيره.

وقال غير الأخفش إن الواو لا تزدوم في المثاليين السكرمين عاطفة والجواب محذوف أو حالية في الآية الأولى أى جاوزها وقد فتحت أبوابها من قبل أكراما لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم (٢).

وقد تابع الكوفيون الأخفش في القول بزيادة الواو (٢).

كما تابعه ابن جنى في قوله جاء زيد ولا ثوب هليه (٤).

---

(١) معاني القرآن ج ١ ص ١٢٥

(٢) صمغ الهوامع ج ٢ ص ١٣٠

(٣) المرجع السابق ج ٢ ص ١٣٠

(٤) الخصائص ج ٢ ص ٤٦٢ وتراجع

من أمثلة مجيئها زائدة :

عند التعرض لقول الله تعالى : أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم .  
يختلف سببويه والأخفش في الواو في أو كلما إذ ذهب سببويه إلى  
أن الواو عاطفة أما الأخفش فقد ذهب إلى أن الواو زائدة دخلت عليها  
همزة الاستفهام (١) .

وبعد ابن هشام من أنواع الواو الواو الزائدة ويقول أدبتها الأخفش  
والسكوفيون وجماعة وحمل على ذلك (حتى إذا جازها وفتحت أبوابها)  
بدليل الآية الأخرى وكذلك قوله تعالى (فلما أسلما وتله للجبين وناديناه)  
ثم يوضح ميله إلى القول بزيادة الواو في قوله والزيادة ظاهرة في قوله :  
فا بال من أسمى لأجبر عظمه

حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

وقوله :

ولقد رمقتك في المجالس كلها فإذا وأنت تعين من يهيني (٢)

وعند تعرض القرطبي للحديث عن الآية الشريفة (أو كلما عاهدوا  
عهدا) قال الواو واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام — هذا قول  
سببويه .

وقال الأخفش الواو زائدة (٣) .

(١) إعراب القرآن للنحاس > ١ > ٢٥٢

(٢) المغني > ١ > ٤٠٠ ، ٤٠١

(٣) تفسير القرطبي > ١ > ٤٣٠

نعت العلم المنادى :

العلم إذا نودي ذهب تعريف العلية وحل محله تعريف القصد والاقبال وهو مبنى في النداء على الضم في محل نصب.

أما نعتة نحو يا على العاقل فقد ذهب الأخفش إلى أن النعت في المثال السابق يجب نصبه تبعاً لمحل العلم (١).

وأما سيبويه فإنه يميز في نعت العلم الرفع تبعاً للفظ المنادى ويميز النصب تبعاً لمحل المنادى إذ المنادى المفرد يبنى في محل نصب بقول سيبويه أرأيت قولهم يا زيد الطويل علام نصيوا الطويل ؟.

قال : نصب لأنه صفة لمنصوب.

فقلت : أرأيت الرفع على أى شيء هو إذا قالوا يا زيد الطويل .

قال : هو صفة لمرفوع (٢).

ما في نعت النكرة المقصودة حين نداؤها وتوكيدها :

النكرة تعرف بالنداء وتسمى نكرة مقصودة قال سيبويه . وذلك أنك إذا قلت يا رجل فعناه كعنى يا أيها الرجل وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده .. وصار معرفة بغير ألف ولام لأنك إنما قصدت قصد شيء بعينه (٣).

إذا نعتت النكرة المقصودة أو أكدت فإن الأخفش يوجب رفع وتوكيدها نعت المنادى إذا كان نكرة مقصودة لأن الضمة عنده في يا رجل

(١) راجع معجم الهولمع > ٢ ص ١٤٢

(٢) الكتاب > ٢ ص ١٤٢

(٣) الكتاب > ٢ ص ١٨٢

ليست ضمة بناء بل ضمة إعراب وأصله يأبها الرجل فحذفت أى فبقى على  
أعرابه كما كان (١).

وعلى هذا فليس للسكره فى قولنا يارجل عند الأخفش سوى الرفع  
ومن هنا تعين فى قوكيدها نحو يارجل نفسه ونعتها نحو يارجل الفاضل  
الرفع عنده فقط .

نعت المنادى المبنى والنعت مضاف لإضافة محضة :

تابع المنادى المبنى إن كان مضافا أو شبهه نصب مطلقا لأن الأصل فى  
تابعه النصب نحو أحمد أبا ورقاء وحكى الأخفش الرفع للنعت وهو مضاف  
إضافة محضة إذ حكى يازيد بن عمرو برفع ابن وللهذا تابعه الكوفيون  
فأجازوا أيضا رفع النعت المضاف لإضافة محضة (٢).

أما سيبويه فلم يحز فى مثل هذا إلا النصب قال سألت الخليل : قلت :  
أفرأيت قول العرب كلهم :

أزيد أبا ورقاء إن كنت نائرا  
فقد عرضت أحناء حق نفاصم

لأى شىء لم يحز فيه [أبا ورقاء] الرفع كما جاز فى الطويل ؟.

قال : لأن المنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلة إذا كان فى موضعه  
ولو جاز هذا لقلت ياأخونا تريد أن تجعله فى موضع المفرد وهذا الحن .  
فالمضاف إذا وصف به المنادى فهو بمنزلة إذا ناديته (٣).

حركة الممنوع من الصرف حالة الجر :

ذهب الجمهور إلى أن الفتحة فيه حين يجر بها حركة إعراب .

(١) معجم الهوامع - ٢ - ص ١٤٢

(٢) معجم الهوامع - ٢ - ص ١٤٣ (٣) الكتاب - ٢ - ص ١٨٤



وذهب الأخفش وتبعه المبرد إلى أنها حركة بناء وزعم أن المنوح  
من الصرف وجمع المؤنث السالم يربان في حالين وبينيان في حال (١).

حول صرف مراويل أو منعه :

ذهب سيبويه إلى مشتق صرف مراويل نكرة أو معرفة (٢) وتابع  
السيرافي سيبويه فقال :

وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه .

أما أبو الحسن الأخفش فقد ذهب إلى صرفه إذا لم يكن جمعا وقد تابع  
ابن الحاجب الأخفش على رأيه حيث نقل عن بعض العرب أنهم يصرفونه .

وأما أن الأخفش قرر صرف مراويل إذا لم يكن جمعا فذلك جريا  
على قاعدة منع صرف الأسماء التي تأتي على صيغة منتهى الجمع (٣).

وأورد ابن يعيش خلاف سيبويه والأخفش في مراويل فقال  
مراويل عند سيبويه والنحويين أعجمي وقع في كلام العرب فوافق بناؤه  
بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وهو قناديل ودنانير قال الشاعر :

يمشى بها ذب الرياد كأنه . فتي فارس في مراويل راح

وقال أبو الحسن . من العرب من يجعله واحدا فيصرفه (٤) .

ومثل هذا نجد في المختصص بقول ابن سيده . قال سيبويه المراويل  
فارسي معرب جاء بلفظ الجمع ولذلك لم يصرف وليس بجمع .

(١) ارتشاف الضرب ص ٤١٩

(٢) الكتاب ص ٢٠٦ وراجع ابن الحاجب النحوي ص ٢٠٦

(٣) ابن الحاجب النحوي بتصرف ص ٢٠٧

(٤) شرح المفصل ص ٦٥

وحكى عن أبي الحسن أنه يسمع من العرب مرواة وإذا كان يسمع ذلك فهو جمع وإذا كان جمعا فهو مؤنث لا غير (١).

التمسى بصيغة منتهى الجموع .

وفي جواهر مبرمان . النهويون إذا سموا رجلا يساجد لم يصرفوه في معرفة ولا نكرة .

أما الأخفش فإنه قال إذا سمي به رجلا صرف قلبه الزجاجة هو القياس .

وكان الأخفش يقول . إنما منعه من الصرف أنه مثال لا يقع عليه الواحد فلما نقلته وسميت به خرج من ذلك المانع .

وقال الأخفش لم يصرفه للمعرفة والمثناء فإذا نسكرته صرفه (٢) .

كما يمنع صرفه العلمية ووزن الفعل .

من أسباب منع صرف الاسم العلمية ووزن الفعل نحو أحمد ومن ذلك يعفر علما فإن أبا الحسن الأخفش يمنع صرفه العلمية ووزن الفعل إذ في أوله حرف يدل في الفعل ولا يدل في الاسم وهو الياء إذ تدل في المضارع على الغائب وروى أبو زيد عدم صرفه عن العرب مؤيدا رأى الأخفش .

أما غير الأخفش فإنه يصرف .

ومما اختلف فيه سيويه والأخفش نحو ألب فذهب سيويه بمنع صرفه مسمى به .

ومذهب الأخفش صرفه (٣) .

---

(١) المخصص لابن سيده ح ١٥٥ (٢) الإرتشاف ص ٥٢٦

(٣) الإرتشاف ص ٤٣١

يقول سيبويه . وإذا سميت الرجل باللب فهو غير مصروف والمعنى عليه لأنه اللب وهو أفمل (١).

ما يمنع صرفه للعلمية وزيادة الألف والنون .

ما يمنع صرف الاسم العلمية وزيادة الألف والنون في اسم على فعلان ومن ذلك ما لو سمي رجلا برمان .

يمنع سيبويه والتحليل صرفه لأنهما يعتقدان زيادة النون .

وزأى الأخفش صرفه لاعتقاده أصالة النون (٢).

ما يمنع صرفه للعلمية والعدل .

يمنع الاسم من الصرف للعلمية والعدل في نحو عمر وزفر وثعل ولوز سمي رجل بجمع وكنع فالأخفش يصرفه في المعرفة والنسكرة [إذا دخلت عليه رب] لأنه إنما عدل وهو قو كيد فلما نقل عن موضعه خف وانصرف ويراجع الجمع ١ - ٢٨

وأما سيبويه فإنه لا يصرفه في المعرفة لأنه فيها عدل ويصرفه في النسكرة لأنه رده إلى حال لم يكن فيها معدولا (٣).

ولو سمي رجل بفسق (سب المذكر) فسيبويه منع صرفه في المعرفة ويصرفه في النسكرة ومذهب الأخفش وتبعه ابن السيد صرفه في المعرفة والنسكرة ولذلك قال ابن بإشاذ الأخفش يصرف جميع هذه المعدولات في التسمية إلا أن حدثت علة أخرى وهي التانيث أو تبق علة متقدمة كالزيادة في فعلان (٤).

(٢) الارشاف ص ٤٣٢

(١) الكتاب ٣ - ١٩٥ تحقيق هازون

(٤) الارشاف ص ٤٣٦

(٣) الارشاف ص ٤٣٦

مما يمنع صرفه للوصفية والعدل :

تمنع الوصفية والعدل [أخر] جمع أخرى أثنى آخر وأبكر الأخص  
كونه أفضل تفضيل ولو سمي بأخر الممنوع من الصرف فذهب أن الحسن  
وتبعه المبرد والكوفيين أنه يصرف وسيبويه نص على منع صرفه لافي  
معرفة ولا في نكرة (١) .

ومن الممنوع من الصرف للوصفية والعدل أحاد وموحد ولو سمي  
بها فالجمهور يمنع صرفها للعلمية والعدل .  
وقال الأخص وتبعه الجرمي والفارسي وابن برهان وابن بابشاذ إن  
هذا العلم يصرف (٢) .

الثلاثي المؤنث الساكن الوسط :

من موانع صرف الامم العلمية والتأنيث سواء أ كان معنويا كزئبق  
أو لفظيا كطلحة أو معنويا ولفظيا نحو بثينة .

وإن كان المؤنث ثلاثيا ساكن الوسط وغال من التاء كشمس فذهب  
جمهور النحاة إلى جواز المنع وعدمه .

وذهب الأخصم والزجاج إلى تحتم المنع وذهب الفراء إلى تحتم المنع  
إذا كان امم بلدة نحو فيد (٣) .

ويقول ابن جني : إذا سميت المؤنث بامم ثلاثي ساكن الوسط فأنت

(١) الارتشاف ص ٤٣٧

(٢) المرجع السابق ص ٤٣٧

(٣) ارتشاف الضرب ص ٤٤٠

في صرفه معرفة وترك صرفه مخير تقول: رأيت هنداً وإن شئت (١) هند  
الأول مصروف والثاني غير مصروف ويقول أبو البركات عمر العلوي  
السكري في شرحه للمع، إن بين النحويين خلافاً في هذه الأسماء الثلاثة  
السائلة الوسط فسكان سيبويه يختار ترك صرفها ويميز صرفها وكان  
الأخفش لا يميز صرفها بحال ويقول قد اجتمع فيها علتان تمنعان الصرف  
وسكون الأوسط لا يغير حكماً ثبت واستقر.

وأما من صرف فإنه ذهب إلى أن هذه الأسماء قد بلغت نهاية الخفة في  
قلة الحروف والحركات فصار ذلك مقاوماً لأحد الثقلين واحتج بأن هوذا  
ونوحاً ولوطاً أسماء أعجمية وهي معارف وصرفت لقلة الحروف وسكون  
الأوسط وكل مذهب جيد مأخوذ به لأن العرب تكلمت بالصرف  
وتركه (٢).

المضوع من الصرف للوصفية والعدل أو الوصفية ووزن أفعال أو الجمع

المتناهي أو التانيث إذا سمي به

تمنع الوصفية مع واحد من زيادة الألف والنون أو وزن الفعل  
الاسم من الصرف كما يمنع الجمع المتناهي صرف الاسم وكذلك علامة  
التانيث.

فإذا سمي بواحد من هذه الأمور وذهبت الوصفية هل تقوم العلمية  
مقامها ويبقى الاسم ممنوعاً إذا نكر بعد التسمية.

الأخفش يرى أنه ينصرف ووافق المبرد.

(١) اللع لابن جنى ص ٢١٣ تحقيق حامد المؤمن.

(٢) حاشية المرحع السابق ص ٢١٣

أما سيبويه فذهب إلى أنه لا ينصرف وروى أيضا عن الأخفش هذا الرأي وقد ورد السماع بذلك (١).

إذا سمي بالممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل :

ذهب سيبويه والخليل وجماعة إلى أنه إذا سمي بشحو أحمر وأسود لم ينصرف في معرفة ولا فكرة، فإذا سميت رجلا أخمر قلت جاءني أخمر يا هذا وأخمر غير ممنون.

وزعم الأخفش أن الصفة إذا سميت بها رجلا نحو أحمر لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة قال : لأنه قد خرج عن الصفة فصار بمنزلة أحد إذا سمينا به منصرفة في النكرة كما انصرف (٢).

وابن الحاجب يقول عن هذا الخلاف قال سيبويه رحمه الله تعالى إذا سمي بأخمر ثم نسكر يمتنع من الصرف بعد تنكيره.

وقال الأخفش ينصرف.

ووجه الدليل أن يقول : اسم فيه الصفة الأصلية ووزن الفعل ولا علية تمنع من اعتبارها فوجب أن يمتنع من الصرف كأدم وقال الأخفش اسم فكر وليس فيه لإعلان واحد هليته التعريف فيجب صرفه لزوال التعريف بالتشكيل كأخمر (٣).

وفي الشافية : قال الأخفش في الأوسط إن خلافه في نحو أحمر

(١) الارتشاف ص ٤٤٦

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٧ تحقيق سنية قراة .

(٣) الأمالي النحوية لابن الحاجب ص ١٧

إنما هو مقتضى القياس وأما المصاع فهو على منع صرفه وهذا كله في أفعل  
الذي مؤنثه فعلاه (١).

والزجاج مع متابعتة لرأى سيبويه فإنه يورد رأى الأخفش يقول :  
يقول الخليل وسيبويه إذا نكرناه فقد رددناه إلى حال قد كان فيها  
لا ينصرف لأن أول أحواله النكرة نحو مررت برجل أحمر فاذا نكرنا  
هذا المعروف رددناه إلى حال كان فيها لا ينصرف وإذا نكرنا أحدا فأول  
وقوع أحد المعرفة فاذا قلنا أحمد آخر - رددنا إلى حال لم تكن له فعنى  
قولهم رددناه إلى حال لم تكن له أنهم أرادوا أن يفصلوا بين ما ردا إلى  
ما كان له فترك على ما كان له فترك على ما كان له وبين ما ردا إلى ما لم يكن  
له لخط عما كان له من ترك الصرف قال الزجاج وهذا القول هو الذى اختار  
وأبو العباس المبرد كان يختار مذهب الأخفش وكلاهما مذهب (٢).

ويبدو أن دائرة الخلاف في هذا النوع قد اتسعت يقول المرادى :  
أما باب أحمر ففيه أربعة مذاهب .

١ - منع الصرف وهو الصحيح .

٢ - الصرف وهو مذهب الأخفش والمبرد (٣) .

وحول الخلاف في هذا الموضوع يقول أحد الباحثين إذا سمي بالوصف  
على وزن أفعل فكرة كأحمر فسيبويه يبقيه على منع الصرف والأخفش  
لا يمنع (٤) والمبرد يرى رأى الأخفش إذ يقول: أرى إذا سمي بأحمر ثم نكر

(١) شرح الشافية ٢ ص ١٧٠ .

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ص ٨ .

(٣) المرادى وكتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٤٨٥ .

(٤) ابن الحاجب النحوى ص ٣٦ لطارق عبد عون لجناي .

أن ينصرف لأنه امتنع من الصرف في النكرة لأنه نعت فاذا سمي به فقد أزيل عنه باب النعت فصار بمنزلة أفعال الذي لا يكون نعتا (١) .

### صرف ما لا ينصرف :

يرى سيبويه أنه يجوز صرف ما لا ينصرف لتوافر هلتين فيه أو علة واحدة تقوم مقام العلتين في ضرورة الشعر فقط ، قال .

أعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الأسماء لأنها أسماء (٢) .

أما الأخفش فقد زعم في كتابه [ الكبير ] أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف وحكى الزجاجي في نوادره مثل ذلك (٣) .

وتبع الأخفش الكسائي والفراء من الكوفيين ومعلوم أنه يعد استاذها لهذا فالأخفش يجهل ما لا ينصرف إلا أفضل منك نحو أفضل من زيد (٤) .

ونهج نهج الأخفش ابن صفور فقال صرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى (٥) .

---

(١) المقتضب باب ما لا ينصرف .

(٢) الكتاب ١ ص ٨

(٣) سيبويه والضرورة الشعرية ص ١٩٦

(٤) المرجع السابق ص ٩٦

(٥) المرجع السابق ص ١٠٥



## دخول آل هلي جزئي العدد المركب

العدد المركب من عشرة والنيف يقول البصريون إنه يفتح على فتح الجزأين وتدخل ( آل ) على أوله فتقول الخمسة عشر والسابع عشر .

وذهب الإخفش وتبعه السكوفيون إلى جواز دخول ( آل ) على كل جزء من المركب فيقولون الخمسة العشرة وحكاة الإخفش عن العرب (١) ابن جنى حين يتحدث عن زيادة اللام يورد خلاف أبي الحسن فيقول : ومن زيادة اللام ما أخبرني به أبو هلي أن أبا الحسن حكى عنهم الخمسة العشر درهما (٢) .

وخلاف أبي الحسن في دخول آل العدد مشهور يقول الفارسي : ولا تدخل الألف واللام في الاسم المفسر وقد روى أبو عمر عن أبي الحسن الإخفش أن بعض العرب يقول : الخمسة عشر الدرهم : قال وليس له من القياس وجه وكذلك لا يجوز دخول الألف واللام في الاسم الثاني نحو الخمسة عشر درهما ولكن الخمسة عشر درهما لأن الاسم لا يعرف من موضعين (٣) .

## المعدود غير المضاف والعدد مؤخر

إن كان المعدود غير مضاف وعطف عليه وآخر العدد غلب المفاكر تقول رجال ونساء ستة ونساء ورجال ستة وتقول في المعطوف عندي إحدى وعشرون عبدا وأمة وأمة وعبدا وعند سيبويه هذه لغة ضعيفة .

(١) الارتشاف ص ٣٦٧

(٢) مر الصناعة ١٥ ص ٣٦٥

(٣) التنكلة لأبي علي الفارسي ص ٢٦٢

أما الأخفش فقد استحسنه وقاس عليه واختار رأى الأخفش ابن  
عصفور ورجحه وبدأ به (١).

### العدد على وزن فاعل مع ما دونه

من استعمالات العدد على وزن فاعل استعماله مع ما دونه نحو ثالث اثنين  
إلى عاشر تسعة والمخفوظ عن العرب في هذا النوع الإضافة بمعنى الماضي

قال سيبويه : وتقول : هذا خامس أربعة وذلك أنك تريد هذا الذي  
خمس الأربعة كما تقول خمستهم وربعتهم ثم قال وإنما تريد هذا الذي صير  
أربعة خمسة وقلنا تريد العرب هذا ألا ترى أنك لا تسمع أحدا يقول :  
ثبيت الواحد ولا ثانٍ وواحد ثم قال في آخر الباب وتقول هذا خامس أربع  
إذا أردت أنه صير أربع نسوة خمسة .

أما الأخفش وتبعه المبرد وكثير من النحويين فقد ذهب إلى أن اسم  
الفاعل في هذا الباب كاسم الفاعل في غيره فإن كان (بال) عمل كما تقرر  
في اسم الفاعل وإن كان دون (أل) للنصب لم يعمل وإن كان للحال  
أو الاستقبال جازت الإضافة والعمل أجود .

أما سيبويه فلم يذكر فيه التنوين والنصب (٢) .

### استعمال اسم الفاعل مع العدد المركب

أجاز سيبويه وجماعة من المتقدمين أن يستعمل اسم الفاعل مع المركب  
فتقول : رابع عشر ثلاثة عشر ببنائهما وإضافة المركب الأول إلى الثاني  
وتقول . رابع ثلاثة عشر بحذف العقد الأول واعراب اسم الفاعل  
وإضافته إلى المركب الثاني وذلك قياس منهم .

(٢) ارتشاف الضرب ص ٣٧٣

(١) الارتشاف ص ٣٦٩

أما أبو الحسن الأخفش وتبعه الكوفيون والمازني والمبرد والفارسي فقد ذهبوا إلى أن ذلك لا يجوز (١).

حاشا والقول بحرفيتها أو فعليتها

حاشا تأتي في العربية على أوجه :

١ - تكون فعلا متعديا متصرفا نحو حاشيته بمعنى استثنائه .

٢ - أن تكون تزيهية نحو حاشا لله ما هذا بشرا والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا (٢).

٣ - أن تكون للاستثناء وهذه فيها خلاف ذهب سيبويه إلى أنها حرف جر وتبعه أكثر البصريين وهي عندهم بمنزلة إلا لكنها تجر المستثنى فهي على ذلك حرف جر يفيد الاستثناء نحو اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان .

وقال الأخفش أنها تسعمل كثيرا حرف جر وتستعمل فعلا جامدا متعديا لتضمنته معنى إلا وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو على اسم فاعله أو البعض المقهوم من الاسم العام فإذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو أي قيامهم أو القائم منهم أو بمضهم زيدا (٣).

والأشعوني في تعرضه لبيان مذهبي الشيخين تضطرب عبارته إذ يقول عن مذهب سيبويه إنه الراجح ويقول عن مذهب الأخفش إنه الصحيح يقول : الجر بحاشي هو الراجح وقد التزم سيبويه وأكثر البصريين حرفيتها ولم يميزوا النصب

(٢) المغني ١٣ ص ١٣

(١) الأرتشاف ص ٣٧٤

(٢) المغني ١٣ ص ١٣٠ ، ١٣١

ثم قال لکن الصحيح جوازه فقد ثبت بنقل أبي زيد وأبي عمرو الشيباني  
والأخفش وابن خروف وأجازة المازني والمبرد والزجاج ومنه قول الشاعر  
حاشا قريشا فإن الله فضلهم على البرية بالاسلام والدين

وقوله اللهم اغفر لي ولن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصمغ (١)

ترخيم الثلاثي ساكن الوسط أو متحرك

الترخيم حذف آخر الاسم المنادى تخفيفا وشرط جمهور البصريين  
أن يسكون الهمزة رابعيا لأن الترخيم تخفيف ولا أخف من الإسم الثلاثي  
وهو أقل الأصول والحذف منه عند البصريين بحذف ذهاب الأخفش  
وتبعه السكوفيون إلى جواز ترخيم الثلاثي متحرك الوسط نحو سحر علم  
امرأة ونحو حسن امم رجل وانفرد الأخفش بجواز ترخيم الثلاثي ساكن  
الوسط نحو مصر وهند وغيرها .

وحجة من أجاز ترخيم الثلاثي مطلقا أن الترخيم نوع من التخفيف  
فينبغي أن يدخل جميع الأسماء ولا فرق بين الثلاثي والرباعي ألا ترى أن  
المنقوص يجوز حذف يائه في الوقف لا فرق بين الثلاثي وغيره (٢) .

ولا تسكونوا أول كافر به

اسم التفضيل إذا أضيف إلى نسكرة يلزم الافراد والتذكير والمضاف  
إليه يجب أن يطابق الموصوف فإذا قلنا مثلا محمد أفضل رجل فإذا ثنينا  
قلنا محمدان أفضل رجلين فإذا جمعنا قلنا المحمدون أفضل رجال ولو قلنا  
ليل أعقل امرأة والفاطمتان تقول أعقل امرأتين والفاطمات أعقل نسوة

(١) نقلا عن المرادى و كتابه توضيح مقاصد الألفية ص ٩٠ هـ

(٢) التبيين لأبي البقاء ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ هـ و معجم الهوامع ص ١٣ ص ١٨٢

هذا هو قانون العربية وفي الآية المكرمة أضيف أفعال التفضيل لمكرمة هي كافر وهو مفرد ولكن الموصوف وهو اسم كان جمع فلم يطابق المضاف إليه الموصوف هنا نجد خلافا بين سيويوه والأخفش .

إذ ذهب سيويوه إلى أن هذا من وضع المفرد موضع الجمع حين يراد من الجمع مفردا إذ حكى سيويوه هو أظرف الفتيان وأجمله وكأنه يقول هو أظرف قتي وأجمله (١) .

وذهب الأخفش إلى أن ذلك من وضع اسم الفاعل موضع العموم يقول : هو محمول على المعنى لأن المعنى أول من كفر به (٢) .

ن والقلم وما يسطرون .

اختلف سيويوه والأخفش في (ن) فقال الأخفش إنها حين تكون منصوبة فهي منصوبة لوقوع الفعل عليها والتقدير اذكر (نون) ولم تنصرف لأنها اسم للسورة أو لأنها العجمي وفي كلتا الحالتين فهي مفعول به لفعل محذوف كما سبق أما سيويوه فذهب إلى أنها شبت بأين وكيف (٣)

وواضح أن أين وكيف من أسماء الاستفهام أما (نون) فلا تفيد شيئا من هذا كما أن علة بناء كيف وأين أنهما أديا معنى يؤدي بالحروف (٤)

ويبدو أن الفراء لم يقتنع بأى الرأيين إذ ذهب إلى أن علة نصب (ن) أنها اشبت (ثم) (٥) .

(١) اعراب القرآن للنحاس ١٥ ص ٢١٨

(٢) المرجع السابق ١٥ ص ٢١٨

(٣) اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٥ ص ٤

(٤) شرح الأشموني باب المبتنيات

(٦) اعراب القرآن ٥ ص ٤ ومعاني القرآن ١٥ ص ١٦٨ ، ٣ ص ١٧٢

## علامة التانيث

من المعروف أن التانيث فرع التذكير ولذلك أحتاج إلى علامة وهي تاء تبدل في الوقف هاء وذلك في الأسم .

والألف المقصورة - والهمزة التي قبلها مـدة وهي عند البصريين بدل من الألف المقصورة وذهب الأخفش إلى أن الألف والهمزة معا هما علامة التانيث (١).

## بهمى ألفها للتانيث أم اللحاق

من المعروف أن اسم الجنس الجمعى هو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر وكلمة وكلم أو بالياء روم وروم .

وهو إما ثلاثى كسبى ونبقة وإما غير ثلاثى نحو نعام ونعامة وقد يكون اسما مفردا وفي آخره ألف تانيث مقصورة أو معدودة يقع على الجمع نحو حلفاء وطرفاء وبهمى ، فإذا قصدت الوحدة وصفته بالواحد نحو طرفاء واحدة وبهمى واحدة وحكى بهامة .

قال سيبويه هذا شاذ أى بهامة لأن الألف عنده فيه للتانيث (٢) ولا يمكن أن يجتمع علامتا تانيث فى كلمة واحدة .

أما الأخفش فقد ذهب إلى أن الألف فى بهمى اللحاق يرفع فبهامة عنده ليست شاذة وبهمى عنده غير ممنوعة من الصرف (٣)

(١) الأرتشاف ص ٢٩٣

(٢) شرح الشافية ص ٢ ص ١٩٩

(٣) المرجع السابق ص ٢ ص ١٩٩

هذا والأغلب في الأسم الذي يكون التنصيص على الواحد فيه بالتاء أن يكون في المخلوقات دون المصنوعات قالوا لأن المخلوقات كثيرا ما يخلقها الله سبحانه كالتمر والتفاح فهو وضع للجلس اسم فإذا احتيج إلى تمييز المفرد جيء بالتاء نحو تمرة وتفاحة (١).

تثنية المقصور وألفه مجهولة الأصل أو أصلية وهي نالثة

عند تثنية المقصور الثلاثي فإن كانت ألفه أصلا نحو ألى أو مجهولة نحو دداد تقلب ألفه ياء إن أميلت نحو متى وبلى وإلا تقلب واوا نحو إلى وعلى وهو مذهب سيديويه وأحد قولى الأخفش .

ولأبى الحسن قول آخر وهو إن أميلت أو انقلبت إلى الياء في حال نحو لى وإلا قلبت ياء وإلا قلبت واوا (٢).

النسب إلى محذوف الفاء ولامه حرف العلة

إذا أريد النسب إلى ما حذف فلهو نحو شية من وشيت العوب فإننا نحذف تاء التانيث كما هي قاعدة النسب وتروى الفاء حتى لأنه على حرفين لين ولا تسكون الأسماء على ذلك (٣).

ثم أختلف سيديويه والأخفش إذ يقول سيديويه في النسب إلى شية وشوى لأنه يبقى حركة العين بعد رد المحذوف وهي هنا السكبرة ثم يقلبها فتحة فتقلب الياء ألفا ثم واوا .

(١) المرجع السابق

(٢) الأرتشاف لأبى حبان ص ٢٦١

(٣) المقتضب ص ٢ ص ١٥٦

أما أبو الحسن فإنه كان يقول : إذا رددت المحذوف (وهي الفاء) رددت حركة العين إلى أصلها وهي السكون وعلى ذلك تثبت الباء لسكون ما قبلها فيقول في النسبة إلى شبة وشي (١) .

وأبو علي الفارسي يورد الخلاف بين سيويوه والأخفش فيقول : وتقول في حر حرى هذا قول سيويوه أو قياس قوله ، وفي قول أبي الحسن يسكن من ذلك ما كان أصله السكون إذا ردد إليه المحذوف (٢) .

### النسب إلى ما حذفت لامه

الذنب إلى ما حذفت لامه ولم يجز بردها في ثنية ولا جمع نحو حر وشفة وغدوثة فعند النسب إليها يجوز رد اللام ويجوز عدمه تقول : حر حى وشفهى وغدوى وثيوى يفتح عين الكلمة في مذهب سيويوه وإن كان أصلها السكون كغد وحر أصلهما غد وحرح وذهب أبو الحسن الأخفش إلى تسكين ما أصله السكون فتقول غدوى وحر حى ويرى ثم رجع في الأوسط إلى مذهب سيويوه وذكره سماعا من العرب (٣) .

وعدم الرد وهو جائز تقول حرى وغدى ويدي وثى (٤)

وأما أم وابن واست فوجد العالمين الجليلين يختلفان في النسب إلى هذه الأسماء أيضا إذ سيويوه يقول فيها سموى وستهى وبنوى وثنوى في اثنان .

(١) التكملة لأبي علي الفارسي ص ٢٤٤

(٢) التكملة للفارسي ص ٢٥٠

(٤) المرجع السابق ص ٢٨٦

(٣) أرششاف ص ٢٨٦



أما الأخفش فيقول فيما كان ثابته ساكنا الرد إلى الأصل سموي  
وبنوي وسهوي وهكذا (١).

### النسب إلى معتل العين

عند النسب إلى معتل العين كشاة .

فسيبويه يبقى العين كما هي فيقول شاهي .

والأخفش يقول شوهي ثم رجع إلى مذهب سيبويه في الاوسط (٢).

### النسب إلى بنت وأخت وثنتين وكلتا وذيت وكيت

يرى سيبوي أن تحذف التاء عند النسب ويرد إلى الكلمة ما حذف منها  
فتقول في النسب إلى الكلمات المذكورة أخوي وبنوي وثنوي وكلوي  
وذيوي وكيوي .

وأبو الحسن الأخفش يقر ما قبل التاء المحذوفة على ساكنه وما قبله  
على حركته ويرد المحذوف فيقول إخوي وبنوي وكلوي وثنوي أما قياس  
مذهبه في كيت وذيت أنه إذا حذف التاء رد المحذوف فصار كيا وذيا  
فينسب إليه كما ينسب إلى حي فيقول كيوي وذيوي ويجوز كي (٣).

---

(١) الارششاف ص ٢٨٧

(٢) الارششاف ص ٢٨٦

(٣) الارششاف ص ٢٨٨

## اسم الجمع

اسم الجمع : اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع والفرق بينه وبين جمع التكسير لفظي فقط. لان لفظ اسم الجمع مفرد والدليل على افرادة جواز تكبير ضميره قال الشاعر :

مع الصبح ركب من أحاطة مجفل

والأخفش رأى في نوع من اسم الجمع يخالف سيبويه .

ذلك أن الاخفش يقول : كل ما يقيد معنى الجمع على وزن فعل وواحدة اسم فاعل كصحب وشرب وسفر هو جمع تكسير وواحدة ذلك الفاعل (١) .

أما سيبويه فعنده هذا النوع من قبيل اسم الجمع لانه وإن دل على الجمع فليس على وزن من أوزان جمع التكسير (٢) .

أروى وكيفية تصغيرها

أروى مؤنثة وهى جمع أرويه. ووقع فيها خلاف بين سيبويه والاخفش حال سيبويه وزنها أفعل فاعلمزة عنده زائدة ولذلك قال فى تصغيرها أرية أو روية .

أما أبو الحسن الاخفش فعنده أروى على وزن فعلى فاعلمزة أصلية والالف عنده للتأنيث وهى عنده ممنوعة من الصرف بخلاف قول سيبويه (٣) .

قال المبرد فى بيان حقيقة الخلاف بين سيبويه والاخفش :  
من كانت عنده أروى أفعل وهو سيبويه قال فى تصغيرها أرية .

(١) شرح الشافية ٢٠٣ ص ٢٠٣

(٢) شرح الشافية ٢٠٣ ص ١٩٤ وما بعدها .

(٣) راجع التكلة لابن على الفارسي ص ٣٨٩

ومن كانت عنده أروى على وزن فعلى لم يقل في تصغيرها : إلا أرية لأن  
الواو في موضع اللام على هذا القول والأروى هي أنثى الوعل (١).

وقد تناول الفارسي الخلاف بين سيبويه والآخر في أروية فقال مشيراً  
إلى مذهب سيبويه فيها: من كان عنده أروى (أفعل) كان أروية عند (أفعولة)  
أصله أرووية الواو الثانية واو أفعولة وقعت ساكنة قبل ياء فلزم انقلابها  
ياء ولما لزم انقلابها ياء وجب أن يتبدل من ضمة عين أفعولة كسرة فإن  
صغرت على هذا قلت على قول من قال : أسويد أروية ووزنها فعيعل  
ووزنه الضرفي أفعيله وإن صغرت على قول من قال أسيد قلت أرية وكان  
أصله أرية الياء الأولى للتصغير والثانية عين الكلمة والثالثة واو فعول  
قبلت ياء (٢).

ثم يقول عن رأى الآخرش . ومن كان (أروى) عنده فعلى قال  
في أروية إنها فعلية فإن صغره وهي عنده أنه فعلية لم يقل فيها  
إلا أرية (٣).

ووزن أروى على أفعل أن جاء متوفاً هو الوجه والجار لأن الهمزة  
إذا وقعت أولاً في كلمة على أربعة أحرف وجب أن يحكم بزيادتها حتى يقوم  
دليل على أنه أصل كنعوما جاء في أولق (٤).

(١) المقنَّب - ٢ ص ٢٨٤

(٢) المسائل البغدادية ص ١٢٨ تحقيق صلاح النكاوي .

(٣) المرجع ص ١٢٨

(٤) أولق ضرب من الجنون كما في ابن عميش - ٩ ص ١٤٥ وبالالف

فيه أصلية لأنه من ألق للرجل .

إبدال الياء من الهمزة المضمومة المسكورة ما قبلها :

قال سيبويه : إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيرها بين بين وذلك قولك هذا درهم أختك ومن عند أمك وهو قول العرب وقول الخليل (١).

وعن الهمزة المضمومة وقبلها كسرة قال . وقال الشاعر :  
وكنت أذل من وتد بقاع يشجع رأسه بالقهرواجي  
يريد الواجيء :

واستشهد به سيبويه على إبدال الياء من الهمزة المضمومة بعد كسر للضرورة وموضع الشاهد ( واجيء ) أصله ( واجيء ) بالضم فاعل ومخالفته للقياس أنه أبدل الهمزة ياء ولم يسهلها .

وذهب أبو الحسن الأخفش في التروع الذي أورده سيبويه وهو الهمزة للمضمومة وقبلها كسرة إلى رأى مخالف رأى سيبويه ذلك أنه يرى قلب الهمزة المذكورة ياء كالهمزة المفتوحة بعد كسر نحو مئرة في جمع مئرة فإذا تخففت قيل فيه مير (٢) .

ولو ذهبنا فسأل الأخفش عن حجته لرأيناه يقول قلب المضمومة بعد كسر ياء لأن همزة بين بين تشبه الساكن للتخفيف الذي لحقها وليس في السكلام كسرة بعدها واو ساكنة فلو جعلت بين بين كما هو مقصود سيبويه لتحو بها نحو تلواو الساكنة وقبلها كسرة وهو مهذوم (٣) .

(١) السكتاب ٢٠ ص ١٦٤

(٢) سيبويه والضرورة الشعرية ص ٢٧٣

(٣) المرجع السابق ص ٢٧٣

وحول مذهب الأَخْفَش قال شارح المفصل ومذهب الأَخْفَش حسن ومذهب سيديويه أحسن لأن الواو الساكنة لا يستحيل أن يكون قبلها كسرة كما استحال ذلك في الألف وإنما عدو لهم عن ذلك لضرب من الثقل وإذا لم يستحل ذلك في الواو الساكنة لم يمتنع فيما قاربها (١).

### الضمة المشوبة بالكسرة :

حول اشمام الضمة رائحة الكسر كان الخلاف بين سيديويه والأخفش ومعلوم أن الحركة بعض الحرف فهو وإن كان خلافاً في الحركات إلا أنه متصل بموضوعنا .

والضمة المشوبة بالكسرة نحو قولنا في الإمالة مررت بمذعور وهذا ابن بور بضمة العين والياء كسرت الواو فاشتمتها شيئاً من الكسرة كما أن هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة ولا كسرة مرسلة فكذلك الواو أيضاً بعدها هي مشوبة بروائح الياء وهذا مذهب سيديويه .

وأما أبو الحسن الأَخْفَش فكان يقول : مررت بمذعور وهذا ابن بور فيضم الضمة قبل الواو رائحة الكسرة ويخلص الواو واوا محضة (٢) .

ويبين ابن جنى صواب رأى الأَخْفَش فيقول : إن اشمام الضمة رائحة الكسرة قليل مستكره إلا ترى إلى قيل ويبع وغيض وقلة نحو مذعور وابن بور ثم يقول ولعل أبا الحسن أيضاً نظر إلى هذا في امتناعه من اعلال

(١) شرح الفصل ٩ ص ١١٢

(٢) سر صناعة الإهراب ص ١ ص ٣٥

أولوا في مذهور وتركها أو اعحضه لأن له أن يقول إن يقول إن الحركة التي قبل الواو لم تتمكن في الإعلال (١).

### تصغير الموصول :

التصغير له صيغ خاصة ولا يدخل إلا الأسماء المتمكنة بشروط ذكرت في مواضعها .

وقد صغر من المبنيات الذي والقي ومثناها وجمعها وجماء. الخلاف بين سيبويه والأخفش في تصغير المثنى والجمع وتفصيله كما يلي :

مثنى الذي هو اللذان رفعا والذين نصباً وجرأً ومعنى التي اللتان رفعا واللتين نصباً وجرأً فسيبويه عند تصغير المثنى حذف ألف العوض قبل علامتي المثنى لاجتماع الساكنين وحذفها سمي نسياً فيقول في المجموع اللذيون والذيين بضم الياء وكسرها ويحذف ألف العوض في المثنى والمجموع نسياً كما حذف ياء الذي في المثنى .

أما أبو الحسن الأخفش فإنه لا يحذف الألف نسياً لافي المثنى ولا في المجموع فيقول في الجمع اللذيون والذيين بفتح الياء كالمصطفون والمصطفين فيكون الفرق عنده بين المثنى والمجموع في النصب والجر بفتح الفون وكسرها والمسموع في الجمع ضم الياء وكسرها كما هو مذهب سيبويه (٢) .

---

(١) المرجع السابق ج ١ ص ٣٥

(٢) شرح الشافيه ج ١ ص ٢٨٧

هذا ويذكر ابن جماعة خلاف سيويه والأخفش في تصغير  
الموصول وينبغي أن يكون هناك سماع من العرب يؤيد أحد المذهبين يقول:  
ولم يرد سماع من العرب بأحد المذهبين (١).

### البناء من الكلام العربي أو غيره :

اختلف العلماء في البناء .

ذهب سيويه إلى أنه يجوز لك أن تبني من العربي عربياً ورد مثله  
في كلام العرب لأن الغرض رياضة النفس وامتحان فهم الطالب وتقوية  
متنه على قياس كلام للعرب .

أما أبو الحسن الأخفش فقد ذهب إلى أنه يجوز لك أن تبني من العربي  
عربياً ورد مثله في كلام العرب أو لم يرد ومن أعجمياً وهريباً لأنه  
أزيد في الدرية بصيغ الكلام (٢) .

### الألف المجهولة الأصل عند تصغير ما هي فيه :

إذا كان ثاني الكلمة المراد تصغيرها ألفاً مجهولة الأصل لا يعرف  
أصلها وأولها ياء نحو صاج أمم شجر وهاج ففنه التصغير لا بد من قلبها  
أو أولها لقبول الحركة وأيضاً المعتر مصموم الأول والألف لا يناسبا  
إلا فتح ما قبلها .

(١) حاشية ابن جماعة على شرح الجار يهوى للشافية ١٥ ص ٩٨

(٢) شرح الشافية للجار بردي ١٥ ص ٣٦٦

وهنا اختلف سيويوه والاعفش .

ذهب سيويوه إلى أن الألف المحمولة الأصل تقلب عند تصغير ما هي فيه واوا نحو صاب تقول في تصغيرها صويب وعاج تقول هويج وقلب واوا للكثرة قلب الألف واوا عنده (١) .

وذهب الاعفش إلى أن الألف المحمولة الأصل تقلب ياء عند تصغير ما هي فيه فيقول في صاب صييب وذلك للكثرة قلب الألف الثانية ياء عنده (٢) .

وعلى ذلك تقول في تحقير كلمة واو على رأى سيويوه أوى وعلى رأى الاعفش ولى (٣) .

### أشياء والقول فيها

قال سيويوه وكان أصل أشياء شيتاء فكبرها وامتأ مع الهمزة مثل ما كره من الواو (٤) .

فهي عنده أتم يراد به الجمع كالظرفاء والخلفاء (٥) وأصل أشياء شيتاء قدمت الهمزة الأولى وهي اللام على الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما

(١) اللامع لابن جنى ص ٢٧٨ تحقيق حامد مؤمن .

(٢) المرجع السابق ص ٢٧٨

(٣) المرجع السابق ص ٢٧٨

(٤) الكتاب ص ٤٠ ص ٣٨٠ تحقيق هارون ص ٢٠ طبع الأميرية .

(٥) النسكلة لأبي علي الفارسي ص ٣٢٨ تحقيق كاظم المرجان وطرح

شواهد الشافية ص ١ ص ٢٩



حاجز غير حصين وهو الالف مع كثرة استعمال هذه الكلمة والهمزة  
عندهم للتأنيث وفي الكلمة قلب مكانى .

وقال أبو الحسن الأخفش أشياء أصلها أشياء على وزن أفعلاء جمع  
شيء على وزن فيعل ثم حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة استخفافاً (١) .

ولأنما دفع أبو الحسن إلى هذا أنه رأى أشياء نكرة غير مصروفة نحو  
قوله تعالى : لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن - فلما رأها نكرة غير  
مصروفة في حال التنكير ذهب إلى أن الهمزة فيها للتأنيث وأصلها  
أفعلاء (٢) .

ليكون هناك علة لمنع صرفها وواضح أنه لا يقول بأن في الكلمة  
قلبا ويورد الفارسي سيدين الحذف الهمزة على رأى الأخفش فيقول : لزم  
حذف [ الهمزة ] لسبيين :

١ - أحدهما تقارب الهمزتين وإذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة  
لجدير إذا تكررت أن تلزم الحذف .

٢ - أن الكلمة جمع وقد يستنقل في الجمع مالا يستنقل في الأحاد  
بدلالة إلزامهم خطايا القلب وأبدالهم من الأولى في ذواب الواو (٣) .

وابن الأنبارى يورد خلاف سيويوه والأخفش في أشياء فيقول :  
أشياء أصلها عند الخليل وسيويوه شيئاء فاستنقلوا اجتماع همزتين بينهما  
الف فقدموا الهمزة التي هي لام على الفاء .

(١) المنصف ٢٠ ص ٩٥

(٢) راجع المنصف ٢٠ ص ٩٥

(٣) النكحة ص ٣٣ .

ويقول عن مذهب الأخفش وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه جمع شيء بالتخفيف وجمعوا فعلا على أفعلاء كما يجمعونه على فعلاء فيقولون سمعوا سمع وفعلاء ونظير أفعلاء فكما جاز أن يجمع فعل على فعلاء جاز أن يجمع على أفعلاء لأنه نظيره ويدل على ذلك أنهم قالوا طيب وأطباء والأصل فيه طيباء كشريف وشرفاء إلا أنهم لما كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد نقلوه عن فعلاء إلى أفعلاء (١).

### بنا. فيعمل بكسر العين

قال سيويوه : لم يأت ما هو على وزن فيعمل بسكون الياء وكسر العين إلا في المعتل نحو سيد وميت (٢).

وأجاز سيويوه حذف الياء المكسورة لاجتماع ياءين وكسرة (٣).

وذهب الأخفش إلى أن سيد وميت على وزن فيعمل بفتح العين لوجود هذا الوزن في الصحيح نحو صيرف وضيغم ثم كسرت العين على غير قياس (٤).

تابع الفراء. أبا الحسن محتجا بأنه ليس في الكلام فيعمل بكسر العين وسكون الياء.

---

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري

ص ١ ص ٣٠٦.

(٣) المزهر ص ٢٥ ص ٥٦

(٤) شرح الشافية للجاربردي ج ٢ ص ٢٠٩

(١) المرجع السابق ج ٢ ص ٢٠٩

وانطلاقاً من مذهب أبي الحسن اللخمي يهدم وجود فيعل بكسر العين  
قال الأخفش إن كلمة جيد أصلها جويد كطويل ثم قلبت قلباً مكانياً الواو  
مكان الباء والياء مكان بالولو ثم ادغمت الياء في الياء (١) .

### مصدر أفعل واستفعل الأجوفين

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية ، فمصدر أفعل هو الأفعال كأكرم  
إكراما ومصدرا ستقبل يكون بكسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل  
الآخر وهو استقبل .

وإذا كان الفعلان أجوفان نحو أقام واستقام وغيرهما فمصدرهما  
أقوام استقوام .

وبناء على قواعد الصرف لابد من نقل حركة الحرف اللطيل إلى  
الساكن الصحيح قبله وبناء على نفس القواعد يقلب حرف العسيلة ألفا  
لتجركه وانفتاح ما قبله بعد نقل الحركة إليه ويحدث في يلتقي ألفان أولها  
عين المصدر التي قلبت ألفا ثانيهما ألف أفعال واستفعال .

وهنا اختلاف سيبويه والأخفش ، إذ رأى سيبويه لأجل التخلص  
من التقاء الساكنين تحذف ألف المصدر لقربها من الطرف ولأنها زائدة  
ثم نعوض من المحذوف تاء فيصير مصدر أقام إقامة ومصدر رآبان إبانة  
ومصدر أنابه إنايه ومصدر استقام إستقامة ومصدر استجاب إستجابة  
ومكذا .

وقال الأخفش المحذوف للتخلص من التقاء الساكنين هو الألف

التي هي عين المصدر انطلاقاً من قاعدة التخلص من التقاء الساكنين والألف  
الباقية هي ألف المصدر (١) .

ومع أن المازني وابن الحاجب والرضي رحجوا رأى الأخفش فإننا  
نجد المازني يقول : كان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقية  
هي ألف المصدر فوزن إقامة وإنابة عند سيويه لإفعله وهند الأخفش  
إفالة ويقول المازني : وقول الأخفش أقيس (٢) .

### ثاني اللينين بينهما ألف مفاعل

إذا كان ثاني اللينين بينها ألف مفاعل نحو جمع نيف وأول فإننا نقول  
في جمعها نيائف وأوائل بقلب ثاني اللينين ألفاً ثم تقلب الألف همزة  
ولا فرق بين أن يكون اللينان ياءين أو واوين أو مختلفين هذا عند  
سيويه .

والمسموع من جميع ذلك ما اكتنف ألف الجمع فيه واواين وقاس سيويه  
اجتماع الواوين أو الياء والواو على الواوين لاستئصال الياءين والياء والواو  
كاستئصال الواوين (٣) .

وخلاف أبي الحسن الأخفش سيويه في قياسه هذا إذ قال : القياس  
الأيهمز في الياءين ولا في الياء والواو لأن اجتماعهما ليس كاجتماع  
الواوين .

(١) شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ١٥١ ، ١٥٢

(٢) شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ١٥١ ، ١٥٢

(٣) شرح الشافية ج ٣ ص ١٣١

وعلى ذلك لو بنيت اسم الفاعل من حي وشوي قلت حاي وشا  
وكفاص وتقول في جمعها عند سيبويه حوايا وشوايا .  
وعند الأخفش تقول حواي وأما شوايا فلا خلاف فيه لاجتماع  
الوارين (١) .

من مواضع قلب الواو والياء ألفا

إذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا بشروط فعند  
سيبويه لا اعلال في نحو الحيوان والطوفان والحيوان والنزوان والغليان  
حيدي وصورى لخروج الاسم بالزيادة في آخره وهي الألف والنون في  
الأمثلة الخمسة الأولى وألف التانيث المقصورة في المثالين الأخيرين إذ هذه  
الزيادة خاصة بالاسماء فأبعدت ما فيها عن شبه الفعل .

وخالف الأخفش فقال : حيدي وصورى شاذان لعدم قلب الياء  
والواو ألفا وجعل الأخفش ألف التانيث المقصورة غير مخرجة للكلمة  
عن وزن الفعل (٢) .

همزة عواء

بما وقع الخلاف فيه بين سيبويه والأخفش ما ينقله صاحب المنصف  
في نحو كلمة العواء .

فسيبويه يذهب إلى أن الهمزة مزيدة للتانيث ووزن الكلمة فعلاء  
ذهب أبو الحسن أولى أن الهمزة زائدة غير منقلبة .

وقصصني مذهب سيبويه أن وزنها فعلاء وهمزتها مزيد للتانيث  
فالهمزة مبدلة من الألف المقصورة عنده (٣) .

(١) شرح الشافية ج ٣ ص ١٣١ .

(٢) شرح الشافية ج ٣ ص ١٠٧ (٣) راجع المنصف ج ٢ ص ١٦٠ .

وأصلها حمى مقصورة ثم زيدت ألف وقلبت الأخيرة همزة وهي مزيدة عنده للتأنيث كما في صفراء وحمراء .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الكلمة ليست ممنوعة من الصرف إذ همزتها زائدة غير منقلبة وكأنه يجعلها نحو قوباء وعلباء (١) .  
ويظهر الفرق في التثنية فسيبويه يوجب قلب الهمزة واوا لأنها للتأنيث والإخفش يميز القلب والابقاء عنده أحسن .

إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة وهي قريبة من الطرف :

اختلف فيما إذا وقعت ياء قريباً من طرف الكلمة بأن يكون بعدها حرف واحد وهي ساكنة بعد للضمة قال سيبويه القياس قلب الضمة كسرة لأنه أقل تغييراً ولأن قلب الضمة كسرة لتسلم الياء لقرب الياء من الطرف الذي إذا وقعت الياء فيه لا تقلب واوا بالاتفاق بل تقلب الضمة كسرة كما في الترامى والتواضى لأن آخر الكلمة محل التخفيف فينبغى ألا تقلب الياء إلى ما هو أنقل ولذلك لو وقعت الواو طرفاً وقبلها ضمة قلبت الواو ياء والضمة كسرة نحو أدل في جمع دلو . ولذلك يقولون ليس في لغة العرب اسم معرب آخره واو قبلها ضمة سوى سمند ووقندو عند من يقول بأنهما عريان .

على ذلك نجد نحو مصوفة ومصوفة شاذ عند سيبويه إذ قياسهما عنده قلب الضمة كسرة وقلب الواو ياء ونحو معيشة عند سيبويه أيضاً يجوز أن تكون مفعلة ثم نقلت ضمة العين إلى الفاء وقلبت كسرة لتسلم الياء .  
وخالف أبو الحسن الأخفش سيبويه في نحو مصوفة ومصوفة فقال القياس إبقاء الضمة ثم قلب الياء واو المناسبة الضمة كما في طوبى وكومى وقياساً على قلب الياء واوا في موقظ ومومر وعلى ذلك فقول الشاعر :

(١) المتصرف ج ٢ ص ٩٥

(٨ - سيبويه)

واكت إذا جرى دما منصوبة أشمر حتى ينصف الساق منزرى  
شاذ عند سيبويه قياس عند أبي الحسن (١) .

### الخلاف في صوغ اسم للمفعول من الثلاثى الأجوف

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثى المنبسط للجھول على وزن مفعول .  
فإذا كان الفعل أجوف نحو قال وباع وصال وجال وهاب وغيرها كان اسم  
المفعول منه هو مقول مبيع مصول به مجول عليه مهيب وهكذا والأصل  
مقوول ومبيوع نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها فاجتمع  
ساكنان . عين الكلمة وواو مفعول ولا بد من التخلص من الساكنين بحذف  
أحدهما .

سيبويه يقول : المحذوف هو واو مفعول لقربها من الطرف ولانها  
زائدة ولأن الياء بقيت فى الياء فى نحو مبيع ومهيب ومكيل وغيرها (٢) .  
ولنما خولف عنده باب التقاء الساكنين ههنا بحذف الثانى لأن الكلمة  
تصير به أخف منها يحذف الأول وأيضاً يحصل الفرق بين المفعول الواوى  
واليائى ولو كان المحذوف هو الأول لالبتسا فلما حذف واو مبيوع كسرت  
الضمة لتسلم للياء هذا قياس سيبويه (٣) .

وذهب الأخفش إلى أن المحذوف من نحو مبيوع ومقوول هو الأول  
كما هى قاعدة التخلص من التقاء الساكنين ولئن قيل له يبقى عندك مبيوع فما  
هذه الياء فى مبيع قال لما نقلت الضمة إلى ما قبلها كسرت لأجل الياء قبل

(١) شرح الجار بردى على الشافية ج ٢ ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ وشرح الشافية

للرضى ج ٣ ص ١٣٥ ، ١٣٦

(٢) شرح الشافية ج ٣ ص ١٤٧

(٣) المرجع السابق وشرح الشافية للجار بردى ص المنصف ج ١ ص ٢٨٨

حذف الياء ثم حذف الياء للتخاص من التقاء الساكنين ثم قلبت الواو ياء للكسرة (١).

ويقول صاحب المنصف كلا القولين حسن وقول الأخفش أقبس<sup>٣</sup>.

### حركة التخلص من الساكنين في ألم الله

إذا التقى ساكنان لا بد من تحريك أحدهما حتى نستطيع النطق وبضع علماء النحو ضوابط لكيفية التخلص من الساكنين ليس هذا وقت الحديث عنها.

وفي قول الله تعالى ( ألم الله ) (٢) للتقى ساكنان وهنا اختلف سيويه والأخفش في كيفية التخلص منهما.

فسيويه حرك الميم بالفتح تخفيفاً (٣) والمسموع من كلام العرب فإنه لما وصل ألم بأمم الله سقطت همزة الوصل فالتقى ساكنان فخرك الميم بالفتح تخفيفاً ولم يكسر كراهة توالي الأمثال من الكسرتين والياء ويجوز أن يكون الفتح ليحصل التفتيح في لام اسم الله لأنها تفتخم بعد الفتحة والضمة وترقق بعد الكسرة فلو كسرت لزم أن ترقق التفتيح به أولى فهذه الفتحة على هذا القول فتحة التجاور لا فتحة الهمزة.

وأما أبو الحسن الأخفش فأجاز الكسر في ( ألم الله ) على أصل التخلص من التقاء الساكنين إجازته قياساً لا سماعاً (٤).

(١) المنصف ١٠ ص ٢٨٨

(٢) المرجع السابق ١٠ ص ٢٨٨

(٣) آل عمران الآية رقم ١

(٤) شرح الشافية للجاربردى ٢٠ ص ١١٥

(٥) شرح الشافية للجاربردى ٢٠ ص ١١٥



## خاتمة البحث

اشتمل البحث على مقدمة ثم تمهيد، تناولت من خلالها الحديث عن نشأة النحو وظاهرة الخلاف بين علماء في أطوارها الأولى.

وأظهرت شدة النجاة - منذ نشأته - بمسائل الخلاف والتي كان أبرزها ما وقع بين ابن أبي اسحاق والفرزدق.

وأولها عالم تلقى أصول الفن وأبدع في استخراج مسائل القياس واستنباط العلال.

وثانيهما شاعر مستقيم السليقة لم تشب شعره هجئة ولم تدنسه عجمة لذلك كان شعره مددا لعلماء النحو يرهون إليه كلبا أعوزهم الشاهد فيجدون لديه طلبتهم ويستنطقون تراكيبه بعض قواعد النحو فلا تضن عليهم بما يحتاجون.

وأظهرت أن كتب الخلاف التي بين أيدينا ومن أهمها - كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري . والتبيين لأني البقاء العسكري . تناولوا مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . مع أن ما دوناه كان بعض من مسائل الخلاف بين بصريين وبصريين أو بعض البصريين وبعض الكوفيين كما أن منه ما هو بين جمهور البصريين وجمهور الكوفيين ولعل المؤلفين قدما في مؤلفيهما ما رأياه بين جمهور القرين ولم يعتدنا بأراء بعض المخالفين من كل جانب . عملا بأنه لسكل قاعدة شواذ . ولكن ذلك لا ينهض دليلا لجميع المسائل في كتابيهما .

كما اشتمل البحث على أمثلة من مسائل الخلاف أوردها سيويوه في كتابه وقعت بين من تقدمه أو عاصره من علماء النحو .

ولقد كان سببها في بعض الأحيان الخلاف في تقدير العاقل . وفي البعض الآخر لغات العرب .

وتناولت خصائص عصر سيويوه والاختلاف إذ توّضح ليه المنهج البصري - كما نهض نحاة الكوفة بحكم التصب البلدي نارة وبقيره أخرى ليؤسسوا مبادئ مذهبهم - كما أظهرت علوم أخرى ذات صلة وثيقة بعلم النحو ومنها للقراءات إذ وجد القراء في اقراء الناس فيما لما تناقلوه عن مشايخهم وكان لزاما أن يستتبع ذلك تشعب الخلاف النحوي .

فراعاة أصول النحو وقوانين العربية أحد أسباب توثيق القراءة الصحيحة .

كما اشتمل البحث على أسباب: كثرة مسائل الخلاف بين شيخينا الجليلين فالأنماط الاجتماعية لكليهما والبيئة الاجتماعية التي عاشها وعاشته والمشيخة العلمية التي كونت ثقافته وظروف العصر السلوكية لكل منها وتغيرها قدر في تحديد السلوك العلمي والاطر التي يقدمها .

كما تناولت من خلال دراستي مسائل الخلاف التي أوردها بعض الباحثين ووجدت أن بعضهم قصرها على ثلاث مسائل والآخر أنهاها إلى نيف وأربعين مسألة (١) بينما بلغ ما قدمته منها ما نيف على مائة وأربعين مسألة خلافية .

واشتمل البحث على تقسيم لمسائل الخلاف إذ منها .

(١) ما تناول أصول الفن وقضاياها - كالقياس والسامع والتعليل والتأويل والضرورة .

---

(١) راجع منهج الاختلاف للدكتور عبد الأمير محمد الورد

(ب) ما تناول قضايا فرعية بوبتها وفق أبواب النحو المتداولة وكان بعضها خاصا بمسائل صرفية عرضت لها .  
و كنت أريد جمع الكثير من آراء النحاة بعدهما لارى أثر كل منهما فيمن بعده ولسكنى خشيت الاطالة .  
كما تعرضت لمناقشة أحد الرأيين أو كليهما فى أحيان قليلة وأمل أن أكون قد وفقت وعل الله قصد السبيل .

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية
		البقرة
١١٦	٧	غير المفضوب عليهم
٦٥	٦٧	أنتخذنا همزوا
٦٦	٢٨٣	وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا
٦٩	٢٤٦	ألم تر إلى الملاء من بني إسرائيل
٩٩	٢١١	صل بني إسرائيل
١١٨	٣١	أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين
١١٩	٣٥	ولا تقربا هذه الشجرة فتمكرونا من الظالمين
١٣٧	٨٥	فأجزاء من يفعل ذلك منكم
١٤٩	١٢٤	وإذا ابتلى إبراهيم ربه
١٩٢	٢٧١	ويكفر عنكم سيئاتكم
٢٣٨	١٥١	ولئن أنبت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قلبتك
٢٣٠	١٨٠	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين
٢٣٦	٢٦٠	ادعني يا تينك سعيا
٢٣٦	٢٧٤	ينفقون أموالهم سرا وعلاية
٢٤١	١٠٠	أوكلوا مما هدوا عهدا فبذره فريق منهم

## آل عمران

فبئس ما كذبتهم بصلواتهم على رسولهم في الحرب ٩ ١٥١

## النساء

ولا الذين يموتون وهم كفار	١٨	٥٢
واللذان يأتياها منكم فأذوهما	١٦	٨٤
واتقوا الله الذي تساملون به والأرحام	١	٩٧، ٢٢
بدلناهم جلودا خير مما ليفوتوا العذاب	٥٦	١١٢
من الذين هادوا بجرعون الكلم عن مواضعه	٤٦	١٤٥
إيمان طين لكم عن شيء منه انفسا	٤	٢١٥، ١٥٨
أو جاءكم حضرت صدورهم	٩٠	٢١٣

## المائدة

ويضول الذين آذوا أهولاء الذين أقسموا بالله	٥٣	٧٩
والسارق والسارقة	٢٨	٨٣
إن الذين آمنوا وما الذين هادوا	٦٩	١٧٦

## الأنعام

بموتوا زهوا عما ذابوا لمتهموا منه	٢٨	٣٦٢
ولقد جاءك من نبي المرسلين	٣٤	١٩٣
وإن أظفتمهم إنكم لمشركون	١٣١	٢٣٢
هذاري	١٧	٢٣٣

## الأعراف

ما منعك إلا تسبيد	١٣	٤٦
والذين يسكنون بالكتاب والذين هم الصلاة	١٧٠	٤٦

التوبة

وأطروا أنكم غير معجزى الله	٢	٤٧
وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة	١١٤	٤٨
يخلفون بالله إرضوكم	٦٢	٨٢
هود		
هو لاء بناتى من أطهر لكم	٧٨	١٥٣، ١٧٩، ٦٥، ٢٢
يوسف		
وأسال القرية	٨٢	٩٩
الكهف		
يحلون فيها من أساور	٣١	١٩٣
مريم		
ثم انز عن من كل شيعة أبهم أقد	٦٩	٦٧
رب السموات والأرض فاعبده وأصطبر لعبادته	٦٦	١٦٤
طه		
لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب	٣٦	١١٩
الأنبياء		
إن هذه أمتكم أمة واحدة	٩٢	١١١
أن السموات والأرض كانتا رتقا	٣٠	١١٣
الحج		
ثم نخرجكم طفلا	٥	٢١٥
المؤمنون		
وإن هذه أمتكم أمة واحدة ونجارهم فاجدون	٥٢	٢١٩

النور

الزانية والزاني فاجلدوا ٢ ٨٣

الشعراء

وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل ٢٢ ٢٣٣،١٠٥

والقصص

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ٨ ٢١٩

الروم

إذام يقنطون ٣٦ ٢١٣

وثئن أرسلنا رجا فقرأه مصفرا ٥١ ٢٢٨

الاحزاب

وتظنون بالله الظنونا ١٠ ١٢٣

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ٢١ ٢٠٥

فاطر

إن الله بمسك السموات والأرض أن تزولا ٤١ ١١٣

لا يقضى عليهم فيموتوا ٣٦ ١١٩

الصفات

فلا أسليا وتله للجبين ١٠٣ ٢٤٠

ص

بل الذين كفروا في عزة وشقاق ٢ ٤٨

هذا فليذقوه حميم وغساق ٥٧ ١٦٥

ولات حين مناص ٣ ١٨٠

الزمر

حتى إذا جاء وأوقحت أبوابها ٧٣ ٢٤٠

غافر

يومهم بارزون ١٦ ٢٢٢

ق

عن اليمين وعن الشمال قعيد ١٧ ١١٥

الجمعة

قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم ٨ ١٩٦، ٦١

المنافقون

سواء عليهم أستغفرت لهم ٦ ٢٣٣، ١٠٥

انهم ساء ما كانوا يعملون ٢ ٢٢٥

تبارك

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ٣ ١٩٣

فارجع البصر هل ترى من فطور ١٩٣

الجن

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ١٨ ٢١٩

المدثر

وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ٤٥٣ ١٦٦

الدهر

إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا ٤ ١٠١



فهرس الأشتار

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	البحر
		الهمزة	
١٤٤	أن يهجو	وينصره سواء	وافر
١٧٤	وأهمل أن	ولا سواء	'
		الباء	
٢٦٠	كذلك أدبت	الشبهة الأدب	بسيط
٢٠٤	أما ذل قولي	لديك ذنوبي	طويل
		الجاء	
٢٣٤	يمشى بها	مرأويل راح	طويل
		الجيـم	
٤٧	يؤامرني ربيعة	وأقتفى النجاها	وافر
٢٦٣	وكنت أذل	بالقمر واجي	'
		الدال	
٤٦	وقد أروح	العيراة الأجد	بسيط
٧١	وي كان من	مالحين موجودا	خفيف
١٥٤	كسنا حله	أنواب سؤدد	طويل
١٧٣	شلت يميحك	حضوره الكميد	كامل
		الراء	
١٠	وهيتان قال الله	ما تفعل الخمر	طويل

المقارب	ساعده الفر	لها متنتان	١١
بسيط	القطن منثور	مستقبلين شمال	٢٧
رمل	عيسى بن عمر	بطل النحو	٦٤
	شمس وقر	ذاك اكمال	—
طويل	سرا بلها الخضر	كسا اللزم	٤٥
خفيف	اليقورا	سلع ما ومثله	٦٤
مقارب	في الليل ناراً	أكل امرئ	٧١
رجز	والحماة شرا	أوصيت من	١٢٩
طويل	صفاهته كسرى	فأبال من	٢٤١
—	الغائب المنتظر	فإن بعدوا وإلا	١٨٨
طويل	يوما فأجدر	فذلك إن	—
	السين		
بسيط	في القرية السوس	آليت حب	٦٠
رجز		فلا تله أن ينام الباسا	١٥٠
	العين		
طويل	السم نافع	فبت كأي	٢٢
—		ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع	٢٢٤
طويل	وهو مفزعا	فن نحن تؤمنه	٢٣٦
	الفاء		
طويل	مسحتها أو مجلف	وعض زمان	
الكامل	والصيرفا	إن الربيع	١٥٠

القاف

وافر	في شقائق	وإلا فاعلوا	—
—	السكاف	يا أبتا ملك أو عسك	١٥٦
وافر	بينهم جدال	اللام	١٣
د	من هلال	إذا اجتمعوا	٨١
متقارب	إلا قليلا	سقى قومي	٦٥
كامل	الرباب خيالا	فألفيته غير	١٠٥
طويل		كذبتك عينك	١٥٥
—	شفغول بشفغول	فاستاكت به عود سحل	١٥٤
بسيط	منك تمويل	عود عينيك	٢٠٦
—		أرجو وآمل	٢٦٠
—		فمن عمل أسلفت لا غير تسأل	١٨٣
—		فصيرا مثل كعصف ما كول	٢٦١
طويل		مع الصبح ركب من إحاطة مجفل	الميم
وافر	الذموم	سلامك ربنا	٤٨
كامل	الملحاة والشم	حاشا أبا ثوبان	٦١
طويل	وقد فعل	جزى ربه	١٥٤
وافر	كانوا كرام	فسكيف إذا	٢٠٤
طويل		بيض المواخي حيث لم الهامم	٢٢٣
د	العنز ظالم	بني ثعل	١٣٠

طويل	حق نخاصم	أزهد أخوا	٢٤٣
كامل		ندم البغاه ولات ساعة مندم	١٨٠
رجز		يضحكن عن كالبود المنهم	١٧٤
-	كر ازا جم	ياليت أنى	٢١٦

النون

-	له والبدن	تفسكرت فى	٢٦
-	أن أجن	فقد كدت	
رجز		وقاتم الأعماق خاوى المخترقن	١٠٣
د		ومنهل ورتبه طام خالن	١٠٣
-	تمتطحان	رأوا جبلا	١١٣
خفيت	أطاع يستويان	ما الفى دأبه	١٤٤
-	عند الله سيان	من يفعل	٢٣٠
طويل	الجر أم بثمان	لعمر ك ما أدرى	٢٣٢
كامل	من بينينى	ولقد رمقتك	٢٤٦
-	بالاسلام والدين	حاشا قريشما	٢٥٥
-	حسابنا حسن	اتطمع فينا	١٦٩

الهاء

طويل	الجوع قاتله	أبى جوده	٤٦
طويل	أنا طابه	ومازرت ايلي	٦١
طويل	عنده وأخاطبه	وقفت على	٨٠
	أحجاره وملاجه	وأسقيه حتى	

—	ملکا لایرحہ	یارب موسیٰ
طویل	لا یضیرها	فقلت تحمل
—		من یفعل الحسنات اللہ یشکرها
—		فقلت عساها نار کاش وعلہا
مدید		للفی عقل یمیش بہ حیث تہدی ساقہ قدمہ
—		ما زال من عقد یداہ ازارہ
مقارب		ہون علیک فان الامور بکف الالہ مقادیرہا

النبیاء

طویل	خلوکا ہیا	وقائلہ خولان	۸۳
—	تنمی لئری	مرت ہنک	۱۰۸

# فهرس الأعلام

الصفحة

الأعلام

أبراهيم حسن : ١٠٥

أحمد أمين : ٣٢

أحمد بن غياث : ٧٥

أبو حيان : ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٣٤ ، ١٠٦ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٥٨

١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٥٤

٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٣ ، ١٩٢ ، ١٨١ ، ١٨٠

٢٣٤ ، ٢١٢

أبو الأسود : ٨

أبو اليقاف : ٢٥٥ ، ٢٣٤ ، ١٩٧ ، ١٧٨ ، ١٣٢ ، ٥٣ ، ٥٤

أبو جعفر الرقاصي : ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٢ ، ١١

أبو جعفر النحاس : ١٨٦ ، ١٧٥ ، ١٥٨ ، ١٥٢ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٠٨ ، ٥٣ ، ٤

٢٥٦ ، ٢٤١ ، ٢٢٩ ، ٢١٥ ، ٢٠٧ ، ١٩٤

أبو حاتم : ٢٠

أبو خيرة : ١٤

أبو زيد : ٢٥٥ ، ٨١ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٣٩

أبو ذر : ١٠٥

أبو شمر : ٤٩

أبو السجال : ٤٧

أبو عبيدة : ١٧٩ ، ٦٩ ، ٢٦ ، ١٦

أبو علي : ١٣٤ ، ١٢١ ، ١١٧ ، ١٠٠ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٦٤ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٢٥ ، ٢١

٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠١ ، ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٣ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٦ ، ١٦١ ، ١٤٢

٢٦٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٤٧ ، ٢٢٤ ، ٢١٩ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١٠

(١٩ - سيبويه)

- أبو عمر بن العلاء : ١٨٠١٤٠١٣٠٩ : ٧٩٠٦٦٠٦٤٠٤٦٠٣٦٠٢٨٠٢٧٠٢٢٠٢٠٠١٨٠١٤٠١٣٠٩ : ٢٥٥٠٩٢٠٨٠  
أبو عبد الله الطوال : ١٥٥٠١٥٤ : ٧٥٠٦٨٠٥٠٠٤٩٠٣٦٠٣٣٠١٩ : ٢٦ : ٢١ : ١٣ : ١٦ : ٤٨٠٤٧٠٣٩ : ٥٦ : ٧٥ : ٢٣٩ : ٤٠٠٣٩٠٣٨٠٣٧٠٣٢٠٣١٠٢٨٠٢٥٠٢٢٠١٣٠٧٠٦٠٥٦ : ٤٠٠٤١٠٤٢٠٤٣٠٤٤٠٤٥٠٤٦٠٤٧٠٤٨٠٤٩٠٥٠٠٥١٠٥٢٠٥٣٠٥٤٠٥٥٠٥٦٠٥٧٠٥٨٠٥٩٠٦٠٠٦١٠٦٢٠٦٣٠٦٤٠٦٥٠٦٦٠٦٧٠٦٨٠٦٩٠٧٠٠٧١٠٧٢٠٧٣٠٧٤٠٧٥٠٧٦٠٧٧٠٧٨٠٧٩٠٨٠٠٨١٠٨٢٠٨٣٠٨٤٠٨٥٠٨٦٠٨٧٠٨٨٠٨٩٠٩٠٠٩١٠٩٢٠٩٣٠٩٤٠٩٥٠٩٦٠٩٧٠٩٨٠٩٩٠١٠٠٠١٠١٠١٠٢٠١٠٣٠١٠٤٠١٠٥٠١٠٦٠١٠٧٠١٠٨٠١٠٩٠١١٠٠٠١١٠٠١١١٠١١٢٠١١٣٠١١٤٠١١٥٠١١٦٠١١٧٠١١٨٠١١٩٠١٢٠٠١٢١٠١٢٢٠١٢٣٠١٢٤٠١٢٥٠١٢٦٠١٢٧٠١٢٨٠١٢٩٠١٣٠٠١٣١٠١٣٢٠١٣٣٠١٣٤٠١٣٥٠١٣٦٠١٣٧٠١٣٨٠١٣٩٠١٤٠٠١٤١٠١٤٢٠١٤٣٠١٤٤٠١٤٥٠١٤٦٠١٤٧٠١٤٨٠١٤٩٠١٥٠٠١٥١٠١٥٢٠١٥٣٠١٥٤٠١٥٥٠١٥٦٠١٥٧٠١٥٨٠١٥٩٠١٦٠٠١٦١٠١٦٢٠١٦٣٠١٦٤٠١٦٥٠١٦٦٠١٦٧٠١٦٨٠





- ابن خروف : ١٦٢ ، ٢٥٥  
ابن برهان : ٢٤٧  
ابن دوستويه : ١٢٩ ، ٩٦ ، ٤ ، ١٣٤ ، ١٣٠  
ابن سعدان : ٧٤  
ابن السيد : ١٧٤ ، ٢٤٦  
ابن المراج : ١٧٩ ، ٩٥٥ ، ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩  
ابن عباس : ٢٢  
ابن طلحة : ١٢٩ ، ١٣٠  
ابن أبي الربيع : ٢١ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ٢١٦  
ابن رشيد : ٢٤٤  
ابن عصفور : ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٦٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣  
ابن عامر : ٢٣٠  
ابن عقيل : ١٢٩ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧  
ابن كيسان : ٤ ، ٣٩ ، ١٥٠ ، ١٩٧  
ابن مالك : ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،  
١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣  
ابن قتيبه : ٢٥  
ابن مسعود : ١٧٣  
ابن أم قاسم : ١٧١  
ابن مجاهد : ٢٠  
ابن مروان : ٢٢  
ابن النديم : ١٢ ، ٣٩  
ابن النطاع : ٣٦

- ابن هشام : ١٦٥، ١٥٧، ١٥٠، ١٤٤، ١٣٧، ١٠٥، ١٠٢، ٧٢، ٦٤، ٥٣، ٥٢  
٢٤١، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٤، ١٨٨، ١٨٤، ١٨٢، ١٧٩  
ابن طاهر : ٢٠٣  
ابن جماعة : ٢٦٦، ٢١٠  
ابن يعيش : ٢٤٤، ١٠٤  
أمية بن أبي الصلت : ٤٨  
امرئ القيس : ١١  
أحمد بن غياث : ٧٥  
الأحرر : ٧٤، ٣٨، ١٦  
أحمد محمد عبد الدائم : ٥٦، ٦  
الأصمعي : ٨١، ٤٩، ٣٩، ٣٧، ١٦  
الأشعري : ٢٥٦، ٢٥٤، ٢٠٥، ١٨٠، ١٦٥، ١٦٣، ١٦٠، ١٤٥، ١٤٣، ٨٣  
الألوسي : ١٢٤، ١٢٢  
الأهمل : ٢٣٢، ١٨٢  
الأخطل : ٢٣٢، ١٠٥  
ثعلب : ٢٠٣، ١٩٧، ٨٦، ٧٧، ٥٤، ٤٠، ٣٥، ٣٤، ٢٠، ٤  
الجاحظ : ٤٩  
الحسن البصري : ٢٤٠، ٢٣٤، ٢٢  
حماد بن سلمة : ٣١، ٣٠  
خلف الأحرر : ٤٧  
حماد بن الزبيرقان : ٤٨  
الحصري : ١٢٥  
الجرى : ٢٤٧، ٢١١، ٢٠٦، ١٨٥، ١٤٦، ١٣٣  
الحشفي : ١٧٨

الجاردي : ٢٦٩ ، ٢٦٦ ، ٢١٠

حمزة بن لنا حبيب : ٢٢ ، ٢٠

حمزة النشرفي : ١٦٥

الخليل : ٢٦٤ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٢ ، ١١ ، ٩

١٥٠ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٣٧

٢٢٦ ، ٢١٩ ، ٢١٣ ، ٢٠٣ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٢٤ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨

٢٦٨ ، ٢٦٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٣٢

الدماميني : ١٣٣ ، ١٣٠

الزبيدي : ٧٤ ، ٣٨ ، ٣٧

الزغشري : ٢٠١ ، ١٦١ ، ٥٣

الرضي : ٢٧١ ، ٢١٢ ، ٢٠٨ ، ١٩٧ ، ١٩١ ، ١٥٤ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٠

رويس : ١٠١

رؤبة : ١٥٦ ، ١٠٣

الزجاج : ٢٥١ ، ٢١٦ ، ١٧٦ ، ١٦٢ ، ١٥٩ ، ١٣٧ ، ١٠٨ ، ١٠٠ ، ٤٤ ، ١٣

حامد المؤمن : ٢٦٧ ، ٢٤٨

الزجاج : ٢٥٥ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٩ ، ١٩٧ ، ١٧٥ ، ١٦٥ ، ٢٥

زهير غازي : ١٠١

سيويه : ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ٧ ، ٦

٦١ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١

٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٦٧

١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩١

١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩

١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥

١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩

١٧١، ١٧٠، ١٦٩ ، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦ ، ١٦٥، ١٦٢، ١٦١ ، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧  
١٨٥، ١٨٤ ، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٧٩ ، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦ ، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣  
١٩٨ ، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١ ، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦  
٢١٦ ، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣ ، ٢١٢، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨ ، ٢٠٧، ٢٠٢، ٢٠١، ١٩٩  
٢٢٨، ٢٢٧ ، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤ ، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧  
، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦ ، ٢٣٥، ٢٣٣ ، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠ ، ٢٢٩  
٢٥٦، ٢٥٤ ، ٢٥٣، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥ ، ٢٤٤، ٢٤٣  
، ٢٦٨ ، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥ ، ٢٦٣، ٢٦٢ ، ٢٦١، ٢٦٠ ، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧  
٢٧٢ ، ٢٧٠

السيوطي : ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٣٢، ١١٧ ، ٦٨، ٥٨، ١٥٠ ، ٤٩، ٤٨، ١٩  
١٩٤، ١٩٢، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٧ ، ١٧٤، ١٥٤، ١٥٢، ١٤٩ ، ١٤٧، ١٤٦، ١٣٨  
٢٣٥ ، ٢١١ ، ١٠٧ ، ٢٠٢ ، ١٩٨

السيرافي : ٢٢٤، ٢٢٣، ٢١٢، ٢٠٩، ١٩٨، ١٨٧، ١٥١، ١٠٤، ٩٩، ٨٨، ٨٥  
الهيلى : ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١٢٩  
سعيد الأفغانى : ٦٧ ، ٦٤  
سنية قراة : ٢٤٩  
شوقى : ٧٧  
الصبان : ١٦٣ ، ١٤٢  
صباح السالم : ٦٤ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٠  
صلاح الدين الشكارى : ٢٦٢ ، ٢١٩ ، ٥٥  
طه محسن : ١٦٧ ، ١٥٧  
طارق هيدون : ٢٥٠  
طلحة بن طاهر : ٧٣  
عبد الأمير محمد الورد : ٩٨ ، ٧٧ ، ٢٠ ، ٧ ، ٦

- عباد : ٤٧  
العاملی : ٧٥  
عربي بن زيد : ٨٣  
عبد المنعم فايز : ٨٩  
عبد الله الجبوري : ٩٦  
عبد الرحمن العثيمين : ١٣٢ ، ١٩٩  
عبد الصبور شاهين : ١٤٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣١  
عاصم : ٢٠  
عمرو بن العاص : ١٦٩  
عبود الساهي : ٢٠٤  
علي بن سليمان : ٢١٤  
عمر بن أبي ربيعة : ٢٣٢  
عمران بن حطان : ١٥٦  
عمرو بن مردون : ٣٧  
العباس بن الفرج : ٣٧  
علي بن المبارك : ٧٢  
غالب الفلکی : ١٧٤  
فايز فارس : ٤٧ ، ٢٠ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١١٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٩  
الفضل بن الربيع : ١٦  
عيس بن عمر : ١٣ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤  
٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٩  
الفارقي : ٢٣٩  
الفراء : ٢٠ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٥٩ ، ١٧٤  
١٨٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩

عبد الرحمن بن هرمز : A

عنبسة بن معدان القليل : A

الفردق : ٢٠٤ ، ٢٧ ، ٢٣ ، ١٣ ، ١٠

على النجدي : ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١

الفيروزبادي : ١٢٧

القرطبي : ٢٤١ ، ٢٣١ ، ٢٠٨ ، ١٩٧ ، ١٧٥

التمظي : ٧٤ ، ٣٤ ، ٣٣

قطرب : A٦

الكسائي : ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٦٧ ، ٦٠ ، ٥٥٤ ، ٤٢ ، ٣٨ ، ٣١ ، ٢٠ ، ١٩

١٩٣ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٥٨ ، ١٤٣ ، ١٢٨ ، ١٠١ ، ٩٦ ، ٨٦ ، ٧٧ ، ٧٦

٢٥١ ، ٢١٥ ، ١٩٤

كاظم محمد المرجان : ٢٦٧ ، ١٢١

المبرد : ١٩٠ ، ١٦٩ ، ١٥٩ ، ١٣٩ ، ١٣٢ ، ١٠٢ ، ٨٢ ، ٤٨ ، ٣٣ ، ٢٥

٢٥٣ ، ٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥ ، ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠١ ، ١٩٨

٢٦١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤

محمد طنطاوي : ١٠٨ ، ٩٨ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٨

معاذ الهراء : ١٨

محمد عبده هارون : ١٨٢ ، ١٥٩ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ٤٠ ، ١٩

٢٦٧ ، ٢٤٦ ، ٢٢٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٥

المازني : ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ٥٧ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٢٦

٢٧١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٠٣ ، ١٩٨ ، ١٨٥ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦

المساليق : ١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٧٢ ، ١٦٦ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٢٦

يونس : ٢٢٦ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ١٥ ، ١١

الصفحة

الأعلام

- يحيى بن يعمر : ٨  
النايفة : ٣٢، ٣١  
ياقوت : ٣٧  
هشام البرى : ٤٧  
جاشع بن دارم : ٤٢  
محمد المخزومي : ٣٦  
هشام الضريو : ١٠١، ٧٦، ٧٤  
المرادمي : ٢٥٥، ٢٣٣، ٢٠٤، ١٥٧، ١٠٦، ١٠٥، ٩٨  
نافع : ١٠١  
محمد شيب القرويني : ١٠٦

## أهم المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - تفسير القرطبي
- ٣ - اعراب القرآن لابن جعفر النحاس
- ٤ - البحر والمحيط
- ٥ - املاء مامن به الرحمن
- ٦ - المزهرة
- ٧ - معجم الهوامع
- ٨ - شرح الأشموني
- ٩ - حاشية الصبان
- ١٠ - الأصول لابن السراج
- ١١ - الأمالي الشجرية
- ١٢ - الإمالي النحوية لابن الحاجب
- ١٣ - التسهيل لابن مالك
- ١٤ - شرح المفصل لابن يعيش
- ١٥ - خزائن الأدب للبغدادى
- ١٦ - معاني القرآن للأخفش تحقيق فايز فارس
- ١٧ - معاني القرآن للأخفش تحقيق عبد الأمير محمد
- ١٨ - منهج الأخفش تحقيق عبد الأمير محمد
- ١٩ - المبرد حياته وآثاره للشيخ محمد عزيمة
- ٢٠ - الانصاف في مسائل الخلاف لابن الامتار
- ٢١ - التبيين لأبي البقاء
- ٢٢ - البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع



- ٢٣ - التصريح على التوضيح  
٢٤ - لسان العرب لابن قطور  
٢٥ - الكتاب السيوي طبع الأمير  
٢٦ - الكتاب لسيوية تحقيق هارون  
٢٧ - السيرافي النحوي في ضوء شرحه الكتاب سيوية  
٢٨ - شرح ابن الفاضل للألفية  
٢٩ - المرادى و كتابه توضيح مقاصد الألفية  
٣٠ - التكملة لأبي علي  
٣١ - المقتصد في شرح الإيضاح لأبي علي  
٣٢ - شرح الأعلام على الكتاب  
٣٣ - المغنى لابن هشام  
٣٤ - شرح ابن عقيل  
٣٥ - طبقات النحويين  
٣٦ - معجم الأدباء تحقيق مرجليوت  
٣٧ - نشأة النحو  
٣٨ - فهرست ابن النديم  
٣٩ - مجالس العلماء للزجاجي  
٤٠ - انباه الرواة  
٤١ - ثعلب ومنهجه النحوي  
٤٢ - الأزهنية في الحروف  
٤٣ - معاني الحروف  
٤٤ - مراتب النحويين  
٤٥ - عيسى بن عمر نحوه من خلال قراءته  
٤٦ - الضرائر القوية في الشعر الجاهلي  
٤٧ - مجالس ثعلب

- ٤٨ - البرهان في علوم القرآن للزر كاش  
٤٩ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي  
٥٠ - حجة القرآن لابن زنجلة  
٥١ - التحليل أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه  
٥٢ - الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم  
٥٣ - عيون الأخبار  
٥٤ - سيبويه أمام النحو لعلي الجفندي  
٥٥ - أخبار الطراف والمتماجنين  
٥٦ - بغية الوعاة  
٥٧ - المدارس النحوية  
٥٨ - تأويل مشكل القرآن  
٥٩ - أخبار النحويين للسيدي  
٦٠ - القاموس المحيط  
٦١ - مجاز القرآن لأبي عبيدة  
٦٢ - العروض الأخصش تحقيق محمد أحمد عبد الدايم  
٦٣ - الكشاف  
٦٤ - المسائل المشكل للفارسي  
٦٥ - مرصعة الأعراب  
٦٦ - الخصائص  
٦٧ - المحتسب  
٦٨ - زهرة الألبا  
٦٩ - أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة  
٧٠ - شرح الكافية للرضي  
٧١ - شرح الشافية  
٧٢ - أوضح المسالك

- ٧٣ - ارتشاف الضرب تحقيق النماس  
٧٤ - المصنف  
٧٥ - سيبويه والضرورة الشعرية  
٧٦ - شرح الفصيح لابن درستويه تحقيق هداقة الجبوري  
٧٧ - شرح الوافية نظم الكافية  
٧٨ - الضرائر الشعرية  
٧٩ - الضرائر للأوسى  
٨٠ - رصف المباني في شرح حروف المعاني  
٨١ - الجنى الدانى  
٨٢ - بصائر ذوى التمييز  
٨٣ - تعليق الفرائر على تسهيل الفوائد للدمايينى  
٨٤ - اللع لابن جن  
٨٥ - شرح الجمل لابن عصفور  
٨٦ - ابن الحاجب النحوى آثاره ومذهبه  
٨٧ - اصلاح الخلل الواقع فى الجمل  
٨٨ - المقتصد

# فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	ظاهرة الخلاف النحوي
٨	تمهيد
١٠	بده الخلاف في علم النحو
١٣	النحاة والخلاف
١٨	عصر سيبويه والأخفش
٢٤	القراءات و كيف نشأ الخلاف حولها
٢٥	موقف النحاة من الاستشهاد بالقراءات الشاذة
٣٠	سيبويه
٣٦	تلميذ الخليل
٤٣	أبو الحسن الأخفش
٤٤	شيوخ الأخفش
٥٠	حول تلمذة الأخفش للخليل
٥٢	أثر بيئة الأخفش في ثقافته
٥٦	العوامل التي ساعدت على حب الأخفش للجدال
٥٨	طبيعة اللغة العربية
٦٣	من مظاهر حب الأخفش للجدل
٦٤	من خلاف الأخفش لامتأذه عيس بن عمر

الصفحة	الموضوع
٦٦	موقف الأخفش من أبي عمر وشيخه
٦٧	خلافه مع يونس
٦٨	اختلاف الأخفش مع الخليل
٧٢	وقعة لا بد منها
٧٤	اعجاب الكسائي بالأخفش
٨١	ورود أكثر من رأى له
٨٨	أنواع الخلاف بين سيبويه والأخفش
٨٨	القياس
٩٣	السماع
٩٦	أثر الكوفيين في موقف أبي الحسن من القياس والسماع
١٠٨	التعليل
١١٥	موقف أبي الحسن وضع وضع اللغة
١١٦	موقفهما من التأويل
١٢٢	الضرورة
١٢٦	مسائل الخلاف الجزئية
١٢٦	الخلاف في مخرج الألف والهمزة
١٢٨	أقسام الكلام
١٢٨	حكم المضارع الداخلة عليه نون النسوة
١٣١	الخلاف في الياء والألف في المثني والواو في جمع المذكر
١٣٣	إهراب الأفعال الخمسة
١٣٦	الخلاف في ضمير النصب المنفصل
١٣٩	حركة جمع المؤنث حال النصب
١٤١	تعريف الموصول
١٤٢	أى الموصولة والعامل فيها

الصفحة	الموضوع
١٤٤	حذف الموصول الإسمي
١٤٦	هل يحذف الضمير من صلة آل وموقعه
١٤٦	آل الداخلة على اسم الفاعل والمفعول
١٤٨	الضمير البارز المرفوع المتصل بالفاعل
١٤٨	تقديم الضمير على مفسره
١٥٩	مفسر ضمير الشأن يكون مفردا أو جملة
١٥٢	ضمير الفصل يقع بين الحال وصاحبها
١٥٤	عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر
١٥٨	المبتدأ إذا دل عليه بلفظه
١٥٩	المبتدأ إذا كان مصدرا وبعده حال سهت سد الخبر
١٦١	الخبر إذا كان شبه جملة
١٦٢	تقدم الخبر على المبتدأ قد يغير الإعراب
١٦٣	الوصف يعمل وإن لم يعتمد على نفي أو استفهام أو غيرهما
١٦٤	المعنى قد يكون من الروابط
١٦٥	زيادة الفاء
١٦٨	اختلافهما في لولا
١٧١	الخلاف في (ما) في قولهم أعجبتني ما صنعت
١٧٣	إذا خفت إن فهمل ويليهما الماضي التصرف
١٧٤	دخول اللام على خبر إن إذا كان فعلا ماضيا غير متصرف
١٧٥	العطف بالرفع على اسم إن قبل مجيء الخبر
١٧٦	دخول ما الزائدة على إن وأخواتها وحكم عملها
١٧٧	الخلاف في ليت إذا دخلت على أن المفتوحة
١٧٨	أن وأن المصدريتان في تأويل مفرد أو جملة
١٧٨	الخلاف في ماهية لان

- ١٧٩ الخلف في عمل لان
- ١٨١ المصدر النائب عن فعله تقيصر فيه على ما سمع أم تقياس عليه
- ١٨١ دون ظرف لا يتصرف عند سبويه
- ١٨٢ إذا اجتمع أداتا شرط فاجازم الجواب
- ١٨٣ مجيء الكاف اسما بمعنى مثل
- ١٨٤ ما اختص من الظروف ما ناصبه إذا حذف معه حرف الجر
- ١٨٥ إعراب أى إذا تؤدث
- ١٨٦ بما ينضب المنصوب على الإختصاص
- ١٨٧ حذف المتعجب منه مع أفعل
- ١٨٩ الخلف في صوغ أفعل من غير الثلاثي
- ١٩١ الخلف في ما التمجية
- ١٩٣ زيادة [من] في الايجاب
- ١٩٤ دخول الفاء على خبر إن
- ١٩٦ دخول الفاء على خبر إن
- ١٩٧ العامل في الصفة
- ١٩٧ الخلف في رافع الخبر في باب لا النافية للجنس
- ١٩٩ العطف على اسم لا النافية للجنس من غير تكرارها
- ٢٠٠ الوصل بعمل وإن لم يعتد على نفي أو استفهام
- ٢٠١ العامل في البدل
- ٢٠٢ توكيد النكرة
- ٢٠٣ حذف المؤكد وبقاء توكيده
- ٢٠٤ زيادة أسمى وأصبح مثل كان
- ٢٠٥ إظهار الظاهر من الضمير

الصفحة

الموضوع

- ٢٠٥ المسمى بصيغة منتهى الجموع
- ٢٠٦ الغاء العامل المتقدم في باب ظن
- ٢٠٦ فعل صفة بغير تاء التانيث
- ٢٠٧ مجيء المصدر على وزن مفعول
- ٢٠٨ هل يقع المصدر حالا
- ٢٠٩ الخلاف في أبنية الرباهي
- ٢١٠ من الظروف غير
- ٢١١ الخلاف في هامل الجزم في فعل الشرط والجزاء
- ٢١٢ الاختلاف في (ما) التصجية
- ٢١٣ الربط بإذا
- ٢١٤ اجتماع نون الرفع وفون الوقاية والمخدوف منهما
- ٢١٤ الأصل في المرفوعات
- ٢١٥ المبتدأ إذا جاء الدال عليه بلفظه
- ٢١٦ الخبر إذا كان ظرفا أو جاريا أو مجرورا أو تقديم
- ٢١٦ وقوع إن بعد لعل وكأن ولكن
- ٢١٧ أظن وأحسب وأخال وأزعم وأوجد تنصب ثلاثة مفاعيل
- ٢١٧ عامل النصب في المفعول معه
- ٢١٩ حول تعلق الجار والمجرور
- ٢٢٠ ما بعد ساء
- ٢٢٠ نصب المضارع بعد حتى
- ٢٢١ كي المصدرية
- ٢٢٢ الظرف المستقبل يضاف للفعلية وهل يضاف للإسمية
- ٢٢٢ العامل في المضاف إليه



- ٢٢٣ ورود حيث للزمان
- ٢٢٣ كيف هل هي ظرف أم لا
- ٢٢٤ مذومند يضافان إلى جملة اسمية أو فعلية
- ٢٢٥ أنابة الظرف والجار والمجرور مناب الفاعل مع وجود المفعول
- ٢٢٦ مع ظرف عادم التصرف في مختلف في وضعه
- ٢٢٦ إعراب الاسم الواقع بعد أداة خاصة بالدخول على الأفعال
- ٢٢٧ إذا فعل بين همزة الاستفهام والمشغول عنه بأجنبي فما الحكم
- ٢٢٨ أدوات الاستفهام غير كالمهمزة في ترجيح نصب المشغول عنه
- ٢٢٨ لئن بمعنى لو
- ٢٣٠ حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط
- ٢٣٢ حذف همزة الاستفهام
- ٢٣٣ وقوع الماضي حالا من غير تقدير قد
- ٢٣٩ كلتى فاه إلى في
- ٢٣٦ المصدر الواقع بعد أما في نحو أما علينا فعالم وهو فبكرة
- ٣٣٧ المصدر الواقع بعد أما وهو معرفة نحو أما للعلم فعالم
- ٢٣٧ تقديم الجمل على عاملها المنعوي
- ٢٣٨ العطف على معمولي عاملين مختلفين
- ٢٣٩ مجيء الواو زائدة
- ٢٤٢ نعمت العلم المناذرى
- ٢٤٥ المسمى بصيغة منتهى الجموع
- ٢٤٧ بما يمنع صرفه للوصفية والعدل
- ٢٤٧ الفلاني الماوث اليباكن الوسيط
- ٢٤٨ الممنوع من الصرف لبعض العلل وهو مسمى به
- ٢٤٩ إذا سمي بالممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل

الصفحة

الموضوع

- ٢٥١ صرف مالا ينصرف  
٢٥٢ دخول آل على جزء العدد المركب  
٢٥٢ المعدود غير المضاف والعدد مؤخر  
٢٥٣ العدد على وزن فاعل مع مادونه  
٢٥٣ استعمال اسم الفاعل مع العدد المركب  
٢٥٤ حاشا والقول فيها  
٢٥٥ ترخيم الثلاثي ساكن الوسط أو متحركة  
٢٥٦ ن والقلم وما يسطرون  
٢٥٧ علامة التانيث  
٢٥٧ يهي ألفها للتانيث أم للإلحاق  
٢٥٨ تنفيه المقصور وألفه مجهولة الأصل أو أصلية وهي ثالثة  
٢٥٨ النسب إلى محذوف الفاء ولامه حرف علة  
٢٥٩ النسب إلى ما حذفت لامه  
٢٦٠ النسب إلى معتل العين  
٢٦١ اسم الجمع  
٢٦١ أروى وكيفية تصغيرها  
٢٦٢ ابدال الياء من الهزمة المضمومة المكسور ما قبلها  
٢٦٤ الضمة المشوبة بالكسرة  
٢٦٥ تصغير الموصول  
٢٦٦ البناء من الكلام العربي أو غير  
٢٦٦ الألف المجهولة الأصل عند تصغير ما هي فيه  
٢٦٧ أشياء والقول منها  
٢٦٩ بناء فيعل بكسر العين

الصفحة

الموضوع

٢٧٠

مصدر أفعل واستفعل الأجوفين

٢٧١

بئاني اللينين بينهما ألف مفاعل

٢٧٢

من مواضع قلب الواو والياء ألفا

٢٧٢

همزة عواء

رقم الإيداع بدار الكتب  
٧٦٦٤ / ١٩٨٨ م